بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في دراسات السلام بعنوان:

لغة السلام في القرآن الكريم

Peace language In The Holly Quran

تقديم الدارس : **الطاهر أحمد عبدالكريم**

إشراف : **أ.د. حاج أبا آدم الحاج**

فبراير ٢٠١٨

Sudan University of Science & Technology

College of Graduate Studies

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

صفحة الموافقة

اسم الباحث :

الطاهر أحمد عبد الكريم الطاهر

عنوان البحث :

أخلاق الإسلام في القرآن الكريم

موافق عليه من قبل :

الممتحن الخارجي

الاسم: الأستاذ البروفيسور عبد المتعال زين العابدين أحمد

التوقيع: ..... التاريخ: ١٩/١٢/٢٠٢٢م

الممتحن الداخلي

الاسم: البروفيسور سليمان يحيى محمد

التوقيع: ..... التاريخ: ١٩/١٢/٢٠٢٢م

المشرف

الاسم: البروفيسور حاج أبا آدم الحاج

التوقيع: ..... التاريخ: ١٩/١٢/٢٠٢٢م

ص.ب 407 فاكس/ 83 769363 البريد الالكترونى cgs @ sustech edu.

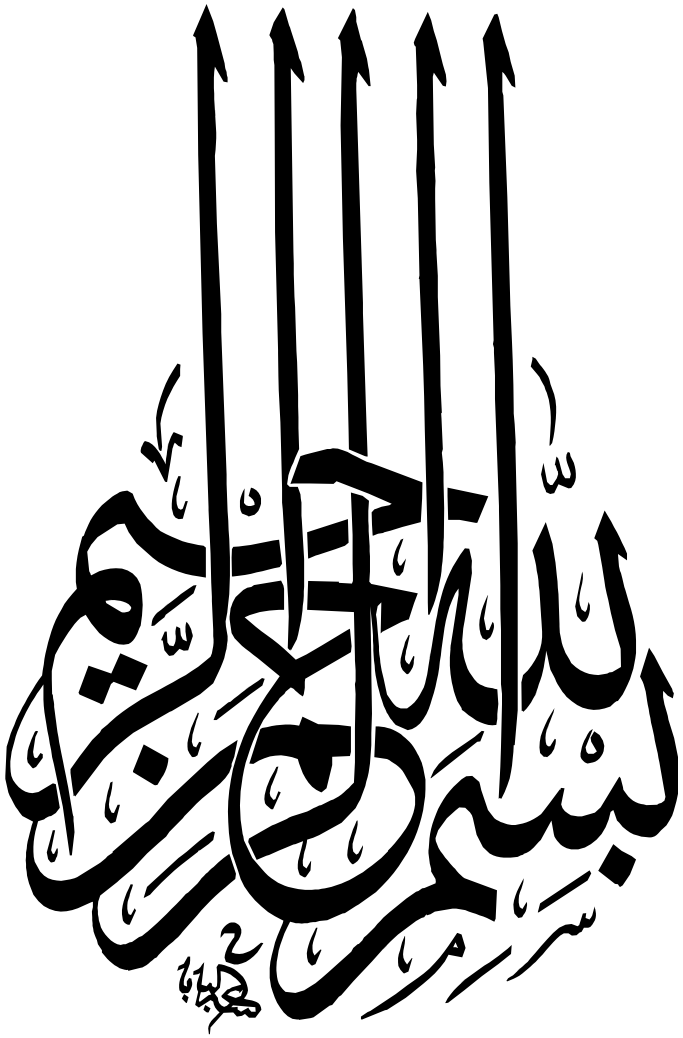
بسم الله الرحمن الرحيم

الآيـــة

قال تعالى :

{ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ **} الآية ١٠٣ ، سورة النحل.**

قال تعالي : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ **} الآية ٢٣ ، سورة الحشر.**

اهـــداء

الي روح والدي أحمد عبد الكريم أسكنه الله فسيح جناته إلي والدتي فاطمة هارون بارك الله لها في عمرها ومتعها بالصحة و العافية ، وإلي زوجتي عفاف وإلي ابني أبوبكر الصديق وأواب وبناتي أصالة وأسماء وأوراد إلي أولئك أهدي هذا الجهد.

شكر و تقدير

الحمد الله حمداً يوافي النعم والصلاة والسلام علي النبي محمد الأكرم سيد العرب والعجم وعلي آله وسلم .

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات فله الشكر من قبل ومن بعد وله الشكر أولاً وآخراً إمتثالا لقوله تعالي { فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ }الآية ١٥٢ سورة البقرة. وإلي قول النبي الكريم صلي الله عليه وسلم (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، محمد بن عيسي بن سورة بن موسي بن الضحاك السلمي الترمذي ص ٢٨٥ /١٩٥٤ .ثم أسدي عظيم شكري إلي الأستاذ الدكتور حاج أبا آدم الحاج الذي أشرف علي هذا البحث والذي أخذ بيدي حتي رأي هذا الجهد النور، ثم الشكر الي ا.د.عبد المتعال أحمد عبد العال المشرف الخارجي ، ثم الشكر الي ا.د.سليمان المشرف الداخلي ،ثم الشكر إلي الدكتور ابو القاسم قور ، ثم الشكر إلي جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا وإلي أسرة معهد دراسات السلام حيث أتيحت لي هذه الفرصة ثم الشكر إلي كل من ساعدني أو أرشدني فجزاهم الله عنا كل خير.

مستخلص البحث باللغة العربية

اشتملت هذه الرسالة المسماة(لغة السلام في القرآن الكريم) علي التعريف باللغة ، لغةً واصطلاحا ، وبينت أهمية اللغة بالنسبة للإنسان ،وأهمية معرفتها بالنسبة لعمليات السلام ، كما بينت مكانة اللغة العربية بين اللغات. ثم اشتملت الرسالة علي تعريف السلام لغةً واصطلاحاً والتعريف بمفاهيمه ، كما تناولت الدراسة ثقافة السلام ، وتناولت دراسات السلم والنزاعات .

كما تناولت الرسالة معاني السلام التي وردت في القرآن الكريم

وخلص الباحث الي أن القرآن الكريم له تصور للسلم الاجتماعي ، وظهرت مشكلة البحث في أن كثيرا من الناس يعتقدون أن القرآن الكريم لا يعني بالقضايا الاجتماعية والسياسية وبخاصة التي تتعلق بالمجتمعات والدول وعلاقاتها ، وأن نصوص القرآن الكريم هي عقدية للتعبد الفردي ، وعالم اليوم يمور موراً لفقدان السلم والأمن لأسباب ودوافع مختلفة ومختلة منها حب السيطرة والتملك علي حساب الغير وفرض الهوية أو اللغة وغيرها.

اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي في جمع البيانات والمعلومات واستعانت كذلك بالمنهج التاريخي لتحليل الأسباب التي نتجت عنها المشكلة .

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

تدعو بعض آيات القرآن الكريم إلي السلام، كما أن القرآن الكريم فيه تصور متكامل للسلم الاجتماعي وكذلك ثم إن اللغة لها دور مهم في عمليات السلام واللغة العربية لها مكانة خاصة بين اللغات.

وتذيلت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات وقائمة من المراجع والمصادر.

ABSTRACT

This study titled (peace's language in the Holly Quran)includes the definition of language in language and term, and showed the importance of language for peoples and its knowledge for peace functions, and also the study includes the definition of peace, and also the study includes the definition of peace in language and term and defining its concepts, and the study dealing with Islamic culture, and dealt peace and conflicts' study.

Also the study dealt with the meaning of peace in Holly Quran.

The researcher conclude that holly Quran has a visualization social peace, and the research's problem appears that many peoples think that a holly Quran doesn't care about social and political cases , specially that links between community and countries and its relations, and the holly Quran texts are doctrine for individual warship.

Today's world is struggling because of losing peace and security, for different reasons and motives, one of them is love control and possession at the expenses of others and imposed identity, language or others.

The study was depended on descriptive method to collect data and information, and also use historical method to analyze the reasons that the problem is resulted from.

The study concluded to the following results:-

Some of Quran verses invite to peace, so the Holly Quran has integrated visualization for social peace, and the language has an important role in peace functions, and Arabic language has special place between languages.

The study ended by some results, recommendations and list of references.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الاستهلال	أ
الإهداء	ب
الشكر	ج
المستخلص باللغة العربية	د
المستخلص باللغة الإنجليزية	هـ
فهرس الموضوعات	و
المقدمة	١
المبحث الثاني الدراسات السابقة	١٦
الفصل الأول: تعريف اللغة	٣٩
المبحث الأول: اللفة: المفهوم – النشأة والتطور	٤٠
المبحث الثاني: نشأت اللغة وخصائصها	٥٥
المبحث الثالث: اللغة العربية ومكانتها بين اللغات	٦٥
الفصل الثاني: السلام	٨٨
المبحث الأول: المفهوم والنشأة	٩٨
المبحث الثاني: ثقافة السلام	١١٨
المبحث الثالث: دراسات السلم والنزاعات	١٤١
الفصل الثالث : السلام في القرآن	١٧٢
المبحث الأول: مفهوم السلام في القرآن	١٧٣
المبحث الثاني: مفهوم السلام في السنة النبوية المطهرة	١٩٤
المبحث الثالث: التصور الإسلامي للسلم الاجتماعي	٢٠٦
الخاتمة	٢٢٠
النتائج	٢٢١
التوصيات	٢٢١
المراجع والمصادر	٢٢٢

المقدمة

تمهيد:

إن السلام غاية رسالية لازمة لحياة الإنسان وإستقراره في كل مناشطه المختلفة فهو وسيلة لتحقيق التوافق والإنسجام بين المجتمعات ، فبالسلام تتهيأ للمجتمعات البيئة الصالحة للعبادة والبيئة الصالحة للإبداع البشري والتنافسي والبيئة الصالحة للنماء والعمران والرقي والإنتاج ،وبذلك يكون هو الركيزة الأساسية لحاضر المجتمعات الإنسانية ومستقبلها فإذا لم يتوفر السلام تتعطل معظم أو كل مناشط الجماعة التي فقدت السلام وتكون ذات الأهمية لإيجاد السلام وإحلاله وبنائه وحفظه حتي تتمكن تلكم الجماعة من القيام برسالتها في الحياة الدنيا التي خلقت من أجلها قال تعالي :{ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون*ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعم وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ون}الآية ٥٦-٥٧ ، سورة الذاريات.

وسخر سبحانه وتعالي للإنسان الكون لاستعماره يقول تعالي :{ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ (٣١) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ }الآيات ٣١-٣٢-٣٣ ، سورة إبراهيم

ولتمام تسخير الكون للبشر جعله المولي عز وجل كوناً متسقاً منسجماً فقال تعالي { لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }الآية ٤٠ سورة يس

ويقول تعالي :{ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}الآية ٥٤ ، سورة الأعراف.

وقال تعالي: { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } الآية ٢٩ ، سورة لقمان،

وقال تعالي :{ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ } الآية ٥، سورة الزمر. فالسلام لازمة لإستقلال التسخير والعمران ومكون من مكونات الإنسجام الكوني وركن من أركانه كيف لا وهو إسم من أسماء المولي عز وجل يقول تعالي في محكم تنزيله :{ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ } الآية ٢٣ ، سورة الحشر.فالله السلام تعالي يبين ضرورة الإتسلق والإنسجام في الكون ويهيئ بيئة إبداعية ليستعمرها عباده بدعوة منه إلي ذلك يقول تعالي :{ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} الآية ٦١، سورة هود.

هذا الإعمار المنشود لا يتم ولايمكن له أن يكون إلا عن طريق تواصل الأمم والأجيال والمجتمعات و تبادل الخبرات ؛ وبنفس القدر لايتم السلام إذا فقد ولا تتكتمل خطواته إلا بالحوار والتواصل والتفكير وهنا تبرز أهمية لازمة السلام الكبري وركنه الركين وهي اللغة التي لايمكن للبشر أن يتحاوروا بغيرها ولا يتفاهموا بسواها ولايمكن للبشر أن يتواصلوا بغيرها و لايمكن للبشر أن يحفظوا تراثهم وثقافتهم بغيرها إنها اللغه .

إن أهمية اللغة لا تخفي علي متبصر فهي علاقة السماء بالأرض يقول تعالي :{ وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }الآية ٣١ ، سورة البقرة، فاللغة هي التي يذكر بها الله تعالي ويتعبد بها وهي وسيلة التفكير في ملكوت الله تعالي وهي وسيلة للتواصل وتبادل الخبرات فهي ركن التفكير الأول ووعاء المعرفة وبث المشاعر . ومن أهم لغات العالم اللغة العربية وتأتي أهميتها لخصوصيتها ولخلودها الذي أكسبه لها القرآن الكريم المحفوظ إلي يوم الدين ، فالإسلام هو الدين الخاتم ويقول تعالي :{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } الآية ٩، سورة الحجر. ويقول تعالي :{ قُلْ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٨٤) وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } الآية ٨٤-٨٥، سورة آل عمران.

يقول الإمام الطبري القول في تأويل قوله تعالي :{ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ }"قال أبو جعفر :يعني بذلك جل ثناؤه ومن يطلب دينا غير دين الإسلام ليدين به ، فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الباخسين أنفسهم حظوظها من رحمة الله عز وجل . تفسير الطبري(جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، دار هجر للطباعة والنشر،مصر، ١٤٢٢هـ، ص٥٦٤.

فاللغة العربية جزء من الدين الإسلامي ولا يقوم الإسلام إلا بها فقرآءة القرآن ركن من أركان الصلاة ولا تصح الصلاة إلا بقرآءة القرآن باللغة العربية ،المجموع شرح المهذب(في الفقه الشافعي)، يحي بن شرف النووي محي الدين أبوزكريا الدمشقي، ت٦٧٦ ، ،مكتبة الارشاد،٢٠١٠ .

وفلاح و خيبة العبد يوم الحساب مرهون بصلاته ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول :(إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر ...) رواه أبوداود (٨٦٤)،والترمذي (٤١٣) ،والنسائي(٤٦٥).

فهي لغة باقية خالدة تستوعب كل حديث وجديد، يقول فيها الشاعر حافظ ابراهيم :

وسعت كتاب الله لفظاً وغايةً وما ضغت عن آي به وعظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق أسماء لمخترعات

أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

ويقول الإمام الرازي :"لما كان المرجع في معرفة شرعنا إلي القرآن والاخبار ، وهما واردان بلغة العرب ونحوهم وتصريفهم ، كان العلم بشرعنا موقوفا علي العلم بهذه الأمور ، وما لايتم الواجب المطلق إلا به – وكان مقدوراً للمكلف – فهو واجب"المحصول في أصول الفقه ، ابو عبد الله محمد بن عمربن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخرالدين الرازي ، (ت٦٠٦هـ) ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٧م ، ص٢٧٥ . ذلك الذي دفعني لأكتب في هذا الموضوع (لغة السلام في القرآن) إسهاماً متوضعاً في المكتبة لأحاول بيان أهمية اللغة في بناء المجتماعات وأهميتها في خدمة السلام وفي بنائه، وأهمية اجادة اللغة بالنسبة إلي القادة والمعلمين والإعلاميين .

ويعتبر السلام اليوم من الهموم العالمية التي تشغل أذهان الأفراد والجماعات والدول وذلك لحالة الإضطراب التي سادت كثير من بقاع العالم وأصبح البحث عنه أمرا يلتمس في كل مظانه وكذلك البحث عن كيفية تجاوز منقصاته ، وتسعي هذه الدراسة إلي تناول التصور القرآني للسلام وأهميتة اللغة بالنسبة للإنسان وبالنسبة إلي عمليات السلام .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أهمية السلام بالنسبة إلي الإنسان الفرد والمجتمع والدولة وفي أنها تناولت جانبًا مهماً من جوانب البحوث الإنسانية والتي يقل تناولها في مثل هذه الدراسات وأنها تبتقي المصلحة الإنسانية المتمثلة في نعمة الأمن والإستقرار العالمي.

كما تكمن أهمية الدراسة في أنها محاولة من الباحث للإنطلاق نحو التأصيل للسلام من المنظور القرآني .

مشكلة البحث :

كثير من الناس يعتقدون أن القرآن لا يعني بالقضايا الإجتماعية والسياسية وبخاصة التي تتعلق بالمجتمعات و بالدول وعلاقاتها ، وأن نصوص القرآن هي عقدية للتعبد الفردي ، وعالم اليوم يومور موراً لفقدان السلم والأمن لأسباب ودوافع مختلفة و مختلة منها حب السيطرة والتملك علي حساب الغير وفرض الهوية واللغة وغيرها، ففقد الكثير من الناس والدول حالة الأمن والإستقرار و السلام ، وأصبح العالم في حالة تحتاج إلي من ينير له سبل السلام والطمأنينة ، إن الإسلام دين سلام عالمي وتحمل النصوص القرآنية في طياتها معاني السلام والدعوة إليه و اللغة العربية مفتاحها.

أهداف البحث :

الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو تلمس التأصيل للسلام في القرآن الكريم،وتتفرع من الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية أهمها :

١. تقديم رؤية علمية تساهم في دعم السلام والإستقرار العالمي .
٢. ابراز أهمية اللغة في عمليات السلام .
٣. معرفة أهم الأسباب التي تساهم في زعزعة وإنعدام السلام أو الإخلال بالأمن.

منهج البحث :

إعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي في جمع البيانات والمعلومات وأستعانت كذلك بالمنهج التأريخي لتحليل الأسباب التي نتجت عنها المشكلة .

فرضيات البحث :

١. تدعو بعض آيات القرآن الكريم إلي السلام ويحتوي القرآن الكريم علي تصور للسلم الإجتماعي

٢. تنشأ كثير من المشاكل في العالم بسبب اللغة .

٣. اللغة لها دور مهم في عمليات السلام

٤. اللغة العربية لها مكانة خاصة بين اللغات

المصطلحات :

اللغة : (ل غ و) اللغة : أصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم .تجمع علي : لغات و لغون . ولغا لغواً تكلم ، وخاب ، واللغو و اللغا ، كالفتي : السقط و ما لا يعتد به من كلام و غيره { لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } الآية ٢٧٥ ، سورة البقرة ، أي: بالإثم في الحلف إذا كفرتم. ولغي في قوله ، كسعي ودعا و رضي لغا ولاغية وملغاة : أخطأ. وكلمة لاغية ، أي : فاحشة. واللغوي : لفظ القطا. ولغي به ، كرضي ،لغا : لهج به .واستلغ العرب : استمع لغاتهم من غير مسألة . القاموس المحيط ، مجدالدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ت٨١٧هـ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشرو التوزيع، بيروت،ص ١٧١٥.

اللغة إصطلاحاً :

اللغة هي أصوات متداولة في مجتمع وبيئة معينة ،يتم بواسطتها تبادل الأحاديث والأفكار والنظم الحياتية الإجتماعية الأخري المكملة ،وهي أداة تطوير العقل والمدارك ونموها ، لإكتساب المعرفة والخبرة، وتبادلها بين الناس ونقلها من سابق إلي لاحق . الظاهرة اللغوية الأصل و التطور والمستقبل ، محمد عبد الحي " ص ١٠

السلام : لغة :

"السلام يكون بمعني السلامة ، وقول الناس : السلام عليكم أي : السلامة من الله عليكم. والسلام اسم من أسماء الله تعالي، وقيل السلام هو الله تبارك وتعالي ، فإذا قيل السلام عليكم فكأنه يقول الله فوقكم .

الإسلام : الإستسلام لأمر الله تعالي وهو الإنقياد لطاعته و القبول لأمره .

والسلم : ضد الحرب،ويقال السلم و السلم واحد . كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ) ، دار ومكتبة هلال ، لبنان، ص٣٧٧-٣٧٨.

و نذكر ما أورده صاحب مقاييس اللغة: "باب السين واللام وما يثلثهما

(سلم) : السين واللام والميم ، معظمه يعني الصحة والعافية ، ويكون فيه ما يشذ ، والشاذ منه قليل :

فالسلامة أن يسلم الإنسان من الأذي والعاهة .

قال أهل العلم :الله جل ثناؤه هو السلام ، لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء .

قال تعالي{ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } الأية٢٥ ، سورة يونس. فالسلام هو الله جل ثناؤه ، وداره الجنة .

ومن الباب أيضا الإسلام ، وهو الإنقياد لأنه يسلم من الإباء والإمتناع .

والسلام : المسالمة ، وفعال تجي في المفاعلة كثيراً نحو القتال والمقاتلة .

والسلم هو الصلح ، معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين احمد بن فارسبن زكريا، ج٣ ،ص٩٠-٩١.

قال تعالي : { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } الآية ٦١ ، سورة الأنفال ،

يقول الإمام الطبري : القول في تأويل قوله تعالي { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }، أي مالوا إلي المسالمة ومتاركتك الحرب، إما بالدخول في الإسلام ، وإما بإعطاء الجزية ، وإما بموادعة ، ونحو ذلك من أسباب السلم والصلح { فاجنح لها } ، يقول : فمل إليها ،وابذل لهم ما مالوا إليه من ذلك وسألوكه. الطبري ص ١٨٤ .

ومنه قول نابغة بني ذبيان :

جوانح قد أيقن أن قبيله إذا ما التقي الجمعان أول غالب

ديوان النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر النابغة الذبياني ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة ،ص ٥٣ ،

من شعره في عمرو بن الحارث الأعرج ، حين هرب من النعمان بن المنذر في خبر المتجردة

السلم والسلام أسماء مشتقة من فعل سلم ويعني أمن من كل ما يؤذية أو يقلق باله وضميره و في اللاتينية يعني اللاخطر ومهد الإرتقاء ، إشارة إلي أن السلام هو أساس كل حداثة وتقدم لدي الكائنات الحية والسلام يستمد أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع .

و هذا يري الباحث أن السلام فى مقدمة القيم الإنسانية الرفيعة وقيمة السلام قيمة محورية وأساسية فى الحياة لا تسلس الحياة للبشرية بغيرها و علية يحاول فيما يلى

تعريف هذا المفهوم وكثيراً من الأقوال التى تنسب إلى الفلاسفه والشعراء والكتاب والباحثين والأدباء تمجد هذه القيمة .

السلام هو الإنسجام بين مختلف الفئات الإجتماعية التي تتميز بعدم العنف أو الصراع بين السلوكيات .. ولديها التحرر من الخوف من العنف . والمفهوم السائد يعبر عن عدم وجود العداوة والإنتقام . ويوحي االسلام أيضاً بالمحاولة الصادقة في المصالحة ، مع وجود العلاقات الشخصية أو الدولية التي تلتئم بطريقة صحية و حديثة مع الإزدهار في مسائل الرعاية الإجتماعية أو الإقتصادية ، وتحقيق المساواة ، والنظام السياسي في العمل الذي يخدم المصالح الحقيقية للجميع ، "Mawdoo٣.com. "

"ويمكن القول إنه حالة من انسجام الناس وتعاونهم أفراداً وجماعات ونوع من الإطمئنان يجلبه إعلائهم للقانون الذي هو مرجعهم حين الإختلاف فالطمأنينة شرط للتنمية المستدامة" ا .د .سليمان يحي ٢٠٠٠ص ١١ بتصرف .

ثقافة لغة:

تقول ثقف الرجل ثقفاً وثقافةً ، أي صار حاذقا خفيفاً فهو ثقف ، ومنه المثاقفة والثقاف ما تسوي به الرماح .

وتثقيفها : تسويتها

وثقف ثقفاً أي صار حاذقاً فطناً ، فهو ثقف وثقف.

الثقافة : كل ما فيه إستنارة للذهن وتهذيب للذوق وتنمية لملكة النقد والحكم لدي الفرد أو في المجتمع .الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، بيروت ،١٤٠٧هـ ، ص١٢٢ .

وكلمة ثقافة تعني لغوياً الحذق والتمكن ،الرازي ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الرازي الشعراني الحيري ٨٥،٨٥ .

إصطلاحا :

ويمكن إستخدام كلمة ثقافة للتعبير عن أحد المعاني الآتية:

- التذوق المتميز للفنون الجميلة والعلوم الإنسانية ، وهو ما يعرف بالثقافة عالية المستوي
- نمط متكامل من المعرفة البشرية ، والإعتقاد ،والسلوك الذي يعتمد علي القدرة علي التفكير الرمزي والتعلم الإجتماعي .
- مجموعة من الإتجاهات المشتركة ، والقيم والممارسات التي تميز مؤسسة أو منظمة أو جماعة ما. www.https://ar.wikipedia.org/wiki بتصرف.

ثقافة السلام"

" يمكن أن نعرف ثقافة السلام بإيجاز بأنها :الجهد المعنوي والروحي والعلمي والعملي ، الذي يبذل للوقاية والحيلولة دون نشوب النزاعات والحروب والذي يذل أثناء النزاع والحروب والتعريف بآثارها المدمرة .والذي يبذل بعد إنتهاء النزاع لتحويل سلوك الناس من سلوك حرب لسلوك سلام ولوضع الناس –عقولاً وقلوباً وأفئدة – في طريق إعادة البناء والترميم والصيانة. وحدة الدولة السودانية ، اسماعيل الحاج موسي ، ٢٠٠٧ .

وبعرفها . حاج أبا : " هي نفسها ثقافة الإنسان العامة ، هكذا يكون كل ما إكتسبه الإنسان من معرفة وقدرة علي الإلتزام بالمبادئ والمثل العليا ، كل ما توصل إليه من رقي في إنفعالاته وعواطفه ، كل ما توصل إليه من نبل ، وإعتزاز بعاطفة إعتبار الذات ، هي جميعها من مكونات ثقافة السلام . مفهوم ثقافة السلام ، حاج أبا، ص١٦ .

وعرفت ثقافة السلام " ثقافة التعايش والتشارك المبنية علي مبادئ الحرية، والعدالة والديمقراطية ، والتسامح ، والتضامن ، وهي ثقافة ترفض العنف وتتشبث بالوقاية من النزاعات في منابعها وحل المشاكل عن طريق الحوار والتفاوض. مفهوم ثقافة اسلام ،حاج أبا ، ص٣٠ .

النزاع في اللغة:

تنازع :تنازع علي ، تنازع في ، فهو متنازع .

تنازع القوم : تخاصموا واختلفوا .

يقول تعالي : { وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآَخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } الآية ١٥٢ ، سورة آل عمران.

والتنازع هنا بمعني الإختلاف ، حيث اختلف الصحابة رضي الله عنهم في أمر النبي صلي الله عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضهم نذهب فقد نصر أصحابنا وبعضهم قال لا نخالف أمر النبي صلي الله عليه و سلم . السيوطي والمحلي تفسير الجلالين ، مطبعة الأنوار المحمدية ١٩٨٢ ص٥٨ .

ورد لفظ التنازع في القرآن الكريم في سبعة مواضع ، وورد لفظ الفشل في أربعة مواضع ، وجاء الربط بين اللفظين في ثلاثة مواضع ، قوله تعالي :{ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآَخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } الآية ١٥٢ ، سورة آل عمران في وقعة أحد؛

وقوله تعالي : { إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } الآية ٤٣ ،سورة الأنفال، وذلك في غزوة بدر ؛ قوله تعالي : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } الآية ٤٦ ، سورة الأنفال .

والتنازع : التخالف والإختلاف والتخاصم .

والفشل : الوهن والإعياء والجبن وإنحطاط القوة مادية أو معنوية. في ظلال القرآن ال كريم ، سيد قطب، دار الشروق ،١٩٨٢ ، المجلد الأول، ج٤ ، ص٤٥٥ ، ط١٠ .

شيء متنازع عليه : حق لم يتحقق أو لم يؤل بعد أو لم يستطيع الحصول عليه بواسطة القضاء

نزاع : تجمع علي نزاعات ، وهو خصومة بين الأفراد أو الجماعات تمتد إلي التماسك بالأيدي أو إستخدام أداة ما في المشاجرة أو تفضي إلي الحرب بين الدول . معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبدالحميد(ت ١٤٢٤هـ) ،عالم الكتب، ط١ ،١٤٢٩هـ

مصطلح النزاع :

عرف بعض الباحثين النزاع الداخلي بأنه التنازع بين مجموعات مختلفة (عرقية ، سياسية ، دينية) من خلال مخالفات غير منطقية ، لأعراف الحياة اليومية للمجتمع .، غير أن ممارساتها غير المنطقية لا تمنع وجود أسباب وأهداف منطقية تقف وراءها، كما هو مشاهد في مطالب العديد من الأقليات العرقية والدينية والسياسية .(الصراعلت العرقية والإثنية كمسوغ للتدخل في إفريقيا محجوب حسن محجوب أحمد ، ، ٢٠١٦ ، ص١٠).

ويورد الباحث هنا عدد من التعريقات لبعض المفكرين والباحثين:

- تعريف كنيث بولدين :

يقول :" النزاع حالة وضعية تنافسية يكون فيها طرفان أو اكثر مدركان لعدم تطابق محتمل لوضعيتهم المستقبلية التي يمكن لأحد الأطرافان يحتل فيها مكان الآخر بما لايتطابق مع رغباته (.www.m.ahewar.org)

- مايكل نيكلسون:

يقول في كتابه (conflict analyses:) أن النزاع يوجد عندما يحاول شخصان القيام بأفعال متناقضة(www.m.ahewar.org) يري أن النزاع بين الأفراد قد يكون نزاع بين الدول في الأفعال المتناقضة .

- توماس شيلينغ :

"هو مواجهة يسعي كل طرف أثناءها لتحقيق الربح عندما يوصف سلوك الخصم بواسطة ألفاظ مثل ، واعي ، سليم ،رفيع –الخ ويتجه الطرف الآخر في هذه المواجه إلي البحث عن قواعد تسمح لهم بضمان أفضل الفرص للنجاح .النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ١٩٨٥ ص١٤٠ ."

- ادور عازار:

" النزاع هو الصراعات الإجتماعية التي طال أمدها وهو الصدام الممتد وغالبا ما يكون بين طائفتين من أجل الحاجلت الأساسية مثل ، الأمن ، الأعتراف ، القبول ، بلوغ المشاركة السياسية و الإجتماعية (www.m.ahewar.org.)

- هولستي :

" هو تنازع الإرادة وهو ناتج عن الإختلافات في دوافع الدول بمعني أنه حالة التنافس تكون فيها مواقف الأطراف الدولية متعارضة مع المواقف المحتملة لرغبات الآخرين ، أو هو أحيانا إنكار طرف دولي حقوق طرف آخر حول مسائل محددة تثير النزاع فيما بينهم "رياض بوزرب النزاع في العلاقات الجزائرية١٩٦٣-١٩٨٨ ، ماجستير ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ص١٦ ."

- كلوزر:

"النزاع يتحدد في النضال المرتبط بالقيم والمطالبة بتحقيق الوضعيات النادرة والمميزة والقوة والموارد حيث تكون أهداف الفرقاءهي تحديد أو إيذاءأوالقضاء علي الخصوم ("www.m.ahewar.org)

- كريس بورغ:

(Asocial conflict escients when tow or more parties belive they have incompatible objectives conflict)، النزاع هو صراع إجتماعي موجود يكون بين اثنين أو أكثر من الأطراف يعتقدون أن لديهم أهداف غير متوافقة " www.m.ahewar.org

- دينا زينس :

"عندما تكون سياسة دولتين غير متوافقتين تكونان أمام نزاع "

- جون بروتون :

" يبدو أن النزاع يدور حول إختلافات موضوعية للمصالح ويمكن تحويله إلي نزاع له نتائج إيجابية علي أساس وظيفي من أجل إستغلال الموارد المتنازع عليها "

هلبرت كالمان :

هوعملية التفاعل والتجاذب بين الأطراف حول الأراء والأفكار في محاولة لحل أزمة مشتركة

- الن فرجسون :دولة أخري ، وفي الوقت نفسه تعتقد الدولة الأخري إن بإمكانها تقليل خسارتها بالقيام بفعل مضاد تجاه الدولة الأولي التي بادرت بالفعل وعليه فإن الوضع يدل علي أننا أمام دولتين أو مجموعة من الدول تحاول تحقيق أهدافها في الوقت نفسه النزاع الدولي يبدأ عندما تقوم دولة ما بفعل تكون تكلفته كبيرة .

تعريف محكمة العدل الدولية :

(هو خلاف بين دولتين علي مسألة قانونية أو حادث معين أو بسب تعارض في وجهات نظرها القانونية أو مصالحها) ظهر التعريف من قرارها في العام ١٩٢٤ في قضية مافروميتس

القرآن لغة:

قرأ: تاتي بمعني الجمع والضم ، والقرآءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلي بعض في الترتيل ، والقرآن في الأصل كالقرآءة ، مصدر قرأ قرآءة وقرآنا، قال تعالي :{ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ(١٩)} الآية ١٧-١٨ ،١٩ ، سورة القيامة،" أي قرآءته ، فهو مصدر علي وزن (فعلان) بالضم ؛ كالغفران والشكران، تقول : قرأته قرءًا وقراءة وقرآناً ، بمعني واحد ، سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر" .مناع . مناع القطان ،مباحث في علوم القرأن ،ط٢ ،١٩٨١ ،ص١٤ .وقد خص القرآن بالكتاب المنزل علي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم فصار له كالعلم الشخصي . ويطلق بالإشتراك اللفظي علي مجموع القرآن، وعلي كل آية من آياته. المرجع نفسه

إصطلاحا :

القرآن الكريم هو كتاب الله تعالي المعجز المنزل علي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام المنقول بالتواتر ، المكتوب في المصحف ، المتعبد بتلاوتة المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس .وهو كتاب الرسالة الخاتمة الخالدة (الإسلام)التي كانت إمتدادًا للشرائع السابقة والمتمة لها ،فإلاسلام هو دين السلام ودين الرحمة

السلام في القرآن الكريم :

ورد لفظ السلام في القرآن الكريم علي سبعة معان رئيسة ، وهي :

إسم من أسماء الله تبارك وتعالي .

الإسلام

التحية المعروفة ، السلامة من الشر

الثناء الحسن ، الخير، خلوص الشيء من كل شائبة

الدراسات السابقة

١. أطروحة دكتوراة بعنوان: الدراما من أجل ثقافة السلام دراسة في الأصول الفلسفية للمسرح التنموي نماذج مقترحة من قبيلتي الدينكا نقوك والمسيرية (الحمر)

إعداد : أبوالقاسم قور حامد : ٢٠٠٠م ، قسم الفلسفة، كلية الآداب –جامعة الخرطوم

ملخص البحث :-

١- تعانى المنطقة الدراسية بالبحث عدم توفر الخدمات .

٢- تعانى المنطقة من التخلف الإجتماعي والإقتصادي وعدم توفر الخدمات لذلك تحتاج إلي التنمية ونعنى بها تنمية الموارد في إطار الإحتياجات الحيوية والأساسية لإنسان المنطقة وأهم هذه الإحتياجات توفير الماء الذي يشكل العنصر الأساسي لطبيعة الحياة ونمط إستقرار المجتمع (البقارة). تحتاج لحفر الآبار الجوفية والإرتوازية ، وتوفير الحفائر لحفظ الماء إبان فترة الصيف

٣- توظيف الوسائل التقليدية وزعماء العشائر والأعيان ورجالات الإدارة الأهلية في توعية المواطنين بخطورة الحرب علي حياتهم .

٤- إقامة مراكز لثقافة السلام في مناطق التجمعات والتماس مثل منطقة أبيى ، الميرم ،المجلد ، أويل وأن تكون هذه المراكز تقليدية يقوم علي أمرها أفراد مدربين علي توظيف الإمكانات المحلية والوسائل التقليدية والدراما وكافة أشكال الثقافة الشعبية لنشر ثقافة السلام وفض النزاعات .

٢. أطروحة دكتوراة بعنوان: سياسات الولايات المنحدة الأمريكية في فض النزاعات وتأثيرهاعلي الأمن القومي السوداني في الفترة من ١٩٨٠ –٢٠٠٣م

إعداد : محمد الزين محمد ، إشراف ، د . حسن مكي للعام الدراسي ٢٠٠٨ م جامعة إفرييقيا العالمية ، عمادة الدراسات العليا ، قسم العلوم السياسية ،مركز البحوث والدرسات الإفريقية.

تناولت الدراسة الأسباب الرئيسة للنزاع في السودان ودور الولايات المتحدة في فضه في الفترة ما بين ١٩٨٣– ٢٠٠٣م وأثره علي الأمن القومي السوداني . كما تعرضت الدراسة إلي مراحل العلاقات السودانية الأمريكية وعقبات التطبيع ومنهج الولايات المتحدة الأمريكية لحل النزاعات .

٣. أطروحة دكتوراة بعنوان :باب الحرب الأهلية في جبال النوبة وآثارها في الفترة من ١٩٨٥– ١٩٩٧م .

إعداد : جلال تاور كافي ، إشراف : حسن مكي ، للعام الدراسي ٢٠٠١م ،كلية الدراسات العليا ، مركز دراسات السلام و التنمية جامعة جوبا .

تركزت الدراسة في منطقة جبال النوبة في كردفان الكبري و تناولت الحروب الأهلية فيها وأرجعت أسباب تلك الحروب إلي التهميش لجغرافية المنطقة الوعرة و طرقها غير المعبده وضعف التنمية والذي نسبته الدراسة لعدة أسباب منها حرب جنوب وشمال السودان .

٤. أطروحة دكتوراة بعنوان : دور الإتحاد الإفريقي والجامعة العربية في دعم العلاقات الإفريقية والعربية قضية دارفور أنموذجاً في الفترة من ٢٠٠٠–٢٠١٠م .

اعداد: كمارا عباس ، اشراف : حسن مكي ، للعام الدراسي ٢٠١١ م جامعة إفريقيا العالمية ، عمادة الدراسات العليا ، قسم العلوم السياسية ،مركز البحوث والدراسات الإفريقية

تناولت الدراسة تأريخي الأتحاد الإفريقي والجامعة العربية ودورهما الإقتصادي والسياسي كمنظمات تدعم العلاقات العربية والإفريقية إقليمياً بأفريقيا ،كما تناولت الدراسة أيضاَ العلاقات الأزلية بين الأفارقة والعرب المعتقدية منها والسياسية والإجتماعية والثقافية وأشكال التعاون بين العرب والأفارقة ، كما تناوات الدراسة دور المنظمتين في حل النزاع الإثيوبي الأرتيري ، والصراع المصري الإسرائيلي ، والصراع المغاربي في الصحراء الغربية ، والصراع الصومالي الإثيوبي ،والصراع الليبي التشادي ، والموريتاني السنغالي ، واليمني الأرتيري في جزيرة حنيش ١٩٩٧-٢٠٠٠م ، وتناولت الدراسة دور المنظمتين في محاولاتهما لحل قضية دارفور ووصفته بالدور الضعيف

٥. أطروحة دكتوراة بعنوان : وسائل وآليات فض النزاع في إطار الإتحاد الإفريقي (دراسة حالة دارفور) .

إعداد : عادل الفكي الشيخ البدوي .إشراف: د إبراهيم مرغني محمد، للعام الدراسي ٢٠١١ م كلية الدراسات العليا ، مركز درسات السلام والتنمية ، جامعة جوبا .

تناولت الدراسة وسائل وآليات فض النزاعات للإتحاد الإفريقي و مساهمته في حل قضية دارفور ، كما تناولت الدراسة إتجاه التدخل لحماية حقوق الإنسان في الدول التي لا تقدر و تحترم حقوق الإنسان .

٦. أطروحة دكتوراة بعنوان : دور مجلس الأمن في منع نشوب النزاعات في ضوء التغيرات الدولية

اعداد : طارق علي بخيت ، إشراف : عبد اللطيف عبد الحميد و إبراهيم أحمد حمر للعام الدراسي ٢٠١١م ، كلية الدراسات العليا ، مركز دراسات السلام والتنمية جامعة جوبا .

تعرضت الدراسة لدور مجلس الأمن الدولي في إرساء ودعم الأمن و السلام الدوليين بإستخدام الدبلوماسية الوقائية ، كما تعرضت الدراسة لتحول مفاهيم الأمن والسلام

العالميين التي شملت حقوق الإنسان ، كما تعرضت الدراسة إلي إخفاق المجلس بتفويضه كما يجب .

٧. أطروحة دكتوراة بعنوان : العلاقات الدولية كمدخل لفهم سياسة الحرب والسلام .

إعداد : محي الدين أدم محمد حمير ،إشراف د. أبوالقاسم قور حامد ،للعام الدراسي ٢٠١٥م كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

تناولت الدراسة أثر اللاعبين الدوليين والإقليميين علي السياسات الداخلية والخارجية للدول ذات السيادة وكيف يمكن لأصحاب القرار في الدول المختلفة فهم العلاقال السياسية المبنية علي المصالح للإستفادة منها لمصلحة بلادهم وتفادي النزاعات . وتري الدراسة أن أسباب النزاعات هي عدم تحقق المصالح .

وتناولت الدراسة تعريف العلاقات الدولية ومراحلها ومفهوم القوة ومفهوم النزاع وفض النزاع ، وإحلال السلام وفرضه والمحافظة عليه .

وتعرضت الدراسة لمشروعية التدخل الدولي الإنساني مستعرضة تدخله في بعض الدول كماتتبعت الدراسة النزاع في دارفور دور السياسات الدولية سلباً و ايجاباً .

٨. أطروحة دكتوراة بعنوان:ثقافة السلام ودورها في تحقيق الإستقرار والتنمية في السودان

إعداد عبد الناصر مجذوب المكي . إشراف د. مصطفي نجم البشاري ود. محمد أدم سليمان ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا ، للعام ٢٠١٠م .

تناولت الدراسة كيفية تطوير عناصر السلام لتدعيم عملية الإستقرار و التنمية قي السودان وكيفية تطوير النظم التعليمية وتفعيل دور الإدارة الأهلية لنشر ثقافة السلام وقبول الآخر . وتناولت الدراسة مفهوم الحرب ، والتطور التأريخي لدراسات السلام و المفاهيم الأساسية للبنيوية ، ومفهوم التنمية ، ومفهوم الثقافة السودانية ، وتأريخ الصراع في السودان

٩/ أطروحة دكتوراة بعنوان : دور بناء السلام و إستدامة السلام في توفير قيم السلام (دراسة حالة نازحي الحرب بدار السلام – ولاية الخرطوم ٢٠٠٨-٢٠١٠م .

إعداد وفاء مبارك عباس عثمان . جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا.

تفترض الدراسة أن بناء السلام يوفر قيم ثقافة السلام ومن هنا يمكن أن تلعب بعض المؤسسات ومنظمات المجتمع المدني دوراً كبيراً في نشر ثقافة السلام

١٠/ كتاب : دور منظمة الوحدة الإفريقية وبعض المظمات الأخري في فض المنازعات ٢٠١٢م .

تناولت الدراسة دور منظمة الوحدة الإفريقية وبعض المنظمات الأخري في فض النزاعات والمنازعات في إفريقيا وطبيعة النزاعات في قارة إفريقيا ، وأشارت الدراسة إلي إنعدام الوحدة الفكرية بين شعوب إفريقيا .

١١/ عنوان البحث: التداخل المجتمعي و الصراع في السودان – الأسباب وآلية الحلول والتحول ‘إعداد : آمنة رحمة والأستاذة درية منصور الحسين : ٢٠٠٥م، جامعة الأحفاد للبنات، سلسلة بناء السلام من خلال التنوع .

دراسة حالة جبال النوبة .

لمعرفة طبيعة أسباب الصراعات الحالية ، وذلك وفقاً للدراسة خرجت الباحثتان بالآتي:

١- تقوية الآليات القديمة الموجودة أصلاً وذلك عبر الآتي :-

أ- تجديد كل أشكال الإتفاقيات والتحالفات لتقوية السلام الموجود .

ب- تقوية العلاقة ما بين الإدارة الأهلية وتنظيم هذه الجهود .

ج- زيادة أعداد المؤتمرات المقدمة لبرنامج السلام.

د- زيادة فعالية مشاركة الإدارة الأهلية في عملية المفاوضات المباشرة مع المتمردين .

هـ- تبادل الزيارات بين القادة من جانبي الإدارة الأهلية والمتمردين لخلق حوار بينهم.

و- فتح طرق حركة الهجرة الداخلية للرحل مع توضيح ووضع الفواصل لتلك المناطق . مع ضرورة تفعيل القانون المحلى الذي يحتكم إليه الرعاة والمزارعون.

٢- إعادة البناء والتعمير من خلال الآتى:

أ- إستئصال الفقر عبر مشاريع التنمية المستدامة .

ب- تشجيع الزيارات بين الفرقاء من الناس ، متضمنة الأقارب وعائدي التمرد .ج- تأسيس سوق التسهيلات وفرص العمل للعائدين من التمرد.

٣- تقوية وتفعيل دور المؤسسات عبر الآتي :

أ- دعم مركز دراسات السلام بجامعة الدلنج ليقوم بدور الوساطة.

ب- تأسيس مجلس إستشاري يتكون من الإدارة الأهلية والمتعلمين من المجتمع .

ج- بناء القدرات وتقوية الأنظمة الغير حكومية للرجال والنساء

٤- تقوية دور المجموعات المجتمعية عبر الآتي :

أ- تشجيع اللقاءات ورش العمل بين الشخصيات المؤثرة التقليدية.

ب- دعم دور المرأة لحل الصراعات .

ج- تدريب النساء وخاصة الحكامات لنشر ثقافة السلام .

د- تعليم ورفع الوعي لنشر ثقافة السلام علي كل المستويات .

ح- بناء القدرات لإدارة منع الصراعات وحلها علي جميع المستويات ويتضمن ذلك صانعي القرار.

٥- دور الحكومات :-

أ- تجنب إستخدام العنف في حل الصراح خاصة العنف الحكومي .

ب- فرض القانون ليعم السلام بالمنطقة .

ج- تعليم موظفي الحكومة المحلين قوانين العادات وإدارة آلية الصراعات وحلها

كتاب بعنوان: مقدمة في دراسات السلام والنزاعات

إعداد: د. أبو القاسم قور حامد، مركز السودان لأبحاث المسرح الخرطوم ، السودان ٢٠١٠م.

النظرية المنظمة لدراسات السلم والنزاعات (Structural Theories of conflict) ترتبط النظريات المنظمة لدراسات السلم والنزاعات بعدد من العوامل والأبعاد بعضها أيدولوجي ، وبعضها سياسي ، وإستراتيجي . فيه النظريات التي ترتكز على رؤى أيدلوجية محددة أو رؤى منهجية وأهمها النظريات التالية :

النظرية الوظيفية : ينظر أنصارها إلى بنية ومؤسسات المجتمع لمعرفة وتفسير أسباب النزاعات فهى رؤية مجتمعية .

أما النظرية الماركسية فقد إهتمت بتفسير الصراع الطبقي في العالم ، وارتكزت فلسفتها على التراث الإنساني بتفسيراتها للتأريخ والإقتصاد وحتمية الصراع لعدم وجود العدالة الناجمة عن الإختلافات في الفئات . وفي نظريات الصراع الطبقي المعاصر تهتم بتحليل توظيف السلطة في النظام والإدماج الإجتماعي حيث تميل القيم الإجتماعية إلى إخفاء طبيعة العنف السياسي.

١٣/ كتاب بعنوان : بناء السلام :خارطة بناء السلام

إعداد : نبيل محمد دقيل : ٢٠١٠م جامعة غرب كردفان ، مركز دراسات السلام ، النهود- السودان .

هو مشروع طويل المدى لبناء السلام والإستقرار في المجتمعات المحلية (سيما الريفية) والمجتمع بشكل عام . ويحتاج هذا إلى أساس قوى من العدل والتوافق والمصالحة والتسوية والكيفية التي تم بها البناء على هذا الأساس القوي أمر مهم وسؤال يحتاج

إلى التفكير والتأمل المنطقي وإعمال العقل فعملية البناء تتطلب تقوية وترميم العلاقات الإجتماعية وإشاعة العدل بين الناس وفي المؤسسات المختلفة والأنساق والأنظمة السائدة . فالعدل يمثل مفتاح الوفاق والصلح والعافية أما الجانب العملي من بناء السلام يبين أن ننظر إلى الطريقة التي تسير عليها عملية تنقية العلاقات وتقويتها ، والإهتمام بعملية إتخاذ القرار داخل برنامج بناء السلام وتدعيمه ، بجانب توفير السكن والغذاء والكساء والماء ، ويستحسن دائماً إشراك المواطنين فيها بإعتبارهم المستفيدين، ولأنهم عنصر مهم في تنفيذ البرامج والمحافظة عليها وصيانتها وبناء العلاقات القوية والتنمية المتوازنة وإحترام رأي وفكر الآخر وفهم الهوية الإثنية .

١٤/ورقة بعنوان: حاجة إفريقيا إلى الثقافة الإسلامية لتعزيز ثقافة السلام .

اعداد: أبوبكر دوكورى : عضو المجلس التنفيذي لليونسكو وممثلاً عن جمهورية بوركينا فاسو ، الجامعة الإسلامية الدولية ، النيجر .

أ- إن الاسلام قد حرم الظلم بجميع أنواعه.

ب- المساواة بين الناس وعدم التمييز في الكرامة والحقوق الأساسية .

ت- العدل في التعامل مع الغير وإن كانوا أعداءً ، فينبغي ألا نحمل الحقد والعداوة على عدم إنصافه.

ث- حق كل إنسان في الإعتقاد .

ج- يأمر الإسلام أتباعه ببر المخالفين لهم في العقيدة ، والعدل معهم ماداموا لا يشهرون السلاح في وجوهنا .

ح- الدعوة إلى التعاون بين جميع الشعوب على ما فيه الخير والمصلحة العامة .

خ- حث الإسلام على التسامح والتجاوز والتنازل عن الحق لنزع فتيل الفتنة والخلاف .

د- التكافل فيما بين أبناء المجتمع في حق كل إنسان بالحياة الكريمة ، وتخليصه من الفقر والجهل والمرض.

ذ- عدم نقل عدوى المرض من الأماكن الموبوءة إلى الأماكن الأخرى الخالية من المرض.

١٥/ورقة بعنوان :. واقع المرأة العربية في عملية نشر ثقافة السلام والحلول

إعداد سهير زين منصور : ٢٠٠٥م ، الملتقى الدولي حول دور المرأة في نشر ثقافة السلام ، اللجنة الوطنية التونسية – وزارة

التربية والتكوين ، الجمهورية التونسية

يرتكز دور المرأة في نشر ثقافة السلام على ثلاثة مرتكزات أساسية :

١-السلام الذاتي أو الشخصي : لن تستطيع المرأة أن تلعب دوراً في نشر ثقافة السلام إذا كانت تشعر بأنها لا تعيش أجواء سلام ذاتي ولا تسودها مشاعر الرضى والطمأنينة وعدم الخوف والإطمئنان علي المستقبل . إن توافر العوامل والضمانات الإيجابية يقيم حالة إستقرار داخلى لدى المرأة ويجعلها مؤهلة للإضطلاع بدور ما على صعيد السلام في محيطها وفى العالم .

٢- السلام الأسري والعائلي: لايمكن للمرأة أن تنشر السلام داخل أسرتها ومجتمعها إذا كانت تعيش في داخلها حرباً لم تحسم نتيجتها بعد وسيكون من الصعب على الأسرة التي تنتمي إليها المرأة أن تعول على دور إيجابى للمرأة في نشر ثقافة السلام بين أفرادها ، ودورها الفطري يقوم على نشر ثقافة السلام بين أبنائها إنطلاقاً من الأسس التى تقوم عليها الأسرة (المحبة ، التعاون ، التفاعل ،التماسك) مما يؤهلها إلى إعداد أفراد سلميين.

٣- السلام الوطني والإقليمي والدولي : إن تجهيل نصف المجتمع وتغييبه وحرمانه من المشاركة والإنتاج من شأنه أن يؤدي إلى الإخلال بإستقرار هذا المجتمع ، وتعريض السلام العالمي للخطر.

١٦/ ورقة بعنوان: تحقيقات بيت االحكمة.. ثقافة السلام وقيم االتسامح .

إعداد: سها الشيخلي: بيت الحكمة بغداد ، أول مؤسسة ثقافية علمية عربية أنشئت في عهد الخليفة المأمون لتكون داراً للترجمة لأمهات الكتب .

أوجدت مشاريع إستراتيجية منها مشروع ثقافة اللاعنف والتعامل مع الأمر بالمحبة والحوار وإرساء مفاهيم الحرية ، الديمقراطية ، السلام ، التعايش السلمي بين الشعوب ، حق الإنسان في تقرير مصيره كل هذه الثروة ترفد اللاعنف .. والكلمة الطيبة بدل السكين والطلقة ، وقد سوقنا هذه الأفكار عبر مؤتمرات عديدة أقمناها في المحافظات ومنها محافظة السليمانية ...أما بالنسبة إلى التأريخ فقد عملنا على تحديث منهج التأريخ لنصل إلى منهج حديث ليوصلنا إلى الأحداث التأريخية ، كما وقعت تلك الأحداث التي شكلت مفاصل تأريخية مهمة لأن هذه المفاصل لها تأثير كبير في المجتمع .

١٧/ ورقة بعنوان : فلتزدهر ثقافة السلام والحوار .

مكتب الثقافة والإعلام :٢٠٠٥، جبهة التحرير الأرترية – المجلس الثوري .

كان عرس السلام السودانى الذي عقدت مراسمه بالعاصمة الكينية نيروبي في التاسع من يناير ٢٠٠٥م بشرى سارة لقيت ترحاباً من كافة شعوب القرن الإفريقي التى طال إشتياقها للعيش في سلام وإستقرار وحياة كريمة تدفع عن كاهلها سنوات التسول والتشرد ، ولاغرابة في ذلك فإن مايجري بالسودان رغم معاناته الداخلية كان بلسماً شافياً يعالج جراحات ومعاناة جيرانه من الشعوب التى وجدت فيه الملاذ الآمن.

بالإضافة الى ذلك تمثل إتفاقيات السلام السودانية تجربة سلمية ونضالية غنية بالعبر والدروس التي يمكن أن تفيد منها شعوب المنطقة ، وأمان السودان وسلامه ومن ثم إلتفاته إلى التنمية البشرية والإقتصادية ولن تقتصر ثماره الخيرة على شعبه فقط بل ستصبح في صالح شعوب الجوار كما كانت من قبل وستظل .

١٨/ ورقة بعنوان : الإنتقال من ثقافة العنف إلى ثقافة السلام يستوجب الإيمان والعمل.

جميل عودة : مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث .

لا أدري " هل أن البشر في البلدان المسالمة " يفضلون السلام في علاقاتهم الإجتماعية بإعتبار أن السلام ضرورة حياتية للعيش المشترك، أم بإعتباره جزء من منظومة حقوقية يجب إحترامها ؟ ولكنني لا أدري تماماً أن المجتمعات التي غلبت ثقافة السلام على ثقافة العنف هي مجتمعات مستقرة ومتطورة ومتقدمة .

هناك نقص مفضوح في أدوات ثقافة السلام ومالم نجند للسلام وسائله يظل العنف رائداً وسبيلاً لحل نزاعاتنا . لأن العنف فى واقعة ثقافة متراكمة حصل عليها المواطن العراقي بالتجربة وتلقاها وتعامل معها راغباً أو مرغماً وأصبحت جزء من كيانه أو ذاته فالتنازل عنها يعني التنازل عن شخصيته، فعلى سبيل المثال فإن الكثير من العراقيين يتفاعلون إلى أبعد الحدود مع التربية المعظمة للحرب أو الإعداد لها، كالتطبيل لها عن طريق الأناشيد الوطنية والحماسية التي تحثهم على القتال . وأن الحرب مشكلة جهاز أو نظام عدواني وليست مشكلة شعب يطلب السلام ، وبالتالي يتعين علينا أن نجد ثقافة جديدة لا تقوم على تمجيد الحرب بل تشرح وتعطي وجهة نظر شاملة حول الحرب والصراعات المسلحة وآثارها عل البشر وتدمير الكرامة الإنسانية .

١٩/ ورقة بعنوان : نحو ثقافة السلام .

لجنة حقوق الإنسان : القرار ٦٦/٢٠٠٠ ، الدورة السادسة والخمسين .

لما كانت الحرب تبدأ في عقول الرجال والنساء ، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام ، وأن الثقافة تشجع تشجيعاً نشطاً تجنب العنف وإحترام حقوق الإنسان ، وتعزز التضامن فيما بين الشعوب والحوار بين الثقافات وتعزز المشاركة والديمقراطية وحق الرجل والمرأة في التنمية على قدم المساواة وان ثقافة السلام كل متكامل وأساس للنمو الفكري لجميع البشر ، وتؤكد الحاجة إلى حصول الأطفال والرجال والنساء، بمن فيهم المسنين ، على المعرفة علي قدم المساواة ، لاسيما عل التثقيف من أجل السلام ، وإلى التمتع بتراث الانسانية الرائع ، من اجل النمو الكامل للأفراد بوصفهم كائنات بشرية ، وتشدد علي الحاجة إلى تنفيذ سياسات فعالة ، على جميع المستويات ، وفقاً لإعلان وبرنامج العمل بشأن ثقافة السلام ، من أجل تمتع كل الناس تمتعاً كاملاً بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية ، ومن ثم تشجيعهم على الإسهام النشط في مواصلة تنمية ثقافة السلام

٢٠/ ورقة بعنوان : عن ثقافة السلام

نواف أبو الهيجاء: كاتب وروائي من فلسطين المحتلة يقيم في الأردن :

نشأ الجيل الراهن العربي على المبادئ التي يتوجها السلام ولم ينشأ على تبجيل الحرب والعدوان ، ورفض الاقتداء بالأجداد العظام على عدم الخنوع للظلم والإضطهاد ، وعلى أن

يصون أرضه وعرضه وماله ، ذلك أن من مات دون الأرض والعرض والمال فهو شهيد . قيم العروبة وقيم الاسلإم الملتحمة منذ الرسالة المحمدية قامت على هذا دائماً الحض على الخير، والعدل والمحبة والتحذير من الظلم ومن الكراهية ونبذ الفرقة والإنقسام ومحاربة العدوان والتصدي بقوة للمعتدين .

ماذا نقول في الفكر الصهيوني القائم على الغصب وعلى القهر وإستلاب حق الآخر وحرمانه من كل حقوقه بما في ذلك حق الحياة ..؟

أي ثقافة هذه التي تعتمد عل شرعية إبادة الجنس وحتى قتل الأجنة في بطون أمهاتهم ..؟ أليس هؤلاء هم الذين يجب أن توجه إليهم الدعوة لثقافة السلام ..

٢١/ ورقة بعنوان : المرحلة القادمة مرحلة ثقافة السلام ونزع السلاح

اعداد : د. أبو القاسم قور : مفوضة نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج .

من خلال تجربتي في نشر ثقافة السلام أرى أن الإتفاقية تحتاج إلى عمل كثيف وإنزال ثقافة السلام على أرض الواقع و علي كل المستويات بداية بالأحزاب السياسية ونهاية بالقواعد والمناطق المتأثرة بالحرب والمجموعات القبلية المسلحة . إذ تفيد مصادر ثقافة السلام بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بأن أكثر من ٥٠٠٠٠٠ قطعة سلاح وجدت طريقها إلى مناطق دارفور وجنوب كردفان وغرب كردفان ، وأن جيلاً كاملاً يعيش حالة من ثقافة الحرب إذا لابد من كسر دائرة الحرب بتوسيع ثقافة السلام من خلال نزع السلاح من المجموعات والمليشيات في جنوب السودان وشماله . هناك مهدد آخر لعملية السلام ، هو تنامي الإحساس بالهويات . ذلك يتطلب بالطبع أن تقوم الجهات المختصة بطرح صيغ للتعايش السلمي والتسامح.

٢٢/ ورقة بعنوان : باريس تشهد لقاءاً ثقافيا حول ثقافة السلام والعيش المشترك .

شبكة الأخبار العربية محيط : ٢٠٠٧م ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) لقاءاً ثقافيا حول ثقافة السلام والعيش المشترك فى العاصمة الفرنسة باريس .

أوضح البيان أن اللقاء الدولي يندرج في إطار صياغة متطورة للمناهج الدراسية في العالم ويهدف إلى التفكير في سبل نشر ثقافة السلام من خلال التفاهم وتطوير أنماط

العيش المشترك في القرن ٢١ عبر إدماج هذه المفاهيم في المناهج الدراسية في مختلف مستويات التعليم .

وأضاف البيان أن اللقاء يسعى إلى تنمية الحس النقدي لدى الدارسين من أجل استيعاب المعلومات الجديدة بشكل أفضل وتدريبهم على تقنيات التواصل الثقافي وتوعيتهم بأهمية الحوار في فك النزاعات والبحث عن حلول لها .

٢٣/ عنوان الإجتماع : خادم الحرمين يطلق ثقافة السلام العالمي اليوم .

الملك عبدالله بن عبد العزيز :إجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة ، المؤتمر الثالث في سلسلة المؤتمرات الدولية للحوار بين الأديان.

الحوار بين أتباع الديانات والحضارات ، لأن الديانات السماوية حملت رايات السلام وهو أساس للحضارات ، ويعني أن يكون الحوار سمة بين رجال الدين والسياسة والفكر ، وتم هذا الإجتماع بمشاركة اكثر من ١٦ دولة .

٢٤/ورقة بعنوان : ثقافة السلام هي ثقافة المقاومة

إعداد : صافي ناز كاظم : فلسطين

ليست مهمتنا الآن أو غداً شرح الإسلام لمن إختاروا ، بعد كل صور المذابح ، أن يكرهونا ويفرحوا بما يصيبنا من كوارث . ولا يهمني أن يعرف الغوغائي في الشارع الغربي ، الصائح بوجه كل عربي " أيها المسلم القذر " ماهو الإسلام ، لأنه يستطيع إن يعرف لو شاء ولو أراد ، لكنه يعتمد البحث عن الجهل .

لقد ترعرعت مع جيلي على تفاصيل المذابح والمجازر وبقر البطون وعصابات الهجاناه وغيرها. لم تكن بيننا وبين العدو الصهيوني المحتل الإستيطاني المتمثلة فيه أبشع وجوه الإحتلال قاطبة أي "حرب" لقد أعلنوا هم " علينا الحرب العدوانية وأسموها

كذبا وزوراً وبهتانا " حرب التحرير " وكان علينا أن نواجه العدوان بالصد وإماطة الأذى عن الطريق بمعارك المقاومة والمواصلة لثقافة المقاومة

٢٥/ ورقة بعنوان : : لايمكن تلقين أبناءنا ثقافة السلام وهم يعيشون الحرب .

وزيرة التربية الفلسطينية لميس العلمي ، الدوحة ٢١ شباط وكالة (ا ي كي) الإيطالية للانباء .

قالت وزيرة التربية والتعليم الفلسطينية لميس العلمي أنه لايمكن تربية التلاميذ الفلسطينيين على ثقافة السلام وهم يعيشون حالة حرب ، ودعت إلى " تصنيف حرمان الإحتلال الإسرائيلي للأطفال من التعليم ضمن جرائم الحرب ، وصرحت " لا يمكننا الإشارة إلى حق التعليم دون الإشارة إلى حق الحياة ، ولا يمكن عزله عن حقوق الطفل الصحية وحقه بالعيش في بيئة سليمة تساعد على تعلمه وليس أن ترمي المواد الكيمائية في قطاع غزة أو الضفة الغربية . وانتقدت تعامل المنظمات الدولية مع قضية التربية والتعليم في الأراضي الفلسطينية بإعتبارها قضية إنسانية " بينما هي "سياسية " الإحتلال فرض نوع من الحصار على فلسطين مما قاد إلى صعوبة وصول المعلمين والطلاب إلى المدارس بسبب عدم التواصل الجغرافي بين غزة والضفة ووجود أكثر من ٣٥٠ حاجز عسكري وبناء جدار الفصل العنصري وغير ذلك من الممارسات الإسرائلية من قصف يومي لقطاع غزة وتدخل الجيش الإسرائيلي في أي لحظة بالضفة وإعتقال الإساتذة وطلاب . ورأت أن التلاميذ يتعرضون لكل أنواع العنف مما يترك آثاراً نفسية على الطلاب يمنعهم من التركيز على الدروس .

٢٦/ ورقة بعنوان : المسرح أداة حضارية لنشر ثقافة السلام والمحبة بين أطفال العراق

إعداد :عماد محمد : مهرجان مسرح الطفل العراقي الخامس ، ٢٠٠٨ ، بغداد .

يهدف المهرجان إلى تكوين آفاق جديدة للطفل العراقي وإشاعة ثقافة السلام والمحبة من خلال العمل المسرحي وإستخدامه كأداة حضارية لبناء مجتمع متمدن. يضم تقديم سبعة أعمال مسرحة للأطفال قسم منها للفرقة القومية للتمثيل وأخرى لفرق من البصرة وبابل والديوانية وصلاح الدين " كما بالمهرجان أوبريت يحمل إسم حمامة السلام .

٢٧/ ورقةبعنوان : القيادة الفلسطينية تحاول زرع ثقافة السلام ولكن إسرائيل تزرع اليأس والإنهيار.

حكم بلعاوي : اللجنة المركزية لحركة فتح – رام الله :

إن جهود السلطة الفلسطينية الوطنية تتوالى لفرض النظام والقانون لكن حكومة إسرائيل تقابل كل هذا بإرتكاب المزيد من الجرائم اليومية ضد أبناء الشعب الفلسطيني ، وتؤكد من خلال هذه الإعتداءات على مواقفها الزائفة تجاه السلام والمفاوضات وتتمادى من خلال مخططاتها العدوانية التي لا تتوقف يومياً من مداهمات وإعتقالات وإغتيالات في جميع المدن لتزرع اليأس والإنهيار في نفوس أبناء شعبنا الذين يواصلون الصمود بإباء وكرامة ويؤكدون على إصرارهم لتعرية الموقف الإسرائيلي ومواجهته بتحدياتهم من أجل الأمل الذي لا تستطيع هذه الإعتداءات على قهره بل يزيدهم إصراراً عل رفض إستباحة مدنهم وقراهم وتمسكهم بهذا الصمود في الوقت الذي يؤمنون أن السلام والإستقرار لن يكون إلا بأنهاء الإحتلال وعدوانه وإقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

٢٨/ ورقة بعنوان : ثقافة السلام والمقاومة والإستشهاد في الأدب الفلسطيني المعاصر.

السيد نجم :المقاومة والحرب في الرواية العربية ٢٠٠٥م

تناولت نوعين من المقاومة الإيجابية والسلبية ، ولعل النموذج " المهاتما غاندي " يعد من أكثر النماذج نضوجاً وتمثيلاً للمقاومة السلبية ثم تناولت رواية الغربة والليل " ، حي تبرز هذه الرواية فكر أن السلام ممكن بالتفاوض لكن على أساس الفهم المشترك

، وأن هناك جانباً من الإسرائيليين يمكن أن يتعاطف مع فكرة السلام . الإنتفاضة و ثقافة الإستشهاد التي تعتمد على مرتكزات دينية ، نفسية ، إجتماعية .

٢٩/ ورقة بعنوان : تجمع " س، ص " يثمن جهود القذافي لتعميق ثقافة السلام بإفريقيا.

تجمع " س، ص " :٢٠٠٧م طرابلس – ليبيا :

عبر تجمع دول الساحل والصحراء في بيان له اليوم عن تهانيه للقائد معمر القذافي رئيس مجلس رئاسة التجمع السامي والدائم للسلام في فضائه بالتوقيع مساء أمس في سرت على إتفاق السلام الذي وقعته حكومة جمهورية إفريقيا الوسطى والجبهة الديمقراطية لشعب إفريقيا الوسطى برئاسة العميد عبدالله مسكين.

إن تجمع دول الساحل والصحراء يحي روح التصالح التي أبداها رئيس إفريقيا الوسطى فرانسوا بوزيزي فإنه يدعو كل الأطراف الفاعلة وكل قادة الرأي والمسئولين السياسيين في جمهورية إفريقيا الوسطى للتعاون في وضع الإتفاق موضع التنفيذ وخاصة دعم الوقف الفورى للأعمال العدائية وتجميع القوات بغية دمجها في صفوف قوات الجيش والأمن .

٣٠/ ورقة بعنوان : الديانات السماوية وتحريم إراقة الدماء

محمد الكحط : ستوكهول (mk_obaid@hotmail.com)

لا أظن أن هناك دينا سماوياً يحلل سفك دم الإنسان لمجرد الإختلاف بالمعتقد أو الرأي ، وما نراه اليوم من إجرام على أرض الرافدين وهي مهد الرسل والأنبياء والأولياء لا يمت بأي صلة من قريب أو بعيد إلى الإسلام ولا لأية ديانة أو معتقد ، بل هو شذوذ وبعيد عن كل ما هو إنساني وله علاقة بالبشر وطباعهم ، أنها وحشية ما بعدها وحشية أن يذبح إنسان بالسكين من الوريد إلى الوريد لا لجرم إرتكبه أو لذنب إرتكبه ، فمن أين جاءت الجماعات المجرمة التي أحلت سفك دماء البشر بهذه البساطة وبهذا البرود الإجرامي وعلى أية أسس إستندت .

٣١/ ورقة بعنوان : دور السعودية في حزمة السلام العالمي

باسم الجسر: مؤتمر الحوار بين الأديان والثقافات ، الولايات المتحدة .

الإنسان عدو لما يجهل ...إنه مثل قديم ، ولعل من أهم أسباب سوء التفاهم والنفور والعداء بين مسلمي الشرق ومسيحيي الغرب، جهل أحدهما الآخر . وإذا كان لعملية ١١ سبتمبر الإرهابية من حسنة ، فهي جندت الآلاف من الباحثين والمفكرين في الولايات المتحدة وأوربا لدراسة الإسلام ، كعقيدة وكتأريخ وحضارة وتعريفه على ملايين الناس في الغرب ، بواسطة الكتب التي وضعوها والدراسات والمقالات التي كتبوها . حتى ولو لم تكن كلها عالية المستوى وعلمية المنحى ، فبعد موجة الغضب الكبير على العرب والمسلمين الذي أثارته عملية ١١ سبتمبر ، وغيرها من العمليات الإرهابية ، نشأت اليوم عند الشعوب الغربية رغبة في تفهمها لأسباب النقمة العربية والإسلامية على الغرب ، وفي محاسبة نفسها ، وربما تغيير نظرتها ، وبالتالي سياستها الدولية

٣٢/ ورقة بعنوان : إضعاف سلطة القانون والدولة خطر على السلام العالمي

تيسير عبد الجبار الألوسي : رئيس جامعة إبن رشد في هولندا

لقد أكدت الأزمة الإقتصادية العالمية الأخيرة مسألة دور الدولة وأهميتها في توجيه الإقتصاد توجيها يمارس الشفافية من جهة ويتجنب مظاهر الفساد التي جرى تمريرها في أنشطة الشركات والمؤسسات الكبرى خاصة منها المصرفية .. فلقد منحت الليبرالية أو الرأسمالية الحرة بل المنفلته من القيود والمحددات المنظمة ، منحت الفرصة لسطوة الشركات ومن ثم فرضتها في تمرير أشكال ومظاهر الفساد والثغرات التي أدت لكل هذه الأزمة الإقتصادية التي باتت تهدد بكوارث أفظع . ولأن قوى معينة داخل النظام الرأسمالي تجد أن الإنفلات وعدم الشفافية كات أن تكون سبباً حقيقياً للأزمة ، فقد رأت نموذج إستعادة الدولة أمراً مناسباً للحل ، وكما هو معروف فقد تم ضخ ترليونات عديدة من جيوب دافعي الضرائب لمعالجة نتائج الأزمة ومحاولة الوصول للإستقرار المفقود.. وهذه مرة أخري إشارة إلى أنه لايكمن للرأسمالية المنفلته أن تكون طريقاً صائبة لمسيرة

الإقتصاد وقوانينه المطلوبة الوح ... كما أكدت على أهمية دور الدولة في ظروف الإقتصاد الرأسمالي لضبطه ولجم نوازعه

٣٣/ ورقة بعنوان: دعوة إلى سيادة ثقافة المواطنة في اليوم الدولى للتسامح مكتب الأمانة :٢٠٠٧م ، لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سوريا .دمشق .

١-أن التسامح يعني الإحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والإنفتاح والإتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد .

٢-إن التسامح لا يعني المساواة أوالتنازل أو التساهل بل التسامح هو قبل كل شيئ إتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالمياً، ولا يجوز بأي حال الإحتجاج بالتسامح لتبرير المساس بهذه القيم الأساسية ، التسامح ممارسة ينبغي أن يأخذ بها الأفراد والجماعات والدول.

٣- إن التسامح مسئولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية وبما في ذلك التعددية الثقافية ، والديمقراطية وحكم القانون .

٤- ولا تتعارض ممارسة التسامح مع إحترام حقوق الإنسان ، ولذلك فهي لا تعني تقبل الظلم الإجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها بل تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وإنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم والتسامح يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم ، لهم الحق في العيش بسلام وفي أن يطابق مظهرهم مخبرهم ، وهي تعني أيضاً أن آراء الفرد لا ينبغي أن تفرض على الغير .

٣٤/ورقة بعنوان : ثقافة الكلاشنكوف ! وبوادر السلام ، صور ودلائل

سيزرا ميخاهرمز : السويد

أشعر أن قوانين نيوتن مازالت عائشة معنا وخاصة القانون الذي يقول لكل فعل رد فعل يساويه بالمقدار ويعاكسه في الأتجاه وكم هو حقيقي هذا القانون ليس في التطبيقات الفيزيائية فقط بل لا بالحياتية أيضاً فالعنف لايولد إلا العنف ، وأحياناً يكون أعنف وأقوى

وليس بالضرورة أن يكون بالإتجاه المعاكس لا بل بكل الإتجاهات ، فنحن في بلدنا الأم وفي البلدان التي ترسخت فيها هذه الثقافة حتى في أفراحنا لاتفارقنا ثقافة الكلاشنكوف ففي الأعراس تطلق العيارات النارية المدوية معلنة للجميع مظهر الفرح هذا ناهيك عن التعازي وتشييع الموتى فلا تعبير أقوى من الحزن من اللجوء إلى ثقافة الآلة اللعينة فهي القاسم المشترك في الفرح والحزن .

وقد آن الأوان أن تتبدل هذه الثقافة وتتبنى ثقافة جديدة وهي ثقافة السلام هذه الثقافة تنبت كالورد في قلب الصخر القاسي ، وكلما تكبر يتكسر الصخر ، ثقافة السلام مثل قطرات صغيرة تسقط على حاجز أو سد ليكبر جريان الماء ويكسر كل الحواجز .

٣٥/ ورقة بعنوان : الإمارات وثقافة التسامح

مركز شئون الإعلام لسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهان أبو ظبي :

أكدت الدراسة أن صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة كان من الرواد في الدعوة إلى نشر قيم التسامح والتصدي لثقافة الإقصاء ونبذ الآخر متاسياً بالنهج المتأصل للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه صاحب غرس التعايش الحضاري والثقافي ، فنما فتياً وامتزج قوياً في المجتمع الإماراتي حتى أضحي جزءاً من نسيجه وبما يقدم مثالاً في إشاعة ثقافة السلام بين الشعوب ، وفي تعزيز الصداقة والحوار بين الأديان والحضارات .

إن التعايش والتآخي الذي تجسد على أرض الإمارات كان داعماً ومسانداً لتجربة البناء والتنمية في الدولة ، منبهة إلى أنه بفضل هذا التسامح جاءت عشرات الجنسيات والأعراق التي تتحدث بلغات مختلفة وتؤمن بمعتقدات متعددة وتنتمي إلى ثقافات متنوعة لتتعايش وتتعاون معاً في ملحمة حضارية قل أن توجد في مجتمع آخر.

الفصل الأول

اللغـــة

الفصل الأول

توطئة :

إن اللغة هي من المقومات الأساسية لذاتية الفرد وهي لسان ثقافته وهويته التأريخية ومحور الإحساس بالتميز وهي تكون النظام الإجتماعي الذي ينضوي تحته مجموعة من الأفراد في مجتمع معين. تعزي كثير من المشاكل الإجتماعية والسياسية بل والإقتصادية ،في العالم إلي اللغة ودورها في المجتمع .وقد يغفل الساسة عن السر الحقيقي لمشاكل الحدود أو الصراع بين القوميات وهو في رأينا يتركز في اللغة. أما ما يسمي بالجنس أو أصل الشعوب فقد تبين أنه أصبح أسطورة لأنه من العسير الحكم علي جماعة من الناس بأنهم ينتمون إلي جنس معين ، فقد إختلطت الأجناس في معظم أنحاء العالم ونضرب مثلاً بالهند الموحدة في فترة الإستعمار البريطانيالذي فرض لغته علي سائر الهند بمثابة لغة مشتركة جعلتهم يفكرون تفكيراً موحداً وقوت وعيهم السياسي والإجتماعي ، فلما تقلصت لغة المستعمر بتقلصه أطلت اللغات الهندية فتعددت القوميات بتعدد اللغات . فتميز وإختلاف الهندوستاتية عن الأردية تسبب في فصل باكستان عن الهند بجانب السبب العقائدي .ففي عام ١٩٦٧ نشب صراع لغوي قتل علي إثره خمسة وخمسون شخصاً في مدينة رانشي بسبب معارضة إدخال اللغة الأردية كلغة رسمية ثانية بجانب الهندوستاتية .وكذلك جرت اضطرابات في منطقة مدراس بسبب اللغة التاميلية و الهندوستاتية وكذلك في جزيرة سيلان مع اللغة السنهالية.اللغة بين القومية والعالمية ،ابرهيم أنيس ، دار المعارف، ١٩٧٠م ،ص١١٢ .ونذكر أيضاً صراع اللغة التركية واليونانية في جزيرة قبرص كما يشير الباحث إلي الصراع بين أهل الإنجليزية والفرنسية في مقاطعة كويبك في كندا فمتحدث اللغة الفرنسية لا يعين موظفاً إلا إذا أجاد اللغة الإنجليزية.إبراهيم أنبس ، اللغة

بين القومبة والعالمبة ص ١١٢ ويتفق الباحث مع الدكتور أنيس في أن منشأ كثير من المشاكل العالمية والإقليمية والمحلية هو بسبب اللغة ويري الباحث أن اللغة متعلقة بالهوية والحضور الذاتي و الشهود فلذا العناية بها أكبر من غيرها. ونلاحظ الصراع في القارة الإفريقية في بعض مناطقها بعد الإستعمار علي سبيل المثال الصراع في نيجريا بين الهوسا شمالاً والايبو جنوباً والذي ظهر بعيد الاستقلال عندما اغتيل الرئيس النيجيري جونس آغيلي إرونسي في يوليو عام١٩٦٦ وهو من الايبو علي يد ضباط شماليين يقف وراءهم محمد مرتلي ، بهاري ،اباشا ،وبابانغيدا .(سيصبح كل منهم رئيسا فيما بعد) وأبعدت كوادر الايبو بعد هذا الحادث من السلطة كذلك أورد تشومسكي في كتابه: اللغة والمسؤلية في الفصل الأول الذي أسماه السياسة كيف تلعب اللغة دوراً خطيراً ومؤثراً في سبيل السيطرة علي عقول الشعوب وإتجاهاتها ، وكيف تستخدم اللغة في تبرير المعتقدات السياسية والعسكرية والإجتماعية ، فانظر إلي ذلك في أجهزة الأمن والمخابرات مثل ما يقوم به جهاز الأمن والمخابرات المركزية الأمريكية (FBI) ووكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) من أدوار خطيرة تتعلق بالأحداث العالمية و الداخلية.

فالأدوار والأفعال والسلوكيات المشينة التي يقدمها الإعلام للشعب مبررة علي أنها أعمال وتصرفات إنسانية تنطلق من مبدأ حقوق الإنسان .ويتمثل ذلك في تدخل امريكا في فيتنام وكمبوديا وأفغانستان والعراق ، ذكر ذلك في الفصل الاول (السياسة)وقدم عدد من الأمثلة في العلاقة بين اللغة والسياسة . (اللغة والمسؤلية ، نعوم تشومسكي، ترجمة حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة– مصر، ط٢–٢٠٠٥م ، ص٢٧).

المبحث الأول

تعريف اللغة:

يميز علم اللسانيات بين ثلاثة أوجه للغةهي :

١. اللسان وهو الملكة الموجودة عند كل إنسان ، بغض النظر عن اللغة التي يجسد فيها هذه الملكة .

٢. اللغة هي : مجموعة من المفردات والنظم الضابطة لها ، يتفاهم بها قوم فيما بينهم ، وبها يتميزون عن غيرهم من القوميات الأخري، وتوجد هذه المفردات ونظمها الضابطة لها في كافة أذهان المتحدثين بتلك اللغة.

الكلام : وهو إستخدام فردي للغة من قبل المتكلم، في صورة حديث من باث لمتقبل ، متجسد في جملة أو مجموعة من الجمل .

فاللسان أعم من اللغة لأن كل لغة هي مثال –ضمن أمثلة –يجسد اللسان ، واللغة أعم من الكلام ،لأن كل كلام هو مثال – ضمن أمثلة لا نهائية تجسد عملياً لغة ما.

(ل غ و) اللغة : أصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم .

ج : لغات و لغون . ولغا لغواً تكلم ، وخاب ، واللغو و اللغا ، كالفتي : السقط و ما لا يعتد به من كلام و غيره { لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ } الآية ٢٧٥ ، سورة البقرة ، أي: بالإثم في الحلف إذا كفرتم. ولغي في قوله ، كسعي ودعا و رضي لغا ولاغية وملغاة : أخطأ. وكلمة لاغية ، أي : فاحشة. واللغوي : لفظ القطا. ولغي به ، كرضي ،لغا : لهج به .واستلغ العرب : استمع لغاتهم من غير مسألة . القاموس المحيط ،مجد الدين ابوطاهرمحمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ت٨١٧هـ) ، طبعة دار الفكر، ص ١٧١٥.

(١) لغو – لغا فلان يلغو ، وتكلم باللغو واللغا : زاغ عن الصواب و تكلم بالرفث واللغا ، ولغوت بكذا : لفظت به وتكلمت . واذا أردت ان تسمع من الإعراب فاستلغهم ، وسمعت لغواهم ، وتقول اسمع لغواهم ولا تخف طغواهم ، و منه اللغة : وتقول لغة العرب أفصح اللغات و بلاغتها أتم البلاغات ،أساس البلاغة ،جارالله ابي القاسم محمود بن عمربن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ،دار المكبة العلمية –بيروت ،ط١ ١٩٩٨م.

اللغة : من مادة (لغو) ، وفعلها من دعا ، وسعي ، ورضي .

ووزنها : فعة ، حذفت لامها ، وعوض عنها هاء التأنيث . ويري ابن جني أنها فعلة من لغوت أي تكلمت ، وأصلها لغوة ككرة و ثبة كلها لاماتها واوات .

(١) واعتبرها الازهري من الاسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم ، د،توفيق محمد شاهين دراسات لغوية ، عوامل تنمية اللغة العربية .

وقيل أصل اللغة : لغي فلامها ياء ، ولكن هذا رأي ضعيف ، و المحققون علي أن الواو هي المحذوفة وحجتهم أن الأكثر ما حذفت لامه وعوض عنها تاء التأنيث ، أصل اللام فيه الواو ، والحمل علي الكثير أولي . وأيضاً لرجوع الواو في بعض التعاريف مثل (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) الآية ٧٢ ، سورة الفرقان.

ويذهب الفراء إلي أن هذه المحذوفات ما كان منها أولها مضموماً فالمحذوف منها واو ، وما كان مكسوراً فالمحذوف منها الياء ، وأول اللغة مضموم فالمحذوف الواو ، د، توفيق محمد شاهين، درسات لغوية .، عوامل تنمية اللغة العربية .

وجمع اللغة : لغون ،و لغي ، ولغات ، وجمعها علي لغون يعني أنهم ألحقوها بجمع المذكر السالم ، وأعربوها بالحرف جبراً لما فاتها من رد لامها في الجمع .

وجمعها علي(لغي) يجعلها مما شذ ، إذا أنهم ألحقوا بالسالم أنواعاً من الكلمات منها كل إسم ثلاثي حذفت لامه ، وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر ، ولغة كسر علي اللغي

ونص الجوهري علي أنه يقال : اللغة بالضم ، وقال : إن الفتح وهم . (تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)،أبونصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، دار الحديث- القاهرة.

وتدل اللغة علي الصوت ، (أو علي كل صوت مختلط)، النطق ، والهذيان، واللهج بالشيء ، وقال ابن سيدة : واللغا مصدر لغي بالشي أولع به ، المحكم والمحيط الأعظم ،أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده(ت٣٩٨هـ) لغوي أندلسي،دار الكتب العلمية١٤٢١هـ ومعهد المخطوطات العربية١٤٢٤هـ . ، وخص أبوعبيدة به الماء واللغا أيضاً : اللفظ و ما لايعتد به ، ولغيت : لغسا : أخطأت .

ونقل صاحب تاج العروس : " أنه يقال : لغا لغواً : تكلم ، ولغا لغواً : خاب ، وبه فسر ابن شميل الحديث (من قال في الجمعة : صه فقد لغا) ".(تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرازق الحسيني أبوالفيض الملقب بمرتضي الزبيدي، دار الهداية). ونقل عن القالي أن اللغو ،صوت الطائر ،يقول الجعدي :

كأن قطاة العين الذي خلف دارج جلاب لغا أصواتها حين تقرب

(قال الذي لانه أراد به الماء).

وأنشد ابن بري لعبد المسيح بن عسلة :

باكرته قبل أن تلغي عصافره مستحفياً صاحبي وغيره الحافي

ونقل عن كتاب الجيم : لغي به : أولع به،و أنشد قول ناهض الكلابي:

وقلنا للدليل أقم اليهم فلا تلغي لغيرهم كلاب .

أبومحمد عبدالله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري (٤٩٩هـ-٥٨٢هـ) نحوي مصري .

وفي كتاب (الجيم) اللغي :الصوت بلغة الحجاز .

معجم الجيم ،أبو عمرو إسحق بن مزار الشيباني بالولاء(ت٢٠٦هـ) ،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،القاهرة ،١٩٧٤م ،

وقال ذو الرمة :

ويهلك وسطها المرئي لغواً كما ألغيت في الدية الحور

ذو الرمة هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي الربابي التميمي، كمية أبو الحارث وذو الرمة شاعر عربي من الرباب من تميم من شعراء العصر الأموي من فحول الطبقة الثانية، ،(٧٧هـ-١٧٧هـ)

اللغة اصطلاحاً :اللغة هي أصوات متداولة في مجتمع وبيئة معينة ،يتم بواسطتها تبادل الأحاديث والأفكار والنظم الحياتية الإجتماعية الأخري المكملة ،وهي أداة تطوير العقل والمدارك ونموها ، لأكتساب المعرفة والخبرة، وتبادلها بين الناس ونقلها من سابق إلي لاحق (الظاهرة اللغوية الأصل و التطور والمستقبل . محمد عبد الحي، ص١٠).

فاللغة هي الإنسان ، إنها مظهر حقيقته ومجلي ذاته وهي ما يميز الإنسان عن الحيوان وهذا لا ينفي أن يكون للحيوان لغة وقد أثبت ذلك القرآن في سورة النمل ،ومن بعض تعاريف الإنسان أنه حيوان ناطق ، هذا التعريف يجعل اللغة شطر ماهية الإنسان فهي دليل علي القدرة العقلية المفكرة التي أختص بها الله الإنسان دون غيره من المخلوقات ، فاللغة ثمرة العقل والعقل جوهر الإنسان فاللغة هي مجلي هذا المظهر فالعقل يعرف بأثره.

عالج المحدثون من اللغويين القضايا اللغوية بمناهج مختلفة تتناسب مع اللغات المتغيرة عن أصلها ونعني بالمتغيرة عن أصلها (إختلاف اللغة المتكلمة حاضراً عن القديمة ، فمثلاً التغير الواقع بين الإنجليزية المتكلة الآن والجرمانية القديمة،لغة شكسبير ، وكذلك الفرق بين اللآتنية القديمة وفروعها المتكلمة الآن كالفرنسية والأسبانية والإيطالية) ، فكل

منهج يعرف اللغة من الزاوية والمنظار الذي يري وينظر به اللغة فتعددت المدارس والمناهج والتعريفات بخلاف ما كانت عليه المناهج قبل إكتشاف العلاقة بين اللغة السنسكريتية من جانب ، واللاتينية وبعض اللغات الأوروبية من جانب آخر،فقبل ذلك كانت النظرة الدراسية للغة قائمة علي بعض جوانب الأسلوب ، والثروة اللفظية ،والبحث في أصل اللغة و كثير منها علي رؤي ذاتية أو توجهات عقدية قد يصح أو لا يصح . وفي ذلك يشير الباحث إلي بعض النظريات اللسانية التي تعرف اللغة:

النظرية البنيوية (Structuralism:)

يمكن ايجازأهم أفكار دي سوسير البنيوية (مدرسة جنيف) في ثلاثة أفكار مترابطة متكاملة:

١. حلل الرمز إلي مكونيه الدال و المدلول.

٢. ميز بين اللغة والكلام .

٣. ميز بين محورين لدراسة اللغة ، المحور التزامني(Synchronicc) والمحور التتابعي(Diachronic) .محاضرات في علم اللغة ،ليوبلد دي سوسير (ت ١٩١٣) .جمع الكتاب تلميذه شار بالي .

تري النظرية البنيوية أن البنية تتألف من عناصر و مكونات جزئية وأي تغيير علي المكونات يؤثر في سائر المكونات و العناصر الأخري ويعتبر دي سويسر المتوفي في العام ١٩١٣م هو مؤسسها الأول . وقد أستعمل مصطلح البنيوية لأول مرة في مؤتمر اللغويين عام ١٩٣٩م وكان من المشاركين باكسبون وتروبتسكي ودعا المؤتمر إلي تبني منهج جديد في دراسة اللغة أسموه (المنهج البنيوي).(اللسانيات ،المجال ، والوظيفة و المنهج سمير شريف استيته ،،ص١٦١).

وفرق دي سويسر بين اللغة و الكلام ، فلكل إستقلاليته ، فاللغة عنده نظام ذهني إجتماعي في الجماعة اللغوبة الواحدة ، والكلام هو الصورة التي يتحقق بها الوجودالذهني علي لسان الفرد .

أما البنوية في الولايات المتحدة الأمريكية فقد نشات في أحضان الدراسات الانثروبولوجية ، ومن العلماء بوعز ، وبلومفيد١٩٣٠ – ١٩٥٠ ، وعرف هذا التيار بالنزعة التوزيعية ويرون دراسة اللغة لابد أن تكون وصفية خالصة دون الإعتماد علي مباديء الإرادة والوعي والعقل .وعرف اللغة بأنها سلوك بشري،والسلوك اللغوي هو إستجابة لمثير .

أصبحت البنوية نقداً خالصاً في التعامل مع النصوص ودراستها وهي مدرسة في النظر والتحليل أما البنائية فهي الخريطة اللغوية التي يكون عليها النص أو الكلام ولا يؤمن البنيويون بالتصورات الذهنية (الحدس) وإنما بوجود وسائل إستكشاف متغيرة من شخص إلي آخر، ومن ثقافة إلي ثقافة ، ومن عصر إلي آخر .

النص البنيوي لا يعدو أن يكون بناءً محكماً مترابطاً مبتوراً مقطوعاً غير متوارث ولا منسول من أصل.

النظرية التوليدية التحويلية : (Generative Transformation)

يري مؤسسها تشومسكى أن الإبداع هو القاسم المشترك بين اللغات الإنسانية وذلك الذي يجب أن تبني عليه النظرية مع عدم التنكر لخصوصيات كل لغة.ويري تشومسكي أن اللغة لها وجهان،أحدهما ذهني خالص،سماه الكفاية(Competence) والآخر عمل مسموع منطوق،سماه الأداء(Performance) .

وعرف الكفاية بأنها القدرة علي بناء نموذج لغوي ذهني مشترك بين المرسل و المستقبل سداه الصوت ولحمتة الدلالة ، وعلي أساسه تتمثل القواعد اللغوية.

أما الأداء هو الوصف الذي اللغة واقعاً حياً في المنطوق والمسموع بحيث يتحد الأداء الصوتي مع المضمون الدلالي . اللسانيات ،المجال ، والوظيفة و المنهج ، سمير شريف استيته.

وتقوم النظرية التحويلية علي مبدأين هما التوليد (Generation) و التحويل (Transformation)

والتوليد هو إنبثاق تركيب أو أكثر من جملة الأصل(Generative sentence) وهي التي تؤدي معنيً مفيداً(جاء زيد) مع أنها أقل عدداً ممكن من الكلمات وخالية من ضروب التحويل. ملخص مبدأ التحويل عند تشومسكي أن أهل اللغة قادرون علي تحويل الجملة الواحدة إلي عدد كبير من الجمل.

أفرام نعوم تشومسكي(Avram Noam Chomsky) ولد في فيلادلفيا،بنسلفانيا ١٩٢٨م استاذ لسانيات وفيلسوف امريكي

ويركز تعريف تشومسكي للغة علي خصائصها البنيانية التي بالإمكان دراستها الدراسة العلمية ، فهو لا يحلل اللغة من زاوية أنها وسيلة التواصل و التعبير بل من زاوية أنها: مجموعة جمل كل جملة منها تحتوي علي شكل فونتيكي وعلي تفسير دلالي يقترن به . وقواعد اللغة هي التنظيم الذي يفصل هذا التوافق بين الصوت والدلالة .

وظل القدماء والمحدثون من أهل اللغة يبحثون عن ماهية اللغة ؟

وما هو أفضل تعربف لها؟ وكيف تكون طبيعتها الكاملة ؟ وكيف تطورت ونمت ؟ ولماذا هذا التعدد و التنوع ؟ وما علاقة بعضها ببعض ؟وكيف أمكن للناس الإتصال عن طريقها ؟وما مكانتها بين الفرد والجماعة ؟ كيف ظهرت في حياة البشر ؟ وهل لها بعد زماني وبعد مكاني ؟ وهل اللغة غاية أم وسيلة ؟ أم غاية ووسيلة معاً ؟ وما هي أهميتها

بالنسبة لحياة البشر ؟ وما علاقة اللغة بالفكر ؟ وأيهما أسبق هي أم الفكر ؟ وهل هي آلة ترجمة للفكر ؟ وما هي علاقتها بالنفس ؟

يري الباحث أن أفضلية التعريف ترجع إلي مضمون التعريف وطبيعة اللغة فاللغة تعتبر هي الوعاء المعرفي بشقية العلمي والتكنولوجي فهي شيء هام وخطير في الحياة البشرية في ظل تسارع وتيرة التطور نحو بناء المعرفة وهنا تكمن أهمية اللغة في نقل المعرفة بين الشعوب لتحقيق النمو والتطور .وتكمن أهمية اللغة قي أنها أساس للحياة الإجتماعية وضرورة من ضرورياتها لأنها وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجته و رغباته وهي أداة التخاطب وتبادل الأفكار والمشاعروهي وسيلة لتنمية الأفكار والتجارب ، وهي وسيلة من وسائل التواصل والإتصال الإجتماعي والعقلي والثقافي وهي سجل المنتوج الثقافي للإنسان، ولها أهمية في حياة الطفل لتكوين عالمه

أن خطورة اللغة التي أوردها الباحث فيعني بها أهمية اللغة والخطورة من دلالاتها الأهمية كما ورد في قاموس المعجم الوسيط ، اللغة العربية المعاصر .

لقدعرف الإنسان اللغة منذ القدم فهي ظاهرة إنسانية تميزه عن غيره من الكائنات فهو مختص بها وأهلته لأن يكوِّن مجتمعاً وحضارة فأصبح التلازم واقعاً متكاملاً بين الثلاثي اللغة والمجتمع والحضارة .

وقد حاول كثير من الفلاسفة والمفكرين ،واللغويين ، وعلماء الإجتماع ، وغيرهم تعريف اللغة فجاءت تعريفاتهم متباينة و متقاربة في نفس الوقت ! فهي متبايتة من وجهة نظر العلوم والفنون والمعارف التي يمثلونها ، ومتقاربة من ناحية عناصر تكوينها ، ومقاصدها ، وأثرها .

واللغة بمعناها الضيق هي المعاني وما يقابلها من الألفاظ والرموز ولكن لكي ننظر إلي اللغة بمعناها الواسع نعرض لعدد من تعريفات العلماء والفلاسفة واللغويين والتي ستنطلي

مشاربهم التي يمتاحون منها مدارسهم التي ينتمون لهاعلي تعاريفهم وبلاشك سوف تضيء وتديح دائرة المعرفة باللغة :

عرفها ابن جني بأنها :" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ".(الخصائص١/٣٣ ط٤، ابن جني ،أبوالفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب).

وعرفها ادوارد سابير: "اللغة وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية إطلاقا ، لتوصيل الأفكار والأفعال والرغبات، عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية" . (،قضايا لغوية ، كمال محمد، بشر ص١١٧).

وعرفها ديكارت بأنها :(الخاصية التي يتميز بها الإنسان عن سائر الحيوان) .

وعرفه لاند بأنها: " وظيفة التعبير اللفظي عن الفكر سواء أكان داخلياً أو خارجياً)".

وعرفها فندرس بأنها : "نظام من العلامات ، وعني بالعلامة الرمز الذي يمكن أن يستخدم بين البشر ،كأعضاء الحواس ، وما يقوم به الناس بقصد التعارف والإتفاق بينهما ، و عمم فعد منها لغة الشم ، ولغة اللمس ، والعطر الذي ينثر علي ثوب ، ولون المنديل ، وضغطة اليد بقوة وخفة ----إلي أن قال : واللغة التي تضغي علي جميع ما عداها هي اللغة السمعية التي تسمي لغة الكلام،أو اللغة الملفوظة " .

عرفها بعضهم : اللغة نظام من الأصوات الملفوظة يستخدم لنقل الأفكار .

وعرفها بعضهم بأنها : نظام من العلامات التي يتخذها الإنسان والحيوان أداة للسلوك والمسلك.

وعرفها ابن خلدون:

"إعلم أن اللغة ، في المتعارف عليه ، هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشيء عن القصد بإفادة الكلام ، فلابد أن تصير ملكة متفردة في العضو الفاعل لها وهو اللسان ، وهو في كل أمة بحسب إصطلاحاتها ". (المقدمة لكتابه: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ١٤٠٦) ، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٣م ،ص ١٠٥٦).

وعرفها ابن الأكفاني ت(٧٤٩) انها " علم نقل الألفاظ الدالة علي المعاني المفردة وضبطها ، وتمييز الخاص بذلك اللسان من الدخيل فيه ، وتفصيل ما يدل علي الذوات مما يدل علي الأحداث ،ومايدل علي الأدوات ، وبيان مايدل علي أجناس الأشياء وأنواعها وأصنافها مما يدل علي الأشخاص . وبيان الألفاظ المتباينة والمترادفة و المشتركة و المتشابة ، ومنفعته بهذه المعلومات خبراً ، وطلاقة العبارة . والتمكن من اليقين في الكلام ، وإيضاح المعاني بالألفاظ الفصيحة والأقوال البليغة ."١١١–ابن الأكفاني ،إرشاد القاصد إلي أسني المقاصد في أنواع العلوم ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري ،سنجار مدينة في العراق شمال الموصل) المعروف بابن الأكفاني) .

وعرفها أندرية مارتية:

" إن اللغة أداة تواصل تحلل وفقها خبرة الإنسان ، بصورة مختلفة في كل تجمع إنساني ،عبر وحدات تشتمل علي محتوي دلالي وعلي عبارة صوتية" (٢)

تعريف أنطوان مايه :

(إن اللغة تنظيم متماسك مرتبط بوسائل التعبير المشترك بين مجموعة متكلمين ، ولا وجود لهذا التنظيم خارج الأفراد الذين يتكلمون اللغة أو يكتبونها ،مع ذلك لهذا التنظيم

وجود مستقل عن كل منهم ذلك لأنه يفرض نفسه عليهم واقعه هو واقع موسسة إجتماعية متأصلة في الأفراد ولكن في الوقت نفسه مستقلة عن كل منهم)(٣)

موسسة إجتماعية متأصلة في الأفراد ولكن في الوقت نفسه مستقلة عن كل منهم)(٣)

وبعضهم عرفها بأنها : (هي القدرة علي إختراع العلاقات الدالة وإستعمالها قصداً و عمداً) ففيها قصد ، وتدبير ، ووعي ،وتفكير .

وقال آخرون بأنها : (نظام من رموز ملفوظة عرفية بواسطتها يتعاون ويتعامل أعضاء المجموعة الإجتماعية المعينة)

وعرفها جوفنز بأنها : (وسيلة للتوصيل ، وأداة للتجميل ، ومساعد إلي للتفكير)

وعرفها هال بأنها : (هي المؤسسة التي يتواصل بواسطتها ويتفاعل البشر في ما بينهم بواسطة رموز شفهية . سمعية كيفية مستعملة بالعادة).هال ١٩٦٨ ص١٥٨

وعرفها بلومفيلد بأنها :

"إن الكلام . الأصوات . الخاص الذي يتلفظ به الإنسان من خلال سيطرة مثير معين يختلف بإختلاف المجموعات البشرية فالبشر يتكلمون لغات متعددة .

كل طفل يترعر في مجموعة بشرية معينة يكتسب هذه العادات الكلامية والإستجابات في سنين حياتة الأولي ". ليونرد بلومفيلد ١٩٣٥ ص٢٩

وعرفها ابن حزم :" بأنها ألفاظ يعبر بها عن المسميات ،وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتها ". أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم فارسي الأصل (ت٤٥٦هـ)

وعرفها نوم تشومسكي : (اللغة كناية عن مجموعة من الجمل كل جملة منها طولها محدود و مكونة من مجموعة متناهية من العناصر. وكل اللغات الطبيعية ، في شكليها المكتوب والمحكي تتوافق مع هذا التعريف ،وذلك لأن كل لغة طبيعية تحتوي علي عدد

متناه من الفونيمات (أو الحروف الأبجدية) وكل جملة بالإمكان تصورها كتتابع فونيمات علماً بأن عدد الجمل غير متناه). نوام تشومسكي ١٩٥٧ ص١٥

وهذا التعريف يركز علي خصائص اللغة البنيانية التي بلإمكان دراستها الدراسة العلمية ،فهو لا يحلل اللغة من زاوية أنها وسيلة التواصل أو التعبير بل من زاوية أنها :

مجموعة جمل كل جملة منها تحتوي علي شكل فونتيكي وعلي تفسير دلالي ذاتي يقترن به . وقواعد اللغة هي التنظيم الذي يفصل هذا التوافق بين الصوت والدلالة.

وعرفها بعضهم بأنها : (نظام من العلامات يتواضع علية البشر ويستخدمونه في التفكير والتفاهم والأتصال أو هي مسلك عقلي حركي يتواضع عليه البشر ويقومون به في حالات التفكير والتفاهم والإتصال). المسلك اللغوي ومهاراته ١٩٥٣ ج١ط

وعرفها ميبه بأنها : (اللغة كائن مثالي لا سبيل إلي إدراكه إدراكاً مباشراً).

ويقول لماليتوفسكي (عالم انثربلوجي) : (إن اللغة لا تعرف قيمتها إلا بمعرفة الوظيفة التي تقوم بها في المجتمع) .

هذا العالم يري أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل و التفاهم ولكن لها دور في في سلسلة النشاط الإنساني المنظم وأنها جزء من السلوك الإنساني ، وهي ضرب من العمل ، وليست أداة عاكسة للفكر . د، توفيق محمد شاهين ص٢٣ دراسات لغوية عوامل تنمية اللغة العربية،

ويري الباحث أن تعدد مدارس الفكر اللغوي حتماً تتبعه تعريفات متعدده تبعاً لتعدد المدارس اللغوية والفكرية كما هو واضح في التعريفات التي أوردناها في السابق. فمثلاً المدرسة التي ينتمي إليها اللغوي ابن جني تعرفها بالقول :(أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، ابن جني : أبو الفتح عثمان ابن جني ت١٣٢ الخصائص ٣٣/١ ، هذا التعريف يحتوي علي الآتي :

١- اللغة أصوات.

٢- اللغة لها وظيفة إجتماعية .

٣- لكل مجتمع لغة

ويري الباحث أن تعريف ابن جني جامع مانع جل التعريفات الأخري تدور في حماه.

ونذكر هنا تعريف آخر يري أن اللغة : (ظاهرة إنسانية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتية الإصطلاحية ، د. حلمي خليل اللغة والطفل ،دراسة في ضوء علم اللغة النفسي ط١ دار المعرفة الجامعية،

ومن هذا التعريف يتضح الآتي :

١-اللغة نشاط إنساني .

٢-اللغة وسيلة إتصال إنساني .

٣-اللغة نظام .

٤-اللغة إصطلاح .

٥-اللغة أصوات .

مدرسة القوالب الفكرية: Tagmemics

وبمناسبة تعدد المدارس اللغوية نشير هنا أيضاً إلي مدرسة القوالب الفكرية Tagmemicsالتي ينسب تأسيسها الي كنيث بايك فهي تعني بدراسة القوالب النصية وهي تقوم علي إعتبار الوحدة القالبية هي إطار ذهني تصوري يمكن ملؤه بعناصر لغوية منطوقة تسمي الشواغل Filer وهي تعتبر أن القوالب اللغوية قليلة، وتعلم أي لغة رهن بمعرفة هذه القوالب . وأختارت أربع وحدات قالبية يمكن أن يحلل بمقتضاها الأداء اللغوي في لغة من لغات العالم وهي : الموقع ، والدورRole ، و الصنف Class، و التماسك

Cohesion . وويقوم مفهوم القالب علي العلاقة بين وظيفة كل وحدة من الوحدات الأربع و الشواغل التي تشغلها .

الموقع	الصنف
الدور	التماسك

مدرسة النحو النظامي:

أيضاً نذكر هنا مدرسةالنحو النظامي والتي تنسب إلي فيرث Firth وهي تعالج اللغة بإعتبارها نظاماً صوتياً وصرفياً ونحوياً ودلالياً وقد شاعت في بريطانيا وكندا والولايات المتحدة يقول بري : يتكون الكلام من مجموعة من الوحدات اللغوبة ، المنتظم بعضها إثر بعض ، في إتجاه سياقي واحد يظهر في خط واحد منتظم .

ويري الكتيابي أن اللغة: "نفس روحاني ، ممغنط تجاذبيا صوب مكامن الإدراك البشري مغلف بالصوت واللفظ تغليفا غير عازل لسريان المغنطة مهما اختلفت أنماط الأغلفة (الأجساد) تلك، خشونة أو نعومة رقة أو سماكة أو ألوانا ، حرارة أو برودة –في مساحات الشعر والبلاغة والدستورية والتعبير عامة . فإختلاف الصوت واللفظ صفة غير لازمة في ماهية اللغة الروح حيث إن إختلافها المرتبط بالجغرافي والعرقي والبيئي لا يعدو أن يكون إختلافا ظاهريا في الأغشية الملاصقة بين (مجال) روحانية اللغة وأغلفة التعبير".الكتيابي ،عبدالقادر الكتيابي ،دورية التنوير٢٠٠٨، العدد الخامس ، ص٢٠٠.

إننا نستخدم ظاهرة (الكلام)لأجل الخطاب العادي في مكابدة البقاء و التعايش فيما بيننا للفهم والتفاهم المعتاد لتسييرالحياة الدنيا . وهذه الغاية التي تبدو ضرورية وتعظم في تصورنا ، وبرغم كل ما تحويه من لفائف الثقافة والمعارف والعلوم ، يبدو غريبا أن نقول

بأنها ليست الغاية الأساس من ظاهرة اللغة والكلام بين الناس، بل ربما يتفق السواد الأعظم من الخلق ضد من يصنف هذه الغاية في المرتبة الثانية . يجب أن نعترف بعدم التكافؤ بين الأداة والعمل الحياتي المطلق ، فإذا كانت روحانية هذه اللغة ومغناطيسيتها صوب مراكز الفهم مخصصة فقط لبقائنا المادي إذن فكيف تعيش بقية الكائنات الحية الأخري بلا لغة ودون كلام؟ الأمر كما يبدو أكبر من ذلك .المرجع نفسه.

إن الاستخدام الإلهي لروحانية اللغة الجوهر في خطاب السماء إلي الأرض. أرضية معرفية تتفق حولها الأديان علي إختلافها . المرجع نفسه .

المبحث الثاني

نشأة اللغة وخصائصها :

لايوجد إتفاق حول أصل اللغة (Glottogony) لإنعدام الأدلة الواضحة وعليه كل ما يقال عن الموضوع هو مجرد إستنتاجات من دلالات أخري كأدلة الأثار والمقارنات بين اللغات والأحافير ،ولذلك تعددت نظريات نشأة اللغة .

اللغة ظاهرة إجتماعية تنشأ كغيرها من الظواهر الإجتماعية لحاجة الناس إلي التعاون والتفاكر وتبادل الأراء و المصالح المشتركة.

إجتهد العلماء قديماً وحديثاً في تحديد نشأة اللغة ،فمنهم من يري أنها ناشئة عن أصوات انفعالية للتعبير عن الحب و عن الخوف ، و الرغبة و السرور والفرح ، وعن الغضب والثورة ،البعض الآخر جعلها محاكاة للطبيعة ، والبعض الآخر جعلها وحي من الله تعالي .

ولقد كثر الحديث حول نشأة اللغة قديماً وحديثاً وذلك لأثر اللغة الكبير والخطير في حياة الناس ولم يقتصر البحث في هذا الشأن علي علماء اللغة و الفلاسفة و علماء النفس وعلماء الإجتماع والطبيعيين وإنما غاص فيه غيرهم من الحكام والملوك لعظم أمرها وخطورة دورها في حياتنا إذ بها يتفرد عن غيره من الكائنات الأخري فبها يعقل ويتدبر ويفكر وبها تحفظ الثقافة وتنقل من جيل إلي جيل ومن بلد إلي آخر ومن لغة إلي أخري ومن جنس إلي جنس فهي وعاء يحفظ تراث الأمم و الشعوب و لذلك نري الصراع اللغوي بين الأمم فقوة الأمة وتوسعها يعني قوة لغتها .

وللتفصيل في أمر نشأة اللغة نحاول الإجابة علي الأسئلة الآتية ؟

كيف نشأت اللغة ؟ ما صورتها الأولي ؟

هل اللغة توقيفية (موحاة) ؟

أم هل اللغة اصطلاحية (من صنع الإنسان) ؟

ما هي العوامل التي أدت إلي ظهور اللغة في صورة أصوات مركبة ذات مقاطع متميزة الكلمات

لقد نشأت اللغَة في مجال الحياة الإنسانية الإجتماعية البدائية علي هيئة أصوات مبهمة يتداولها الناس في حياتهم اليومية خلال صراعهم ضد الطبيعة العاتية من أجل البقاء،فهي عبارة عن كلام بدائي متحدث به في أول الأمر ثم مكتوب بعد ذلك ،وعلي علي هذا الأساس نشأت اللغة في مجال نشاط الإنسان الإجتماعي في أثناء مغالبتة الطبيعة بعد أن نضجت معها وبتأثيرها و تمهيدا لها إمكانات فيسلوجية خاصة تتعلق بالجهاز العصبي المركزي وجهاز النطق الفموي و قد ثبت أن الكلمات البدائية – أي أن الأصوات المبهمة بمقايسنا الحديثة – التي إستعملتها البشريات المنقرضة إعتباراً من إنسان بكين الذي قبل ذهاء نصف مليون سنة و حتي إنسان (نندرتال) الذي عاش قبل حوالي مائة ألف سنة – ثبت من ذلك أن هذه الكلمات البدائية كانت غير متميزة المقاطع وكانت أقرب إلي الأصوات الحيوانية منها إلي كلام البشر المألوف في الوقت الحاضر ، وذلك لبدائية جهاز النطق البشري بالدرجة الأولي ، ثم أخذت تتسم بالوضوح والدقة تدريجياً مع تطور الإنسان و تكامل نضج حنجرتة وحباله الصوتية ،وتكامل تطور مراكزه المخية اللغوية إلي أن وصلت إلي وضعها الراقي الحديث .

"واللغة من هذا المنطلق مثل الكائن الحي تنشأ وتتطور وفق ظروفها البيئية ووفق حاجيات السكان المحليين الذين يستعملونها ". محمد صالح سمك. فن التدريس للتربية اللغوية .

فاللغة منذ نشأتها تعتبر العنصر الأهم في حياة الإنسان في علاقاتة الإنسانية والطبيعية فهي التي مكنته من مشاركة المجتمعات خبراتها ، فاللغة أداة إجتماعية تنقل التراث الإجتماعي عبر المجتماعات والأجيال . وأرجح الأراء في نشأة اللغة أن الإنسان كسائر الحيوان يعبر عن إنفعالاته النفسبة بأصوات مختلفة ، ثم تتسع هذه اللغة بعوامل النمو المعرفة من تنوع الوضع وتشعب الألفاظ تتشعب المعاني الكلية إلي معاني جزئية .

واختلف في بيان ما نطق به الإنسان ابتداءً ، فذكر البعض أنه نطق بالأصوات الدالة علي الإنفعالات الوجدانية كالأنين والتأوه و القهقهة ووأصوات الزجر والغضب والخوف ثم كان يستعمل للمحسوسات الإشارة باليد وتزوية الوجه قياساً علي العجماوات في ذلك ثم وضع ألفاظ المحسوسات بال حاية والارتجال ، ثم نطق بالالفاظ الدالة علي حركة النفس الفكرية وقال أخرون أنه إبتدأ بالإشارة إلي المحسوسات ثم الوجدانيات ثم العقلانيات . فن التدريس للتربية اللغوية ، محمد صالح سمك ، القاهرة مكتبة الأنجلو مصرية١٩٧٩ .

وكما ذكرنا آنفاً فإن السؤل هو : هل اللغة فطرة وغريزة ، أم اللغة إلهام ووحي وتوقيف من الله تعالي ؟ ، أم اللغة مواضعة وإصطلاح بين البشر ؟ أو اللغة مزيج بين هذا وذاك ؟

وقد ظهرت مجموعة نظريات في نشأة اللغة وهي :

١/ النظرية التوقيفية (المذهب التوقيفي)

تري هذه النظرية أن اللغة غريزة وألهام وموهبة فطرية ، أو توقيف من الله تعالي الذي علم أدم الكلام و اللغة ، أو ألهام هبط علي الإنسان الأول فعلمه النطق ، وأسماء الأشياء . وهذه النظرية قديمة نادي بها الفيلسوف اليوناني هيركليت(heraclite)٥٧٦ق م وأعتنقها أفلاطون ، وأرتضاها الحسن الأشعري ٣٢٤هجرية وابن فورك الأصفهاني ٤٠٦ هجرية . وعمدتها في العرب اللغوي أحمد ابن فارس صاحب كتاب(الصاحبي في فقه

اللغة وسنن العرب في كلامها) إذ جاء في باب (القول علي لغة العرب أتوقيف أم إصطلاح ؟)

الوجيز في فقه اللغة العربية ، عبدالقادر محمد مايو .

يقول : إن لغة العرب توقيف ودليل ذلك قوله تعالي :{ وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } الآية٣١ ، سورة البقرة

وقد أورد ذلك ابن جني في كتابه الخصائص .

أما أهل الكتاب فيعتمدون علي ما جاء في سفر التكوبن إذ يقول :(والله خلق من الطين جميع حيوانات الحقول وجميع طيور السماء ، ثم عرضها علي أدم ليري كيف يسميها وليحمل كل منها الإسم الذي يضعه له الإنسان ، فوضع أدم أسماء لجميع الحيونات المستأنسة ولطيور السماء ودواب الحقول) علم اللغة، علي عبد الواحد وافي ، دار مصر للطبع و النشر ، ط١.

وقد تبني هذه النظرية في العصر الحديث الفرنسي دي بونالد في كتابه التشريع القديم .ومن العلماء الذين ذهبوا هذا المذهب الأب لامي(Lami)في كتابه فن الكلام . مرجع سابق

٢/ النظرية الإصطلاحية :

سخر أهلها من أصحاب النظربة التوقيفية وقالو : إن اللغة إنما هي إصطلاح وتواضع .قال بها أرسطو طاليس و قرر بأنها نظام لفظي محدود، نشأ نتيجة إتفاق بين أفراد جماعه بعينها وتبعته مدرسة القياسيين بزعامة استراخوس في القرن الثاني قبل الميلاد ، وقال بها الفيلسوف اليوناني ديموكريت ، وقال بها أهل الإعتزال وعلي رأسهم أبوهاشم الجباي وهم يرون أن اللغة جاءت بالإتفاق والتواضع والإرتجال .أيضاً قال بها ابن جني في كتابه الخصائص فقد عقد فيه بابا سماه (القول علي أصل اللغة إلهام هي أم

إصطلاح) ؟ وقد قال في هذا الباب : إن أكثر أهل النظر علي أن أصل اللغة إنما هي تواضع وإصطلاح ، لا وحي وتوقيف. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ،ج١ ، مطبعة الهلال ١٩١٣ ، ص٣٩.

ثم قال : وذهب بعضهم إلي أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات ، كدوي الريح، وحنين الرعد ، وخرير المياه ، وشحيج الحمار ، ونعيق الغراب ، وصهيل الفرس ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد ، وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل. مرجع سابق

أما تفسيره للآية الكريمة {وعلم أدم الأسماء كلها } .

عنده أن المولي تعالي أقدر أدم علي المواضعة والإصطلاح فوضع للأشياء أسماءها . وقد واكبه في نظريته جان جاك روسو في العقد الإجتماعي وأيده كذلك يسبرين ، وإبراهيم أنيس وعلي عبدالواحد وافي ،وخالفه فندرس وريتات وانجلز مرجع سابق الوجيز في فقه اللغة العربية ، عبدالقادر محمد مايو، دارالقلم العربي ، ط١ .

٣/ النظرية التحفظية :

وهي التي لم تقطع برأي معين في موضوع نشأة اللغة .

٤/نظرية المحاكاة :

"تقرر هذه النظرية أن اللغة نشأت أن الإنسان يعبر عن إنفعالاته بمحاكات أصوات الطبيعة كأصوات الفرح والحزن والرعب ومحاكات أصوات الحيوانات ودوي الريح وحنين الرعد وخرير المياه وحفيف الشجر وجعجعة الرحي وقعقعة الشنان وصرير الباب وصوت الضرب والقطع ، وهذه النظرية تسمي نظرية هيكل ومن أنصارها وتني(Whiteny).،علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي مصر للطبع والنشر ، ط٩ ،ص١٠٤ .

٥/ نظرية الغريزة :

هذه النظرية تقرر أن الفضل في نشأة اللغة يرجع إلي غريزة خاصة زود بها في الأصل جميع أفراد النوع الإنساني وأن هذه الغريزة كانت تحمل كل فرد علي التعبير عن كل مدرك حسي أو معنوي بكلمة خاصة به .

وممن ذهب هذا المذهب ماكس مولر الألماني(Max Muller) ورينان الفرنسي .وهؤلاء يقررون أن فضل نشأة اللغة يرجع إلي غريزة زود بها الإنسان في الأصل للتعبير عن مدركاته بأصوات مركبة ذات مقاطع ، كما زود بإستعداد فطري للتعبير عن إنفعالاته بحركات جسمية و أصوات بسيطة .

٦/نظرية الإرتجال والإبتداع:

هذه النظرية تقرر أن اللغة أبتدعت وأستحدثت بالتواضع والإتفاق وإرتجال ألفاظها إرتجالاً. ومهما كانت نشأة اللغة فإنها ناتجة من أعضاء النطق الإنسانية المتمثلة في الشفتين وواللسان والحلق و الأنف و الحنجرة وهذا الجهاز النطقي هو الذي أنتج العدد الكبير من اللغات التي تقدر بحوالي ٣٠٠٠ لغة غير اللغات المنقرضة فاللغة هي منطلق الحضارات ومميزاً بين الإنسان وغيره من الكائنات .

خصائص اللغة:

تتلاقي لغات العالم علي عدد من الخصائص والسمات يمكن حصرها وبلورتها في الآتي

١. بدأت اللغات منذ نشأنها صوتية مسموعة ثم صارت فوق ذلك كتابية مقروءة.

٢.تحمل أي لغة من اللغات معاني وأفكار لأنها وسيلة إتصال في المجتمع البشري وبها يعبر كل قوم عن أغراضهم . اللغة بين القومية والعالمية ص٢٩ إبراهيم أنيس .

٣.تتكون اللغة من وحدات تعبيرية ذات أنماط معينة وترتيب معلوم فهي ذات نظام خاص

٤.تتعلم اللغة وتكتسب من المجتمع الذي يعيش فيه الفرد .

٥.تظل اللغة في تطور ونمو دائمين ، فمثلا عربية اليوم ليست بعربية العصر الجاهلي عصر امرؤ القيس فلأولي قد لحقها الكثير من التطور والنمو والتغيرن وإنجليزية اليوم تختلف عن إنجليزية شكسبير . فن التدريس للتربية اللغوية محمد صالح سمك، مكتبة الأنجلو مصرية١٩٧٩ ، ص٢٠ .

٦.لابد للغة من مجتمع إنساني.

تشتمل اللغة علي نظام صوتي ونظام صرفي ونظام نحوي وقائمة من المفردات تضم ما تستخدمه الجماعة اللغوية من كلمات. مدخل إلي علم اللغة ، محمد حسن عبدالكريم ، ص١٣.

٧.اللغة رموز . ان الاصوات هي مادة اللغة وهي رموز تستخدم في الإشارة إلي أشياء ليست هي الأصوات ذاتها ، فمثلاً ليست هنال علاقة بين المنطوف والشي المشار إليه به وهو القلم ذاته ،والرموز التي يستخدمها الإنسان كثيرة فالألوان رموز والحركات رموز والأعلام رموز لكن الرمز اللغوي أغني الرموز. مدخل إلي علم اللغة ، محمد حسن عبدالكريم ، ص١٣.

٨.اللغة عرفية :العلاقة بين اللفظ وما يشير إليه علاقة عرفية لا ضرورية.

١٠ اللغات متشابهة تتألف من أصوات لنقل المعاني كلها تتضمن قواعد صوتية وصرفية ونحوية . مدخل إلي علم اللغة محمد حسن عبدالكريم ، ص ١٥.

وظيفة اللغة :

تطلق كلمة لغة علي التعبير الصوتي الشفوي (الكلام) كما تطلق علي التعبير التحريري القلمي .واللغة هنا في مظهرها الحضاري الذي إنتهت إليه معبرة عن حاجيات الفرد والجماعة ومؤدية للعديد من الوظائف .

اللغة الكلامية هي الألفاظ والتراكيب التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، وتتخذ أداة للفهم والإفهام والتفكير ونشر الثقافة،وتحافظ علي تراث الشعوب . وهي وسيلة للتعبير وتشاركها في هذه المهمة مجموعة وسائل أخري تعبيرية يعبر بها الناس عن أغراضهم وتحدث تفاهم بينهم مثل الإشارات والحركات والأصوات المبهمة والضحك والصراخ والرقص والغناء والموسيقي والنحت والنقش والرسم ، فهذه كلها وسائل تعبيرية نؤدي بعض ما تؤدبه اللغة الكلامية من الافهام والتعبير والتأثير

فمثلاً قد يعبر الإنسان عن سروره بالضحك أو الرقص أو الغناء . .،فن التدريس للتربية اللغوية ، إنطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، محمد صالح سمك ، القاهرة مكتبة الأنجلو مصرية١٩٧٩.

والكلام هو ظاهرة يتفرد بها الإنسان فقط كرمه الله بها علي المخلوقات { خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ } الآيات ٢-٣ ، سورة الرحمن

وقال تعالي أيضاً { الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ } الآية٤، سورة العلق.

فالوظيفة الأساسية للكلام هي إتصال الإنسان أو المتحدث بغيره إتصالاً يمكنه من الحصول علي مراده من الفهم والإفهام ومن متطلبات ذلك الوجود الزماني والمكاني أحياناً كما الكتابة وسيلة لغوية تعبيرية لها تأثيرها الفكري والسمعي ، كما قال شاعر العرب الأكبر المتنبيء : والخط يملأ مسمعي من أبصرا.

إن وظيفة اللغة الأساسية هي التعبير عن الأحاسيس وتبليغ الأفكار من المتكلم إلي المخاطب ويمكن إجمال وظائف اللغة في الآتي:

وظائف اللغة الإجتماعية : عن الأحاسيس والمشاعر ،والمجاملات الإجتماعية،والتأثي في عقول الأخرين للأغراض المختلفة.

وظائف اللغة الثقافية :

إن اللغة تبلور الخبرات البشرية وتطلع علي آثارهم المختلفة وتجاربهم الأمم ، وتدون التراث الثقافي ووسيلة تعليم وتعلم .

وظائف اللغة النفسية :

للغة وظيفة نفسية جمالية تصويرية للمشاعر والعواطف الإنسانية

اللغة عامل تنفيس وتخفيف من حدة الضغوطات والإنفعالات التي يعاني منها البشر ويرتاح غالبا حينما يعبرعنها،كما .

وظائف اللغة العقلية و الفكرية:

يحلل الفرد باللغة الافكار ويستطيع باللغة أن ينقض الأفكار ويعلل الأمور التي تطرح عليه

وترتبط هذه الوظائف بعضها ببعض وتتداخل ويمكن أن يندرج بعضها تحت أكثر من أصل من الاصول المشار اليها . ويمكن أن نذكر بالإضافة إلي الوظيفة الرئيسة للغة وهي الإبلاغ **الوظائف الآتية:**

١. وسيلة إتصال بين البشر بين الماضي والحاضر ،أو بين المتعاصرين..
٢. تعبير عن العواطف والأحاسيس و المشاعر.
٣. وسيلة نداء وطلب .
٤. وسيلة صياغة أفكار.
٥. وظيفة جمالية وإنسانية .
٦. وظيفة ألسنية ، ونعني بذلك إستخدام اللغة نفسها لدراسة اللغة أو تأريخها .
٧. وظيفة تنبيهية : كلفت أنظار الآخرين ، مثل إستخدام لفظ هالو أو ألو أو ما أشبهه

ويري بعض العلماء أن وظائف اللغة تنقسم إلي قسمين:

القسم الأول:

هو القسم الموضوعي الذي يتعلق باللغة ذاتها كونها منظومة منسجمة من العلاقات الداخلية ، التي لها وظائف عديدة تتم تاديتها ويعتمد دور الوظيفي علي القدارات الموضوعية للغة المعنية ، أي مستوي تطورها ونضجها. ولكل وظيفة شروطها التي تربطها مع بعض لتجعل منها وحدة متكاملة، ومن أهم هذه الوظائف :

الوظيفة(الصوتية–الصرفية–المعجمية– الدلالية–البلاغية أو الأسلوبية) وبمجملها تتعلق بحديث اللغة عن نفسها ولعلاقتها الداخلية.

القسم الثاني :

هو الجانب الذاتي ويتعلق بكون اللغة منظومة متكاملة للتفاهم والتداول والتواصل بين البشر ويشمل هذا الجانب الوظائف الإجتماعية للغة، بإعتبارها أكبر وسيلة للتفاهم بين البشر علي مر العصور وفي تأديتها لوظائفها تشبع حاجيات

البشر(www.alnoor.se).

كما يري البنيويون أن وظائف اللغة الإجتماعية البنيوية تنحصر في الآتي:

(دعم التفكير– تعبيرية –وصفية إستعراضية –تأثيرية إقناعية –تقيمية –غجرائية – تواصلية –تفاهمية –نقل التراث –إنمائية –نفسية –شعرية – مرجعية –الكشف والإظهار –الإخفاء والإضمار –سلطوية–معرفية–نفعية –تظيمية –تفاعلية –الشخصية –إستكشافية – التخيلية –إخبارية– رمزية)

توظيف اللغة:

هو محاولة إستخدام اللغة أو بعض أساليبها و مفرداتها في موضوع إجتماعي أو علمي أو فني أو غير ذلك، فلغة الأدب تختلف عن لغة الذرة وعن لغة الطب وعن لغة الفقه.

المبحث الثالث

اللغة العربية ومكانتها بين اللغات

أهميـة اللغـة :

لقد سبق الحديث عن اللغة بصورة عامة و سيتناول هذا المبحث الحديث عن مكانة اللغة العربية وذلك لعدة أسباب ولكن الباحث يشير هنا إلي أنها لغة ذات خصوصية ولغة خالدة ، ولكنها تعرضت لهجمات شتي بقصد ومعرفة أو بغير ذلك ، وكمدخل إلي ذلك فلننظر إلي هذا الحكم عليها من أحد الكاتبين :

أورد جوناثان رابان في كتابه (الجزيرة العربية : رحلة عبر المتاهة)، (Arabia: A Journey Through the Labyrinth)

قال :" تتسم لغة الجزيرة العربية علي وجه الدقة ، كما يقول المؤلف ، بأنها متاهة من أشكال الغموض حيث تكاد تخلو من أي معان حرفية ، إذ لا يوجد فيها إلا إيماءات رمزية وحسب ، فهي لغة تعني فيها كلمة واحدة ، وبإختلاف تصريفي ضئيل : (الجماع) و (الإجتماعية) كليهما. ثم يتسائل المؤلف : هل من الغريب والحالة هذه أن من الصعب علينا فهم لغة العرب ؟ أناتول بروبارد ١٩٧٩/٩/٢٦م عن:ديفد جستس، محاسن العربية في المرآة الغربية أو دلالة الشكل في العربية في ضوء اللغات الأوروبية، ص١٣.

تعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات ،ويعود أصلها إلي اللغات السامية وهي (الكنعانية ومنهاالعبرية القديمة والحديثة، واللغة الفينيقية، والآرامية وأقسامها ،السريانية ، والآرامية الغربية، ثم اللغة الآشورية البابلية)، وتعتبر الأقرب إليها من جميع اللغات التي تعود إلي الأصل نفسه ،ويعود أصل أقدم نصوص عربية عثر عليها إلي القرن الثالث بعد

الميلاد، وهي نصوص شعرية جاهلية تتميز ببلاغة لغتها ، وأسلوبها الراقي ، ووزنها الشعري المنتظم ، وترجح أغلب الأقوال بأن أصل اللغة العربية يعود لبلاد الحجاز في شبه الجزيرة العربية ، وتطورت مع الزمن نتيجة لعدة عوامل ،منها تعدد الحضارات وتعدد لهجاتها ، وإقامة الأسواق المختلفة مثل سوق عكاظ . وتعتبر الأسواق من أبرز العوامل التي أثرت وتسببت في ظهور اللغة العربية وتطورها كثيرا.(www//madoo٣.com).

تعتبر اللغة بشكل عام من أهم ميزات الإنسان الطبيعية والإجتماعية ،وهي الوسيلة الأفضل للتعبير عن المشاعر والإحتياجات الخاصة بالفرد والجماعة ، وتأتي أهمية اللغة العربية من أنها من أحد مكونات المجتمع الرئيسة ومن أهم عوامل البناء في مختلف الحضارات والثقافات، وفي دورها الرئيس في قيام الدول وإنشاء المجتمعات المختلفة ؛لأن التواصل الذي يتم عن طريق اللغة هو اللبنة الأساسية في عملية البناء هذه ، وقوة وبلاغة اللغة يعبر بشكل كبير عن تماسك المجتمع الناطق بها ، واهنمامه بها وبقواعدها ، وعلومها ، وأدابها ، وضوابطها ، وهذا يعد أجمل أشكال الرقي في التفكير والسلوك لدي المجنمعات المحافظة علب لغتها .المرجع السابق .

ويري الباحث أن اللغة العربية حظيت بالعناية الإلهية التي أنعكست في الإهتمام الكبير بها والذي فاق إهتمام كل اللغات الأخري ، كيف لا وهي لغة القرآن ولغة النبي الخاتم صلي الله عليه وسلم ويتجلي ذلك في قوله تعالي { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ } الآية١٠٣ ، سورة النحل. فهي لغة رائعة بمفرداتها وتراكيبها وغنية ، و مما يزيدها أهمية إرتباطها بالهوية

علاقة اللغة العربية بلغات الحضارات قديما

والثقافة الخاصة بالشعوب ، فهي وسيلة التواصل بينهم وتعبر عن أفكارهم وتنشر بها ثقافتهم حول العالم وهي التي تشكل هويتهم التي تميزهم عن بقية الأمم .

واللغة العربية تتميز عن غيرها بعبقريتها المتفردة مما يزيد من أهميتها إذ يستيطع الكاتب بالعربية أن يتحدث في كتاب واحد في أكثر من موضوع ، وأنموذج ذلك كتاب (الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتأريخ والنحو والقوافي) لمؤلفه إسماعيل بن ابي بكر بن المقري ، وعبقريتها تمكن الكاتب من أن يربط المواضيع المختلفة ببعضها مع إحتفاظ القارئ بها بالتركيز رغم تعدد المواضيع في الكتاب الواحد. ناصر الدين الأسد٢٠٠٤،اللغة العربية وأثرها علي الأمة ،بتصرف ، عن www//madoo٣.com).

للغة فكر ناطق، والتفكير لغة صامتة. واللغة هي معجزة الفكر الكبرى.

إن للغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة فإنها الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة ، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام بينهم. إن القوالب اللغوية التي توضع فيها الأفكار، والصور الكلامية التي تصاغ فيها المشاعر والعواطف لا تنفصل مطلقاً عن مضمونها الفكري والعاطفي

إن اللغة هي الترسانة الثقافية التي تبني الأمة وتحمي كيانها. وقد قال فيلسوف الألمان فيخته : (اللغة تجعل من الأمة الناطقة بها كلاً متراصاً خاضعاً لقوانين . إنها الرابطة الحقيقية بين عالم الأجسام وعالم الأذهان) .

ويقول الراهب الفرنسي غريغوار : (إن مبدأ المساواة الذي أقرته الثورة يقضي بفتح أبواب التوظف أمام جميع المواطنين، ولكن تسليم زمام الإدارة إلى أشخاص لا يحسنون اللغة القومية يؤدي إلى محاذير كبيرة، وأما ترك هؤلاء خارج ميادين الحكم والإدارة

فيخالف مبدأ المساواة، فيترتب على الثورة – والحالة هذه – أن تعالج هذه المشكلة معالجة جدية؛ وذلك بمحاربة اللهجات المحلية، ونشر اللغة الفرنسية الفصيحة بين جميع المواطنين)

ويقول فوسلر: (إن اللغة القومية وطن روحي يؤوي من حُرِمَ وطنَه على الأرض) .

ويقول مصطفى صادق الرافعي : (إن اللغة مظهر من مظاهر التأريخ، والتأريخ صفة الأمة. كيفما قلّبت أمر اللغة – من حيث إتصالها بتأريخ الأمة وإتصال الأمة بها وجدتها الصفة الثابتة التي لا تزول إلا بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة من تأريخها.)

وقد صدر بيان من مجلس الثورة الفرنسية يقول : (أيها المواطنون : ليدفع كلاً منكم تسابق مقدس للقضاء على اللهجات في جميع أقطار فرنسا لأن تلك اللهجات رواسب من بقايا عهود الإقطاع والاستعباد .)

" فالمفردات أو الجمل يجب ألا تقرأ في تركيبها البسيط ومدولاتها المباشرة وإنما يكون علينا أن نقرأ الإيقاعات ، لإكتشاف عالم آخر ونعامل المفردات معاملتنا لأسماء الأعلام وأسماء الذوات، وهنا يعني أن المفردات تكون رمزا أحيانا مجرد رمز إلي عالم من المعاني والأفكار والأخيلة و لا تدل عليها المسحور (www.saaid.net/Minute/٣٣.htm).

كما قال المتنبي :

بصيغتها ، ولا مناسبة بينه وبينها وإنما هو طابع فردي خاص بالشاعر وعالمه أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم . العربية لغة العلوم والتقنية ، عبدالصبور شاهين ، ط١، ١٩٨٣.

إذا نظرنا في التأريخ نجد إن اللغة العربية وفي مرحلة معينة كانت هي لغة الحضارة السائدة وتأخذ اللغات الأخري منها لثرائها ، وفي هذا قال العالم بيير جيرو : "منذ القرن

ويري الباحث أن الفهم للغة قد يختلف من شخص ألي آخر وهكذا المجتمعات ويتدخل العنصر الثقافي في ذلك ، وقد يحصل الإختلاف في غير اللغة الأدبية التي قد يعتريها الغموض أحيانا كالساهرين المتخاصمين في لغة المتنبي .ولذلك فإن معرفة اللغة أمر يجب أن يكون حتميا علي القادة والمديرين والمسؤلين لأنه في إغفال معرفتها قد تقع الزلات فيكون العطب والعتب .

و اللغة عند العرب معجزة الله الكبرى في كتابه المجيد .

لقد حمل العرب الإسلام إلى العالم، وحملوا معه لغة القرآن العربية واستعربت شعوب غرب آسيا وشمال إفريقية بالإسلام فتركت لغاتها الأولى وآثرت لغة القرآن، أي أن حبهم للإسلام هو الذي عربهم، فهجروا ديناً إلى دين، وتركوا لغة إلى أخرى .

لقد شارك الأعاجم الذين دخلوا الإسلام في عبء شرح قواعد العربية وآدابها للآخرين فكانوا علماء النحو والصرف والبلاغة بفنونها الثلاثة : المعاني ، والبيان ، والبديع

وقد غبر دهر طويل كانت اللغة العربية هي اللغة الحضارية الأولى في العالم . واللغة العربية أقدم اللغات التي ما زالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب وخيال، مع الإستطاعة في التعبير عن مدارك العلم المختلفة. ونظراً لتمام القاموس العربي وكمال الصرف والنحو فإنها تعد أمّ مجموعة من اللغات تعرف باللغات الأعرابية أي التي نشأت في شبه جزيرة العرب ، أو العربيات من حميرية وبابلية وآرامية وعبرية وحبشية، أو الساميات في الإصطلاح الغربي وهو مصطلح عنصري يعود إلى أبناء نوح الثلاثة : سام وحام ويافث. فكيف ينشأ ثلاثة أخوة في بيت واحد ويتكلمون ثلاث لغات

إن اللغة العربية أداة التعارف بين ملايين البشر المنتشرين في آفاق الأرض، وهي ثابتة في أصولها وجذورها، متجددة بفضل ميزاتها وخصائصها .

إن الأمة العربية أمة بيان، والعمل فيها مقترن بالتعبير والقول، فللغة في حياتها شأن كبير وقيمة أعظم من قيمتها في حياة أي أمة من الأمم. إن اللغة العربية هي الأداة التي نقلت الثقافة العربية عبر القرون، وعن طريقها وبوساطتها إتصلت الأجيال العربية جيلاً بعد جيل في عصور طويلة، وهي التي حملت الإسلام وما انبثق عنه من حضارات وثقافات، وبها توحد العرب قديماً وبها يتوحدون اليوم ويؤلفون في هذا العالم رقعة من الأرض تتحدث بلسان واحد وتصوغ أفكارها وقوانينها وعواطفها في لغة واحدة على تنائي الديار واختلاف الأقطار وتعدد الدول. واللغة العربية هي أداة الاتصال ونقطة الإلتقاء بين العرب وشعوب كثيرة في هذه الأرض أخذت عن العرب جزءاً كبيراً من ثقافتهم واشتركت معهم قبل أن تكون(اليونيسكو) والمؤسسات الدولية – في الكثير من مفاهيمهم وأفكارهم ومثلهم، وجعلت الكتاب العربي المبين ركناً أساسياً من ثقافتها، وعنصراً جوهرياً في تربيتها الفكرية والخلقية

إن الجانب اللغوي جانب أساسي من جوانب حياتنا، واللغة مقوم من أهم مقومات حياتنا وكياننا، وهي الحاملة لثقافتنا ورسالتنا والرابط الموحد بيننا والمكون لبنية تفكيرنا، والصلة بين أجيالنا، والصلة كذلك بيننا وبين كثير من الأمم .

إن اللغة من أفضل السبل لمعرفة شخصية أمتنا وخصائصها، وهي الأداة التي سجلت منذ أبعد العهود أفكارنا وأحاسيسنا. وهي البيئة الفكرية التي نعيش فيها، وحلقة الوصل التي تربط الماضي بالحاضر بالمستقبل. إنها تمثل خصائص الأمة، وقد كانت عبر التأريخ مسايرة لشخصية الأمة العربية، تقوى إذا قويت، وتضعف إذا ضعفت .

لقد غدت العربية لغة تحمل رسالة إنسانية بمفاهيمها وأفكارها، واستطاعت أن تكون لغة حضارة إنسانية واسعة إشتركت فيها أمم شتى كان العرب نواتها الأساسية والموجهين لسفينتها، اعتبروها جميعاً لغة حضارتهم وثقافتهم فاستطاعت أن تكون لغة العلم والسياسة والتجارة والعمل والتشريع والفلسفة والمنطق والتصوف والأدب والفن .

واللغة من الأمة أساس وحدتها، ومرآة حضارتها، ولغة قرآنها الذي تبوأ الذروة فكان مظهر إعجاز لغتها القومية .

إن القرآن بالنسبة إلى العرب جميعاً كتاب لبست فيه لغتهم ثوب الإعجاز، وهو كتاب يشد إلى لغتهم مئات الملايين من أجناس وأقوام يقدسون لغة العرب، ويفخرون بأن يكون لهم منها نصيب

وأورد هنا بعض الأقوال لبعض العلماء الأجانب قبل العرب في أهمية اللغة العربية .

يقول الفرنسي إرنست رينان : ((اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تأريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة .))

ويقول الألماني فريتاغ : ((اللغة العربية أغنى لغات العالم)) .

ويقول وليم ورك : ((إن للعربية ليناً ومرونةً يمكنانها من التكيف وفقاً لمقتضيات العصر.

ويقول الدكتور عبد الوهاب عزام : ((العربية لغة كاملة محببة عجيبة، تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطرات النفوس، وتكاد تتجلى معانيها في أجراس الألفاظ، كأنما كلماتها خطوات الضمير ونبضات القلوب ونبرات الحياة .))

ويقول مصطفى صادق الرافعي : ((إنما القرآن جنسية لغوية تجمع أطراف النسبة إلى العربية، فلا يزال أهله مستعربين به، متميزين بهذه الجنسية حقيقةً أو حكماً .))

ويقول الدكتور طه حسين : ((إن المثقفين العرب الذين لم يتقنوا لغتهم ليسوا ناقصي الثقافة فحسب، بل في رجولتهم نقص كبير ومهين أيضاً.) أنظر الصفحة رقم(٧٣)خاصية التعريب.

ويتفق الباحث مع الدكتور عبد الوهاب عزام في أن اللغة العربية لغة كامله بكمال القرآن الكريم لأنه نزل بلسان عربي مبين بمعان وجمل وتراكيب بليغة فأضاف إلي اللغة العربية الكثير في كل جوانبها فتخلدت بخلوده وتجملت بجماله .

خصائص اللغة العربية:

تختص اللغة العربية بجملة من الخصائص سيتطرق الباحث إلي بعض منها إن شاء الله تعالي :

١ – الخصائص الصوتية :

إن اللغة العربية تملك أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات، حيث تتوزع مخارج الحروف بين الشفتين إلى أقصى الحلق. وقد تجد في لغات أخرى غير العربية حروف أكثر عدداً ولكن مخارجها محصورة في نطاق أضيق ومدرج أقصر، كأن تكون مجتمعة متكاثرة في الشفتين وما والاهما من الفم أو الخيشوم في اللغات الكثيرة الغنة (الفرنسية مثلاً)، أو تجدها متزاحمة من جهة الحلق .

وتتوزع هذه المخارج في هذا المدرج توزعاً عادلاً يؤدي إلى التوازن والإنسجام بين الأصوات. ويراعي العرب في إجتماع الحروف في الكلمة الواحدة وتوزعها وترتيبها فيها حدوث الإنسجام الصوتي والتآلف الموسيقي. فمثلاً لا تجتمع الزاي مع الظاء والسين والضاد والذال. ولا تجتمع الجيم مع القاف والظاء والطاء والغين والصاد، ولا

الحاء مع الهاء، ولا الهاء قبل العين، ولا الخاء قبل الهاء ، ولا النون قبل الراء ، ولا اللام قبل الشين .

وأصوات العربية ثابتة على مدى العصور والأجيال منذ أربعة عشر قرناً. ولم يُعرف مثل هذا الثبات في لغة من لغات العالم في مثل هذا اليقين والجزم. إن التشويه الذي طرأ على لفظ الحروف العربية في اللهجات العامية قليل محدود، وهذه التغيرات مفرقة في البلاد العربية لا تجتمع كلها في بلد واحد. وهذا الثبات، على عكس اللغات الأجنبية، يعود إلى أمرين : القرآن، ونزعة المحافظة عند العرب .

وللأصوات في اللغة العربية وظيفة بيانية وقيمة تعبيرية، فالغين تفيد معنى الإستتار والغَيْبة والخفاء كما نلاحظ في : غاب ، غار ، غاص ، غال ، غام. والجيم تفيد معنى الجمع : جمع ، جمل، جمد ، جمر. وهكذا .

وليست هذه الوظيفة إلا في اللغة العربية ، فاللغات اللاتينية مثلاً ليس بين أنواع حروفها مثل هذه الفروق، فلو أن كلمتين اشتركتا في جميع الحروف لما كان ذلك دليلاً على أي اشتراك في المعنى. فعندنا الكلمات التالية في الفرنسية مشتركة في أغلب حروفها وأصواتها ولكن ليس بينها أي اشتراك في المعنى livre سكران oeuvre أثر أو تأليف ouvre يفتح livre كتاب lèvre شفة .arabseyes.com

٢ – الإشتقاق :

الكلمات في اللغة العربية لا تعيش فرادى منعزلات بل مجتمعات مشتركات كما يعيش العرب في أسر وقبائل. وللكلمة جسم وروح، ولها نسب تلتقي مع مثيلاتها في مادتها ومعناها : كتب – كاتب – مكتوب – كتابة – كتاب.. فتشترك هذه الكلمات في مقدار من حروفها وجزء من أصواتها .

وتشترك الألفاظ المنتسبة إلى أصل واحد في قدر من المعنى وهو معنى المادة الأصلية العام. أما اللغات الأخرى كالأوروبية مثلاً فتغلب عليها الفردية . فمادة (ابن) في العربية يقابلها في الإنكليزية :(son) ابن و(daughter) بنت. أما في الفرنسية فتأتي مادة (ك ت ب) على الشكل التالي : كتاب(livre) مكتبة عامة(bibliothèque)محل بيع الكتب(librairie) يكتب (écrire)مكتب(bureau).

وثبات أصول الألفاظ ومحافظتها على روابطها الإشتقاقية يقابل إستمرار الشخصية العربية خلال العصور، فالحفاظ على الأصل وإتصال الشخصية وإستمرارها صفة يتصف بها العرب كما تتصف بها لغتهم، إذ تمكن الخاصة الإشتقاقية من تمييز الدخيل الغريب من الأصيل

إن إشتراك الألفاظ ، المنتمية إلى أصل واحد في أصل المعنى وفي قدر عام منه يسري في جميع مشتقات الأصل الواحد مهما إختلف العصر أو البيئة، يقابله توارث العرب لمكارم الأخلاق والمثل الخلقية والقيم المعنوية جيلاً بعد جيل. إن وسيلة الإرتباط بين أجيال العرب هي الحروف الثابتة والمعنى العام .

والروابط الإشتقاقية نوع من التصنيف للمعاني في كلياتها وعمومياتها، وهي تعلم المنطق وتربط أسماء الأشياء المرتبطة في أصلها وطبيعتها برباط واحد، وهذا يحفظ جهد المتعلم ويوفر وقته .

إن خاصة الروابط الإشتقاقية في اللغة العربية تهدينا إلى معرفة كثير من مفاهيم العرب ونظراتهم إلى الوجود وعاداتهم القديمة، وتوحي بفكرة الجماعة وتعاونها وتضامنها في النفوس عن طريق اللغة. مرجع السابق

٣ – خصائص الكلمة العربية (الشكل والهيئة أو البناء والصيغة أو الوزن) :

إن صيغ الكلمات في العربية هي اتحاد قوالب للمعاني تُصبُّ فيها الألفاظ فتختلف في الوظيفة التي تؤديها. فالناظر والمنظور والمنظر تختلف في مدلولها مع إتفاقها في أصل المفهوم العام الذي هو النظر. الكلمة الأولى فيها معنى الفاعلية والثانية المفعولية والثالثة المكانية

وللأبنية والقوالب وظيفة فكرية منطقية عقلية. لقد إتخذ العرب في لغتهم للمعاني العامة أو المقولات المنطقية قوالب أو أبنية خاصة : الفاعلية – المفعولية – المكان – الزمان – السببية – الحرفة – الأصوات – المشاركة – الآلة – التفضيل – الحدث .

إن الأبنية في العربية تعلم تصنيف المعاني وربط المتشابه منها برباط واحد، ويتعلم أبناء العربية المنطق والتفكير المنطقي مع لغتهم بطريقة ضمنية طبيعية فطرية .

وللأبنية وظيفة فنية، فقوالب الألفاظ وصيغ الكلمات في العربية أوزان موسيقية، أي أن كل قالب من هذه القوالب وكل بناء من هذه الأبنية ذو نغمة موسيقية ثابتة. فالقالب الدال على الفاعلية من الأفعال الثلاثية مثلاً هو دوماً على وزن فاعل والدال على المفعولية من هذه الأفعال على وزن مفعول .

وإن بين أوزان الألفاظ في العربية ودلالاتها تناسباً وتوافقاً، فصيغة (فعّال) لمبالغة إسم الفاعل تدل بما فيها من تشديد الحرف الثاني على الشدة أو الكثرة، وبألف المد التي فيها على الإمتداد والفاعلية الخارجية .

وتتميز اللغة العربية بالموسيقية فجميع ألفاظها ترجع إلى نماذج من الأوزان الموسيقية، والكلام العربي نثراً كان أم شعراً هو مجموع من الأوزان ولا يخرج عن أن يكون تركيباً معيناً لنماذج موسيقية .

وقد إستثمر الشعراء والكتاب العرب هذه الخاصة الموسيقية فقابلوا بين نغمة الكلام وموضوعه مقابلة لها أثر من الوجهة الفنية. فمثلاً يقول النابغة الذبياني :

ميلـوا إلى الدار من ليلى نحييهـا نعم ونسـألها عن بعض أهليهـا

حيث ينقلك إلى جو عاشق يهيم ويتأمل وتهفو نفسه برقة وحنان إلى آثار الحبيب بما في البيت من نعومة الحروف وكثرة المدود وحسن توزعها وجمال تركيب الألفاظ .

ويقول البحتري متحدثاً عن الذئب :

عوى ثـم أقعـى فارتجزت فهجتــه فأقبـل مثـل البرق يتبعه الرعد

فينقل تتابع حركات الذئب السريع في ألفاظ قصيرة الأوزان متوالية الحركات .

وقد بلغت هذه الخاصة الموسيقية ذروتها في التركيب القرآني، فأنت تحس، مثلاً في سورة العاديات ، عدو الخيل : { وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا } الآيات ١–٥ ، سورة العاديات.

وكان لأوزان الألفاظ أثر في جمال الكتابة العربية، فالكلمات التي على وزن واحد تتشابه ألفاظها الكتابية مثل الكلمات على وزن فاعل أو على وزن مفعول. إن هذه الكلمات في التركيب يكون منها ما يشبه الزخارف العربية .

وتتأرجح الصيغ بين الثبات والتطور، والثبات غالب ولا يسبب هذا جمود العربية، فإن لها على حالتها الحاضرة من الصيغ والأبنية غنى لا تضارعها فيه لغة أخرى من اللغات الراقية التي تفي بحاجات الإنسان في مثل هذا العصر .

إن الإخلال بهذه الأبنية وإفسادها إفساد لنظام اللغة، فلذلك كان العرب إذا أدخلوا كلمة أعجمية إحتاجوا إليها صاغوها على نماذج ألفاظهم وبنوها على أحد أبنيتهم وجعلوها على أحد أوزانهم .

وبين العربية والطبيعة صلة وثقى، فالأجسام في الطبيعة على كثرتها ترجع إلى عناصر بسيطة محدودة العدد تتشابه وتختلف بحسب تشابه تركيب مادتها وإختلافه. وكذلك اللغة العربية ترجع كلماتها التي لا تكاد تحصى إلى عناصر محدودة ثابتة هي الحروف. وفي الطبيعة تشابه ونمطية وتكرر، فللشجرة مهما كان نوعها أوراق وأغصان جذع وثمر. وفي اللغة أيضاً تشابه بين أبنية الفاعلين والمفعولين والمكان والزمان. ولكل فرد من أفراد الجنس الواحد في الطبيعة ذاتيته مع مشابهته لسائر أفراد الجنس. وكذلك للفظ ذاتيته مع مشابهته لسائر الألفاظ المشتركة معه في الأصل أو البناء والصيغة. وفي الطبيعة تسلسل وتوارث يقابله تسلسل وتوارث في اللغة. وفي الطبيعة محافظة وتجديد، وكذلك في اللغة محافظة وتجديد أيضاً .مرجع سابق.

٤ – التعريب :

يتشابه نظام العربية مع نظام المجتمع العربي. فكما يرتبط أفراد المجتمع العربي وقبائله بصلات القربى والنسب والتضامن والتعاون، ترتبط ألفاظها في نسق خاص في حروفها وأصواتها، ومادتها وتركيبها ، وهيئتها وبنائها .

وحين يدخل غريب على المجتمع فلا بد له لكي يصبح عضواً فيه من أن يلتزم بأخلاقه وعاداته، فكذلك اللفظة الأعجمية إذا دخلت يجب أن تسير على أوزان العربية وهيئاتها وصيغها لكي تصبح عضواً كامل العضوية في الأسرة اللغوية .

ويُستعمل في العربية مصطلح التعريب بينما في اللغة الأجنبية استعارة(emprunt).

والتعريب أحد مظاهر التقاء العربية بغيرها من اللغات على مستوى المفردات.

وكانت الألفاظ الدخيلة في العصر الجاهلي قليلة محدودة تتصل بالأشياء التي لم يعرفها العرب في حياتهم. وهي محصورة في ألفاظ تدل على أشياء مادية لا معنوية

مثل : كوب – مسك – مرجان – درهم.. وتعود قلة الدخيل إلى سببين : إنغلاقهم على أنفسهم وإعتدادهم بأنفسهم وبلغتهم .

أما بعد الإسلام فقد اتصلت العربية باللغات الأخرى فانتقلت إليها ألفاظ جديدة تتعلق كلها بالمحسوسات والماديات مثل أسماء الألبسة والأطعمة والنباتات والحيوان وشؤون المعيشة أو الإدارة. وقد انعدم التأثير في الأصوات والصيغ والتراكيب .

إن هذا الداخل على الغالب لم يبق على حاله بل صيغ في قالب عربي، ولذلك كانت المغالاة والإكثار من الغريب وفسح المجال من غير قيد مظهراً من مظاهر النزعة الشعوبية في الميدان اللغوي قديماً وحديثاً .

وكانت طريقة العرب في نقل الألفاظ الأجنبية أو التعريب تقوم على أمرين :

أ – تغيير حروف اللفظ الدخيل، وذلك بنقص بعض الحروف أو زيادتها مثل :

برنامه ـــــ> برنامج – بنفشه ـــــ> بنفسج

أو إبدال حرف عربي بالحرف الأعجمي :

بالوده ـــــ> فالوذج – برادايس ـــــ> فردوس

ب – تغيير الوزن والبناء حتى يوافق أوزان العربية ويناسب أبنيتها فيزيدون في حروفه أو ينقصون، ويغيرون مدوده وحركاته، ويراعون بذلك سنن العربية الصوتية كمنع الابتداء بساكن، ومنع الوقوف على متحرك ، ومنع توالي ساكنين .

وأكثر ما بقي على وزنه وأصله من الألفاظ هو من الأعلام : سجستان – رامهرمز..

أما دليلهم إلى معرفة الدخيل فهو إحدى ثلاث طرق :

أ – فقدان الصلة بينه وبين إحدى مواد الألفاظ العربية :

بستان : ليس في العربية مادة بست .

ب – أن يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع في الكلمة العربية :

ج ق جوسق – ج ص جَِصّ – ج ط طازج ...

ج – أن أن تكون على وزن ليس في العربية :

إِبْرَيْسَم إفعيلل – آجر فاعُلّ ..

(أحسن الحرير)

٥ – خصائص معاني الألفاظ العربية :

تقوم طريقة العربية في وضع الألفاظ وتسمية المسميات على الأمور التالية :

أ – اختيار صفة من صفات الشيء الذي يراد تسميته أو بعض أجزائه أو نواحيه أو تحديد وظيفته وعمله واشتقاق لفظ يدل عليه .

ب – تحتفظ العربية بالمعاني الأصلية الدالة على أمثال هذه المسميات ، فألفاظها معللة على عكس غيرها من اللغات التي لا تحتفظ بهذه المعاني .

ج – الإشارة إلى أخص صفات المسمى وأبرزها أو إلى عمله الأساسي ووظيفته، على عكس اللغات الأجنبية التي تشير إلى ظاهره وشكله الخارجي أو تركيبه وأجزائه. فمثلاً تسمية الدراجة في العربية تشير إلى وظيفتها وعملها وحركتها. أما في الفرنسية فإن(bicyclette) (ذات الدولابين) تشير إلى أجزائها وتركيبها وحالتها الساكنة. ومثل ذلك السيارة التي تشير تسميتها إلى عملها بينما في الفرنسية كلمة(automobile)تعني المتحرك بنفسه

ويظهر تفكير العرب وحياتهم واضحين جليين في مفردات لغتهم، فكلمة العامل، مثلاً بعد الإسلام، أخذت معنى الوالي والحاكم، وهذا يدل على أن الولاية عمل من الأعمال وليست استبداداً، وأن الحكم تكليف وليس تشريفاً. ولفظ (المرأ) للمذكر و (المرأة)

للمؤنث يدل على تساوي الرجل والمرأة عندهم في الأصل. والمروءة هي الصفات المستحسنة المأخوذة من أخلاق الإنسان ذكراً كان أو أنثى .

وللغة العربية طريقة في تصنيف الموجودات، فمفرداتها تدل على أن العرب صنفوا الوجود تصنيفاً شاملاً دقيقاً منطقياً يدعو إلى الدهشة والتعجب، ويدل على مستوى فكري قلما وصلت إليه الأمم في مثل هذا الطور المبكر من تأريخ حياتها .

وهناك ألفاظ تدل على الموجودات بمجموعها مثل (العالَم) و (العالَمين) فهي تشتمل على الخلق كله. وكذلك الشهادة (الحس) وعكسه الغيب .

وتظهر في الألفاظ العربية أنواع الموجودات كالنبات والحيوان. ويتضمن الحيوانُ الإنسانَ والوحوش والطير والسباع والهوامَّ والسوائم والحشراتِ والجوارحَ والبغاث. تظهر أيضاً الأخلاق والمشاعر كالمكارم والمثالب، والمحاسن والمساوئ ، والفرح والحزن، والحسيات والمجردات .

ولم تقتصر العربية على الحسيات كما تقتصر كل لغة في طورها الابتدائي. فبالإضافة إلى ما فيها مما لا يكاد يحصى من الألفاظ الدالة على الحسيات لم تهمل المعنويات والمجردات. إننا نجد في العربية سعة وغزارة في التعبير عن أنواع العواطف والمشاعر الإنسانية. كما أنهها اشتملت على الكلمات الدالة على الطباع والأفعال والمفاهيم الخلقية. واشتملت كذلك على المفاهيم الكلية والمعاني المجردة. لقد جمع العرب في لغتهم بين الواقعية الحسية والمثالية المعنوية ، فالمادية دليل الاتصال بالواقع ، والتجريد دليل ارتقاء العقل

ولها باع في الدقة والخصوص والعموم، إذ تمتاز برقة تعبيرها والقدرة على تمييز الأنواع المتباينة، والأفراد المتفاوتة، والأحوال المختلفة سواء في ذلك الأمور الحسية

والمعنوية. فإذا رجعنا إلى معاجم المعاني وجدنا أموراً عجباً. فتحت المشي الذي هو المعنى العام أنواع عديدة من المشي :

درج حبا حجل خطر دلف هدج رسف اختال تبختر خلج

أهطع هرول تهادى تأود

والأمثلة كثيرة في كتب معاجم المعاني كفقه اللغة للثعالبي وهو مجلد صغير، والمخصص لابن سيده الذي يقع في ١٧ جزءاً .

ومن ضروب الدقة ما يظهر في اقتران الألفاظ بعضها ببعض، فقد خصص العرب ألفاظاً لألفاظ ، وقرنوا كلمات بأخرى ولم يقرنوها بغيرها ولو كان المعنى واحداً.

فقد قالوا في وصف شدة الشيء : ريح عاصف – برد قارس – حر لافح .

وفي وصف اللين : فراش وثير – ثوب لين – بشرة ناعمة – غصن لدن .

وكذلك في الوصف بالإمتلاء، والوصف بالجدة، والوصف بالمهارة في الكتابة والخطابة والطب والصنعة ووصف الشيء بالإرتفاع الحقيقي أو المجازي وغيرها وغيرها .

لا شك أن هذا التخصص في تراكيب العربية في النعت والإضافة والإسناد نوع من الدقة في التعبير، لأن هذه الألفاظ المخصصة ببعض المعاني والأحوال توحي إلى السامع الصورة الخاصة التي تقترن معها. فلفظ باسق يوحي إلى الذهن معنى الإرتفاع وصورة الشجرة معاً، كما توحي كلمة وثير معنى اللين وصورة الفراش. وكثيراً ما يحتاج المتكلم إلى أن ينقل إلى مخاطبه هذه المعاني والصور متلازمة مقترنة ليكون أصدق تصويراً وأدق تعبيراً وأقدر على حصر الصورة المنقولة وتحديدها .

وفي العربية منزلة للتخصيص والدقة والتعميم، فلا ينطبق عليها وصف الإبتدائية لكثرة ما فيها من الألفاظ الدالة على الكليات والمفاهيم والمعاني العامة والمجردة . وما فيها

من الدقة والتخصيص قرينة على أن أصحابها بلغوا درجة عالية في دقة التفكير ومزية وضوح الذهن وتحديد المقصود والدلالة. والمستعرض للشعر الجاهلي يجد نماذج من الوصف تتضمن الجزئيات والتفصيلات في الألوان والأشكال والحركات والمشاعر إلى جانب شعر الحكم الذي يتضمن قواعد عامة في الحياة ومعاني عالية من التعميم والتجريد .

إن دقة التعبير والتخصيص سبيل من سبل تكوين الفكر العلمي الواضح المحدد . والتخصيص اللغوي والدقة في التعبير أداة لا بد منها للأديب لتصوير دقائق الأشياء وللتعبير عن الانفعالات والمشاعر والعواطف .

لقد ألف اللغويون العرب مؤلفات خاصة بإبراز الفروق بين الألفاظ مثل : الفروق لأبي هلال العسكري، وأدب الكاتب لابن قتيبة ، وفقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي. ونجد مثل هذه الدقة في الوصف عند كثير من كتاب العربية في مختلف العصور ولا سيما في القرون الأربعة الأولى بعد الإسلام .

وفي العربية عموم وألفاظ عامة إذ يحتاج الإنسان في مراحل إرتقائه الفكري إلى ألفاظ دالة على معان عامة سواء في عالم المادة أو في عالم المعنويات. وسدت اللغة العربية هذه الحاجة، وأمدت المتكلم بما يحتاج إليه وبذلك إستطاعت أن تكون لغة الفلسفة كما كانت لغة العلم والفن والشعر .

٦ – الإيجاز :

الإيجاز صفة واضحة في اللغة العربية . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (أوتيت جوامع الكلم). ويقول العرب (البلاغة الإيجاز) و (خير الكلام ما قلّ ودلّ). وفي علم المعاني إيجاز قصر وإيجاز حذف .

الإيجاز في الحرف : والإيجاز في العربية على أنواع ، فمنها الإيجاز في الحرف، حيث تكتب الحركات في العربية عند اللبس فوق الحرف أو تحته بينما في اللغات الأجنبية تأخذ حجماً يساوي حجم الحرف أو يزيد عليه. وقد نحتاج في اللغة الأجنبية إلى حرفين مقابل حرف واحد في العربية لأداء صوت معين كالخاء (KH) مثلاً ولا نكتب من الحروف العربية إلا ما نحتاج إليه، أي ما نتلفظ به، وقد نحذف في الكتابة بعض ما نلفظ : لكن – هكذا – أولئك. بينما في الفرنسية نكتب علامة الجمع ولا نلفظها، وأحياناً لا تلفظ نصف حروف الكلمة. ونكتب في الإنكليزية حروفاً لا يمر اللسان عليها في النطق ، كما في كلمة (right) مثلاً التي نسقط عند النطق بها حرفين من حروفها (gh) نثبتهما في كتابتها

في العربية إشارة نسميها (الشدة)، نضعها فوق الحرف لندل على أن الحرف مكرر أو مشدد، أي أنه في النطق حرفان، وبذلك نستغني عن كتابته مكرراً، على حين أن الحرف المكرر في النطق في اللغة الأجنبية مكرر أيضاً في الكتابة على نحو (frapper) و (recommondation)

ونحن في العربية قد نستغني كذلك بالإدغام عن كتابة حروف بكاملها، وقد نلجأ إلى حذف حروف. فنقول ونكتب (عَمَّ) عوضاً عن (عن ما) و (مِمَّ) عوضاً عن (من ما) و

(بِمَ) عوضاً عن (بما) ومثلها (لِمَ) عوضاً عن (لِما) .

الإيجاز في الكلمات : وبمقارنة كتابة بعض الكلمات بين العربية والفرنسية والإنكليزية نجد

الفرق واضحاً :

العربية وحروفها	الفرنسية وحروفها	الإنكليزية وحروفها
أم ٢	mère ٤	mother ٦
أب ٢	père ٤	father ٦
أخ ٢	frère ٥	brother ٧

وليست العربية كاللغات التي تهمل حالة التثنية لتنتقل من المفرد إلى الجمع، وهي ثانياً لا تحتاج للدلالة على هذه الحالة إلى أكثر من إضافة حرفين إلى المفرد ليصبح مثنى، على حين أنه لا بد في الفرنسية من ذكر العدد مع ذكر الكلمة وذكر علامة الجمع بعد الكلمة

الباب البابان – البابين the two doors les deuxportes

الإيجاز في التراكيب : والإيجاز أيضاً في التراكيب ، فالجملة والتركيب في العربية قائمان أصلاً على الدمج أو الإيجاز . ففي الإضافة يكفي أن تضيف الضمير إلى الكلمة وكأنه جزء منها

كتابه (son livre) كتابهم(leurlivre)

وأما إضافة الشيء إلى غيره فيكفي في العربية أن نضيف حركة إعرابية أي صوتاً بسيطاً إلى آخر المضاف إليه فنقول كتاب التلميذ ومدرسة التلاميذ، على حين نستعمل

في الفرنسية أدوات خاصة لذلك فنقول : le livre de l’élève، l’école des élèves

وأما في الإسناد فيكفي في العربية أن تذكر المسند والمسند إليه وتترك لعلاقة الإسناد العقلية المنطقية أن تصل بينهما بلا رابطة ملفوظة أو مكتوبة، فنقول مثلاً (أنا سعيد) على حين أن ذلك لا يتحقق في اللغة الفرنسية أو الإنكليزية ، ولا بد لك فيهما مما يساعد على الربط فتقول

(je suisheureux، I am happy) .

وتستعمل هاتان اللغتان لذلك طائفة من الأفعال المساعدة مثل (avoir , étre) في الفرنسية و (to have , to be) في الإنكليزية .

كما أن الفعل نفسه يمتاز في العربية باستتار الفاعل فيه أحياناً، فنقول (أكتب) مقدرين الفاعل المستتر، بينما نحتاج إلى البدء به منفصلاً دوماً مقدماً على الفعل كما هو الأمر في الفرنسية (je–tu...) وفي الإنكليزية (I , you ...). وكذلك عند بناء الفعل للمجهول يكفي في العربية أن تغير حركة بعض حروفه فتقول : كُتب على حين نقول بالفرنسية (il a étéécrit) وفي الإنكليزية (it was written) .

وفي العربية إيجاز يجعل الجملة قائمة على حرف : فِ (وفى يفي)، و (ع) من وعى يعي، و (ق) من وفى يفي، فكل من هذه الحروف إنما يشكل في الحقيقة جملة تامة لأنه فعل وقد استتر فيه فاعله وجوباً .

وفي العربية ألفاظ يصعب التعبير عن معانيها في لغة أخرى بمثل عددها من الألفاظ كأسماء الأفعال

نقول في العربية : (هيهات) ونقول في الإنكليزية (it is too far)

(شتان) (there is a great difference)

وحرف الإستقبال مثل : (سأذهب) (I shall go)

والنفي أسلوب في العربية يدل على الإيجاز :

العربية : (لم أقابله) ، الإنكليزية : (I did not meet him)

الفرنسية : (Je ne l’ai pas rencontré)

العربية : (لن أقابله) ، الإنكليزية : (I will never meet him)

الفرنسية : (Je ne le rencontreraijamais)

الإيجاز في اللغة المكتوبة :

فمثلاً سورة (الفاتحة) المؤلفة في القرآن من ٣١ كلمة إستغرقت ترجمتها إلى الإنكليزية ٧٠ كلمة .

ويقول الدكتور يعقوب بكر في كتاب (العربية لغة عالمية : نشر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة ١٩٦٦) : (إذا ترجمنا إلى العربية كلاماً مكتوباً بإحدى اللغات الأوروبية كانت الترجمة العربية أقل من الأصل بنحو الخمس أو أكثر)

أثر اللغة العربية في اللغات الأخرى :

إن الكلمات العربية في اللغات الإسلامية : الفارسية والتركية والأوردية والمالاوية والسنغالية أكثر من أن تحصى. والكلمات العربية في الإسبانية والبرتغالية ثم في الألمانية والإيطالية والإنكليزية والفرنسية ليست قليلة أيضاً .

لقد إلتقت العربية بالفارسية والسريانية والقبطية والبربرية. وكان عندها أسباب القوة، فهي لغة القرآن، وتتميز ببناء قوي محكم، وتملك مادة غزيرة .

لقد حملت رسالة الإسلام فغنيت بألفاظ كثيرة جديدة للتعبير عما جاء به الإسلام من مفاهيم وأفكار ونظم وقواعد سلوك. وأصبحت لغة الدين والثقافة والحضارة والحكم في آن واحد

غزت العربية اللغات الأخرى كالفارسية والتركية والأوردية والسواحلية فأدخلت إليها حروف الكتابة وكثيراً من الألفاظ. وكان تأثيرها في اللغات الأخرى عن طريق الأصوات والحروف والمفردات والمعاني والتراكيب .

وأدى اصطدام العربية باللغات الأخرى إلى إنقراض بعض اللغات وحلول العربية محلها كما حصل في العراق والشام ومصر، وإلى إنزواء بعضها كالبربرية وإنحسار بعضها الآخر كالفارسية

لقد أصبحت لغات الترك والفرس والملايو والأوردو تكتب جميعها بالحروف العربية . وكان للعربية الحظ الأوفر في الانبثاث في اللهجات الصومالية والزنجبارية لرجوع الصلة بين شرق إفريقيا وجزيرة العرب إلى أقدم عصور التأريخ .

التحديات أمام اللغة العربية :

سأل طالب في بيروت أستاذه عن المعنى العربي لمصطلح أجنبي، فقال له الأستاذ وهل العربية لغة ؟!

لقد إتخذت محاولات الطعن في العربية أشكالاً ومظاهر شتى، فهي تلبس تارة ثوب الطعن في الأدب القديم وصحته، وتظهر تارة بمظهر تشجيع اللهجات المحلية لتفتيت اللغة الواحدة وتمزيق الناطقين بها، وتارة تلبس ثوب الثورة على القديم والدعوة إلى التجديد. فمن مناد بالتمرد على الأسلوب العربي القديم، وهو لا يتمرد في حقيقته على قِدَم الأسلوب وإنما يتمرد على صحة اللغة وسلامتها، ومن قائل بضيق العربية وقصر

باعها عن مواكبة الحضارة، ومن مصرح بهجر الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني، ومن داع إلى تغيير القواعد.. ومن داعٍ للاعتراف بالعلمية وما فيها من أدب وفن .! ويلبس كل ذلك ثوب الإصلاح اللغوي .

وبلغ الأمر بأحدهم أنه لا يرى سبباً لهزيمة العرب إلا لغتهم الفصحى، أو يراها من أسباب هزيمتهم. وثان نظر إلى تخلف العرب العلمي في عصر الذرة فأعلن أنه لا يرى لهذا سبباً غير تمسك العرب بلغتهم في مراحل التعليم عامة والتعليم العالي منها خاصة. وثالث لم يجد داء عند العرب أخطر من بقاء الحروف العربية في أيدي أصحابها، فدعا إلى نبذها وإحلال الحروف اللاتينية محلها.

ودعا آخرون إلى اللهجات المحلية وتشجيع دراسة تلك اللهجات بإسم البحث العلمي في علم اللغة وفقهها، كما دعوا إلى العامية ودراستها. وما هذا إلا دعوةٌ مفرقة ممزقة بطريقة علمية في عصر تبحث فيه الأمة عن وحدتها وترفع فيه شعار قوميتها. ولقد تأسى كثير من أصحاب هذه الدعوات بما فعله مصطفى كمال أتاتورك في تركية حين نبذ الحروف العربية وكتب اللغة التركية بالحروف اللاتينية فقطع بذلك كل صلة للشعب التركي بمحيطه الشرقي والعربي والإسلامي ظناً منه أن ذلك يجعل تركية في صدارة العالم المتقدم

ويقول الإنكليزي (ويلكوكس) : (إن العامل الأكبر في فقد قوة الإختراع لدى المصريين هو إستخدامهم اللغة العربية الفصحى في القرآءة والكتابة). وما يزال أحد الشوارع في حي (الزمالك) بالقاهرة يحمل إسمه .

ودفعت هذه الإتهامات أحد المفكرين إلى أن يصرخ من المرارة : (من حق إسرائيل أن تحيي العبرية الميْتة، ومن واجبنا أن نميت العربية الحية). ويقول الدكتور عمر

فروخ في هذا المعنى : (أعجب من الذين يدرسون اللغات الميْتة، ثم يريدون أن يميتوا لغة حية كالعربية .)

إن من يراجع الوثائق التي بدأت بها عملية الاحتلال البريطاني لمصر يكتشف أن أول أعمال الاحتلال هو وضع الخطة لحطم اللغة، يبدو ذلك واضحاً في تقرير لورد دوفرين عام ١٨٨٢ حين قال : إن أمل التقدم ضعيف (في مصر) ما دامت العامة تتعلم اللغة العربية الفصيحة

وقد توالت هذه الحرب ليس في مصر وحدها بل في الشام والمغرب بأقطاره كلها في محاولات قدمها كرومر وبلنت من ناحية ولويس ماسينيون وكولان في المغرب. ثم تقدم رجال يحملون أسماء عربية للعمل بعد أن مهد لهم الطريق ويلكوكس والقاضي ديلمور، وحيل بين اللغة العربية وبين أحكام المحاكم المختلطة والأجنبية .

وكان التعليم في البلاد العربية المحتلة يتم كله باللغات الأجنبية (الإنجليزية في مصر والسودان والعراق) والفرنسية في (سورية وتونس والجزائر والمغرب)، فقد كانت لحظة النفوذ الأجنبي ترمي إلى :

أولاً : تحويل أبجدية اللغات الإقليمية إلى اللاتينية وكانت تكتب أساساً بالحروف العربية ، كما حدث في إندونيسيا وبعض بلاد إفريقية وآسية .

ثانياً : تقديم اللغات الأجنبية في الأقطار الإسلامية على اللغة العربية .

ثالثاً : تقديم اللهجات واللغات المحلية وتشجيعها والدعوة إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية

السابع الميلادي مد الخلفاء الأول سلطانهم إلي مصر ، سوريا ، وفارس ، وفي القرن الثاني بسط الأمويون نفوذهم شرقا حتي الهند ، وغربا حتي المغرب وإسبانيا ، وكذلك إستقر العرب في سيشل ، وبقوا فيها حتي القرن الحادي عشر .

رابعاً : إبتعاث الطلاب إلى الغرب لدراسة لغاته، وكان ذلك إيماناً بأن اللغة هي الوجه الثاني للفكر، وأن من يجيد لغة لا بد أن يعجب بتاريخها وفكرها ويصير له إنتماء من نوع ما إلى هذه الأمة .

وكانت الحملة على اللغة العربية الفصحى من خلال حجج ضعيفة واهية منها : صعوبة اللغة، ومنها التفاوت بينها وبين العامية .

وكان فرض اللغات الأجنبية في مختلف أقطار الأمة الإسلامية عاملاً هاماً في فرض ثقافاتها ووجهة نظر أهلها وفي الوقوف موقف الإعجاب بالغاصب والعجز عن مواجهته. ومن يدرس تجارب التعليم الغربي في البلاد العربية يجد الولاء الواضح للنفوذ الغربي

وفي البلاد الإسلامية غير العربية فعل الأجنبي فعله في إفريقية وآسيا خاصة ففي إفريقية عمد الإنجليز في نيجيريا إلى نقل حروف اللغات المحلية من العربية إلى الحروف اللاتينية فضلاً عن عملية القضاء على كتب التراث الإسلامي التي تعرضت للحريق للقضاء على كل أثر علمي عربي بعد قطع التيار الحضاري العربي القادم من شمال إفريقية ومصر

وفي غرب إفريقية عمد الإستعمار الفرنسي إلى القضاء على العربية بعد معركة مع اللغة العربية في الجزائر خلال مائة عام كاملة .

وقد جاء هذا كله بعد أن بلغت اللغة العربية كل وصف حتى أصبحت لغة التخاطب بين قبائل نصف القارة كما أشار إلى ذلك (توماس أرنولد) في كتابه (الدعوة إلى الإسلام)، وبعد أن كانت بعوث إفريقية ترسل إلى مكة المكرمة والأزهر أصبحت ترسل إلى الغرب

وبعد أن كانت اللغة العربية قد شاركت بحروفها وألفاظها في كل اللغات الأساسية في إفريقية وهي الهوسا والماندنجو والوولوف والسواحلية والصومالية ولغات النيجر والدناكل في إثيوبيا وإرتيريا، عمد النفوذ الأجنبي إلى إيقاف كل ذلك وإحياء الثقافات الإفريقية القديمة وصبغها بصبغة إقليمية تساعد على إثارة التعصب وإقامة القوميات المحدودة المحلية في نطاق قبلي ليستغلوا هذه الروح في إقامة سد مرتفع في وجه انتشار اللغة العربية مع نشر الثقافة الإنجليزية والفرنسية من خلال اللغتين ليتحقق الإستعمار الثقافي الكامل .

وهكذا أصبحت اللغتان الإنجليزية والفرنسية – كل في منطقة سيطرتها – لغة أساسية في مراحل التعليم المختلفة، وغلبت اللهجات القومية ولغة المستعمر ليس على مناهج التعليم فحسب بل على أعمال المصارف والمحاكم والدواوين .

أما في آسيا فقد استطاعت اللغات الأجنبية في جنوب شرق آسيا (الملايو – إندونيسيا – تايلاند) السيطرة ، وتراجعت اللغة العربية ثم تراجعت الحروف العربية أيضاً في تركيا وإندونيسيا

وفي إندونيسيا وأرخبيل الملايو نجد الصورة قاتمة، فقد تعرضت إندونيسيا بعد الإستقلال للتحديات في مجال اللغة فكتبت اللغة الأندونيسية بالخط الروماني (اللاتيني) بدلاً من الخط العربي المحلي، وأصبحت العربية لغة أجنبية لا يقرؤون ولا يكتبون بها، وأصبح العدد الأكبر قادراً على أن يقرأ اللغات الغربية وخاصة الإنجليزية .

وإذا أردنا حصر التحديات التي واجهتها اللغة العربية فإننا نلخصها بالتالي :

· إستبدال العامية بالفصحى .

· تطوير الفصحى حتى تقترب من العامية .

· الهجوم على الحروف العربية والدعوة إلى إستعمال الحروف اللاتينية .

· إسقاط الإعراب في الكتابة والنطق .

· الدعوة إلى إغراق العربية في سيل من الألفاظ الأجنبية .

· محاولة تطبيق مناهج اللغات الأوروبية على اللغة العربية ودراسة اللهجات والعامية

المـواجــهــة :

وقبل الدخول في المواجهة علينا أن نشخص الأمراض التي نعاني منها على المستوى اللغوي فالتشخيص نصف العلاج .

إن التردي في عصور الانحطاط كان عاملاً من عوامل ضعفنا اللغوي، وهذا التردي لم يكن مقصوراً على العامة من الناس بل شمل العلماء والفقهاء حتى كان يعجز الكثير منهم عن كتابة رسالة خالية من العجمة، بريئة من الركاكة أو العامية، سليمة من الخطأ. وكانت دروس الفقه والدين بل دروس النحو والبلاغة تلقى بلغة مشوبة بالعامية منحطة عن الفصحى. أما أساليب العرب الفصيحة والكلام البليغ فقد كانوا بعيدين عنه كل البعد، وكل ما تصبو إليه النفوس وترتفع إليه المطامح أن يقلد الكاتب أسلوب الحريري في مقاماته أو القاضي الفاضل في رسائله ومكاتباته .

لقد إختفت الفروق اللغوية وأصبحت الألفاظ المتقاربة مترادفة. ولم يبق الترادف مزية من مزايا العربية بل مرضاً من أمراضها الوافدة المنتشرة، وغلب على الناس إستعمال الألفاظ في معانيها العامة فضاعت من اللغة بل من التفكير مزية الدقة التي عرفت بها العربية في عصورها السالفة، وأدى ذلك إلى تداخل معاني الألفاظ حين فَقَدت الدقة واتصفت بالعموم، وفقد الفكر العربي الوضوح حين فقدته اللغة نفسها، واتصفت

فكانت الدولة الإسلامية هي القوة السياسية والعسكرية الكبري وهي المصدر الثقافي ، في عصر هارون الرشيد منذ القرن الثامن أصبحت ثقافتهم هي مصدر الإزدهار الأدبي

بالغموض ، وإنفصلت الألفاظ عن معانيها في الحياة وأصبحت عالماً مستقلاً يعيش الناس في جوه بدلاً من أن يعيشوا في الحياة ومعانيها .

إن الموقف يلقي أمامنا مشكلة النهوض باللغة العربية وقدرتها على الوفاء بحاجات أهلها في هذه الحياة الجديدة سواء في ميدان العلوم أو الفن أو الأدب بأغراضه وآفاقه الحديثة، أو في ميدان الحياة العملية بما فيها من مستحدثات لا ينقطع سيلها. كما يدفعنا بإتجاه التحرر من آثار عصور الانحطاط من جهة ومن التقليد الأجنبي والعجمة الجديدة التي أورثنا إياها عصر الاستعمار والنفوذ الأجنبي من جهة أخرى

إن المطلوب تكوين وعي لغوي صحيح يساير وعينا السياسي والفكري بل هو الأساس لتكوين تفكيرنا تكويناً صحيحاً، والأخذ بأيدينا نحو الوحدة اللغوية والتحرر اللغوي والقضاء على التجزئة والشعوبية أو النفوذ الأجنبي في ميدان اللغة والفكر .

إن التعليم الجامعي العلمي خاصة في كثير من أقطار العروبة ما زال باللغات الأجنبية : فهو إنكليزي في أقطار ، فرنسي في أقطار، روسي في أقطار، ولا توجد صيدلة عربية ولا طب عربي .

وما زال هناك إلى الآن من يجادل لإبقاء تدريس العلوم باللغات الأجنبية . لقد انقسم العرب إبان عهد الإستعمار إلى مجموعتين : الأولى هي الدول التي حافظت على اللغة العربية طوال فترات الإحتلال، ولكن العجب أن تتصاعد فيها آراء تشكك في صلاحية اللغة العربية لإحتواء العلوم الحديثة، والثانية هي مجموعة الدول التي إستطاع المستعمر فرض لغته عليها، وهي على العكس بذلت جهوداً مضنية لإستعادة مكانة اللغة العربية. ومنذ سنوات ظهرت حلقة من برنامج الإتجاه المعاكس في محطة الجزيرة القطرية الفضائية كان موضوعها عن صلاحية اللغة العربية في تدريس العلوم، وكان

النقاش بين أستاذين جامعيين عربيين : الأول يدعو إلى تدريس العلوم باللغة الإنكليزية وهو سوري، والثاني يدعو إلى تعريب التعليم وهو جزائري .

إن كثيراً من دعاة العروبة لا يحسنون لغتهم. وهذا ما دفع أحد المفكرين إلى القول بأن هناك إهانة توجه إلى العربية؛ تتجلى هذه الإهانة في ثلاثة أمور :

١- السيل من الأفلام والمسلسلات والتمثيليات والمسرحيات والأغاني باللغة العامية

٢ – بعض الزعماء يخلط العربية بالعامية، وهم مولعون بخفض المرفوع وجرالمنصوب

٣ – تقليد المنتصر .

وإذا نظرنا إلى ما يفعل أصحاب اللغات الأخرى لخدمة لغاتهم لوجدنا أنفسنا مقصرين كثيراً. فالإنكليز مثلاً يفعلون العجب في تعميم لغتهم، ويبتكرون الحيل الطريفة لتحبيبها إلى النفوس حتى أصبحت الإنكليزية لغة العالم، ولغة العلم معاً .

وقد حفظ لنا تأريخنا جهود رواد بذلوا ما بوسعهم لخدمة هذه اللغة . فمثلاً لما تولى سعد زغلول وزارة المعارف في مصر كان التعليم في المراحل الأولى باللغة الإنكليزية ؛ كان كتاب الحساب المقرر على الصف الإبتدائي تأليف (مستر تويدي) وكذلك سائر العلوم، فألغى سعد هذا كله، وأمر أن تدرس المقررات كلها باللغة العربية، وأن توضع مؤلفات جديدة باللغة القومية. وبذلك المسلك الناضج حفظ على مصر عروبتها. وهذا الصنيع دفع أحد المفكرين المصريين إلى القول : (إن سعداً أحسن إلى جيلنا كله بجعلنا عرباً) فكم سعداً نحتاج إليه

ويسرني أن أختم بأبيات من قصيدة للدكتور عبد المعطي الدالاتي من وحي هذه المقالة

لغتي عليا اللغاتِ *** قد سمتْ كالكوكبِ

جرسها بين اللغاتِ*** كرنين الذهبِ

قد غدت أخت الخلودِ*** بالكلام الطيّبِ

وفي كل آخر يحسن الحمد لله رب العالمين

والعلمي والتقني دون أن يكون لها نظير في الغرب ، وفي هذا العصر كان الملوك الميرفنجيون يربطون نساءهم إلي ذيول أفراسهم ، وكانت بيزنطة قد وقعت فريسة التمزق والهرطقة والمجامع الكنسية .

فأما العرب فقد اخذوا تراث الذي كان قد آل إلي إمراة لاتحميه ، إنهم أنشاوا علاقات مع فارس والهند في الشرق ، وبدأوا منذ العام ٧٧٣م يترجمون النصوص العلمية الأولي عن الهندية ، لقد أصبح أعظم الأسماء في الميادين الأدبية والفلسفية والعلمية عربا مسلمين ، كإبن سيناء وابن رشد ووالخوارزمي و الخيام ، وعالمي الفلك البتاني ونادر الدين ، والكيميائيين خالد بن يزيد و جابر بن حيان ، والرازي . لقد كان العرب أصل العلم الحديث ، وبخاصة في علوم الطب ، والكيمياء والرياضيات ، والفلك ، وكانوا همزة الوصل مع الشرق بواسطة فارس والروم ، وكانوا نقلة علوم الملاحة والتجارة إلي الغرب .

وأخيرا فان ثقافنهم الخاصة قد قدمت موضوعات ونظما في مجال الفن العسكري ، والعمارة والنسيج—الخ ."جيرو، الكلمات الأجنبية ص١٠-١١ .

ثم قدم جيرو قائمة من مائتين وثمانين كلمة دخلت من العربية إلي الفرنسية في العصور المختلفة ، وقد وزعها بعنلية علي تواريخ إقنراضها ، ومن بينها الكلمات الآتية التيى يظهر أصلها العربي :

خليفة	Calife
جبة	Jupe
سكر	Sucre
كباب	Cubebe
أمير	Emir
قميص	Chemise
أمير البحر	Amiral
قطن	Cotton
مملوك	Mameluk
شراب	Sirup
اكسير	Exire
غزال	Gazelle
قناع—مسكرة	Mascara
طنبور	Tamboor

إن وضع العالم التواصلي قد إختلف عن السابق إذ جعلته وسائل الإتصلات عالما إستثنائيا فقد جعلته قرية صغيرة محتلطة الأجناس ومختلطة اللغات ، فوسائل الإتصلات قد ألغت الحدود والحواجز والمسافات بين الشعوب والدول مما جعل اللغات تتواصل فيما بينها في حالات شبيهة بالحوار او الصراع .

الفصل الثاني

الســـــلام

الفصل الثاني

مفهوم السلام

المبحث الاول: المفهوم و النشأة

في اللغة:

"السلام يكون بمعني السلامة ، وقول الناس : السلام عليكم أي ، السلامة من الله عليكم. وقيل هو إسم من أسماء الله، وقيل السلام هو الله تبارك وتعالي ، فإذا قيل السلام عليكم فكأنه يقول الله فوقكم .

الإسلام : الإستسلام لأمر الله تعالي وهو الإنقياد لطاعته و القبول لأمره .

والسلم : ضد الحرب،ويقال السلم و السلم واحد ." (أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين ، دار ومكتبة هلال ،ص٣٧٧-٣٧٨).

"باب السين واللام وما يثلثهما

(سلم) : السين واللام والميم ، معظمه يعني الصحة والعافية ، ويكون فيه ما يشذ ، والشاذ منه قليل :

فالسلامة أن يسلم الإنسان من الأذي والعاهة .

قال أهل العلم :الله جل ثناؤه هو السلام ، لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء .

قال تعالي(وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) فالسلام هو الله جل ثناؤه ، وداره الجنة .

ومن الباب أيضا : "الإسلام ، وهو الإنقياد لإنه يسلم من الإباء والإمتناع .

والسلام : المسالمة ، وفعال تجي في المفاعلة كثيرا نحو القتال والمقاتلة .

والسلم هو الصلح "، معجم مقاييس اللغة ، ج٣، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياالقزويني الرازي(ت٣٩٥هـ)، دار الفكر١٩٧٩م ، ، ص٩٠-٩١.

قال تعالي : { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }الآية ٦١ ، سورة الأنفال ،

يقول الامام الطبري : القول في تأويل قوله تعالي { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }، أي مالوا إلي المسالمة ومتاركتك الحرب، إما بالدخول في الإسلام ، وإما بإعطاء الجزية ، وإما بموادعة ، ونحو ذلك من أسباب السلم والصلح { فأجنح لها } ، يقول : فمل إليها ،وأبذل لهم ما مالوا إليه من ذلك وسألوكه. تفسيرالطبري(جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أو جامع البيان في تأويل القرآن)،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبوجعفر الطبري(٢٢٤هـ-٣١٠هـ) ، دار الكتب العلمية، ص ١٨٤ .

ومنه قول نابغة بني ذبيان :

جوانح قد أيقن أن قبيله إذا ما التقي الجمعان أ ول غالب

ديوان النابغة ص ٥٣ ،

من شعره في عمرو بن الحارث الأعرج ، حين هرب من النعمان بن المنذرفي خبر المتجردة

السلم والسلام أسماء مشتقة من فعل سلم ويعني أمن من كل ما يؤذية أو يقلق باله وضميره و في اللاتينية يعني اللاخطر ومهد الإرتقاء ، إشارة إلي أن السلام هو أساس كل حداثة وتقدم لدي الكائنات الحية والسلام يستمد أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع .

ويري الباحث أن السلام فى مقدمة القيم الإنسانية الرفيعة وقيمة السلام قيمة محورية وأساسية فى الحياة لا تسلس الحياة للبشرية بغيرها و علية نحاول فيما يلى تعريف هذا المفهوم وكثيراً من الأقوال التى تنسب إلى الفلاسفه والشعراء والكتاب والباحثين والأدباء تمجد هذه القيمة .

السلام هو الإنسجام بين مختلف الفئات الإجتماعية التي تتميز بعدم العنف أو الصراع بين السلوكيات .. ولديها التحرر من الخوف من العنف . والمفهوم السائد يعبر عن عدم وجود العداوة والإنتقام . ويوحي االسلام أيضاًبالمحاولة الصادقة في المصالحة ، مع وجود العلاقات الشخصية أو الدولية التي تلتئم بطريقة صحية و حديثة مع الإزدهار في مسائل الرعاية الإجتماعية أو الإقتصادية ، وتحقيق المساواة ، والنظام السياسي في العمل الذي يخدم المصالح الحقيقية للجميع ، (Mawdoo٣.com.)

"ويمكن القول إنه حالة من إنسجام الناس وتعاونهم أفراداً وجماعات ونوع من الإطمئنان يجلبه إعلائهم للقانون الذي هو مرجعهم حين الإختلاف فالطمأنينة شرط للتنمية المستدامة" ا .د .سليمان يحي ٢٠٠٠ص ١١

مفهوم السلام :

السلام من أسماء الله تعالي والسلام البراءة من العيوب.وسلم من الآفة بالكسر سلامة و سلمه الله تعالي منها تسليما مسلمة إليه تسليما فتسلمه أعطيته فتناوله.

التسليم الرضا والسلام وأسلم إنقاد وصار مسلما كتسليم العدو وخذيه. قال تعالي{ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ } فالإنسان مدعو للإتصاف بهذه الصفة.

وجاء في قاموس اللغة الإنجليزية

(Situation or a period of time in which there's no war or violence)

يذهب دكتور أبو القاسم قور إلي أن الربط لمعني السلام في اللغة العربية وأسماء الله الحسني فيه دلالات عميقة.

يذهب بورفسير وورد إلي أن السلام خاصة في السودان عملية معقدة تتداخل فيها عدة مراحل. حيث يعتقد بأن الصراع المسلح في السودان هو جزء من صراع يعم كل السودان، نتيجه للتداخل بين القضايا المؤدية إلي العنف في جميع أرجائه. مجلة دراسات الشرق الأوسط ،العدد١، فبراير٢٠٠٢م، ص١٩ .

بذلك يسمي هذا السلام في السودان بأنه عملية مستمرة قد تمتد إلي عدة سنين كما تمتد إلي عدة أجزاء من السودان.

هنالك عدة تعريفات لكلمة السلام منها (غياب الحرب أو العداوات الأخري) أو الإتفاق أو التعاهد علي إنهاء العداوات، التحرر من الشكل والإختلاف، السيطرة الداخلية علي النفس سلام العقل، العيش في حالة الطمأنينة'، العيش في أمان، حفظ النظام، فهي أيضا تستخدم للتحية والمجاملة.

تأتي كلمة السلام مرادفة لكلمة الأمن، الأمن المقصود هنا هو الأمن البشري، الذي يشمل الأمن من الخوف و الأمن من الجوع أي الأمن الغذائي . http://www.the free dictionary.com/peace/٢.).

تحمل كلمة السلام في طياتها عدة مدلولات منها النظام، الصداقة، المصالحة، الهارموني.

كلمة السلام قد تحمل مدلولات إنهاء الصراع. منها ، وقف اطلاق النار ، هدنة وكلها لا تعني السلام المقصود بهذا البحث.

هنالك خلط أحيانا بين السلام ووقف اطلاق النار فالأول يعني إنهاء الأسباب التي أدت الي نشوب الصراع وذلك بمعالجة الأسباب التي أدت إلي هذا الصراع المسلح، و الثاني يعني منع إستخدام القوة بين الطرفين لفترة مؤقته.

في ظل ما يموج به العالم الآن من إضطرابات وتوترات عنيفة تبرز الحاجة إلي دراسة العلاقات المختلفة بين دول العالم من منظور الحرب والسلام ، وقد أهتم العلماء خلال القرن العشرين بدراسة الحروب وكيفية تفاديها خاصة بعد ظهور القوي النووية وأسلحة الدمار الشامل في منتصف القرن العشرين وبروز شبح الإبادة الشاملة للجنس البشري، فأخذوا يبحثون عن أنسب الطرق والسياسات التي تكفل إقامة نظام سياسي عالمي مسالم ومستقر ، بالرقم من أن فكرة السلام قديمة قدم المجتمع الإنساني إلا أن العلماء اهتموا بنظريات –الحرب–أكثر مما اهتموا بالسلام وهكذا فإن الدراسات تنزع إلي التركيز علي الحروب كوحدات تحليل أكثر من فترات السلام ، كما أن الكلمة نفسها غير متعارف علي تعريفها الإسمي فيعرفونها بمقابلة نظيرتها فيقولون ببساطة أن السلام هو عدم الحرب (Non war) وذلك من وجهة النظر العسكرية والسياسية.

أبسط تعريفات السلام هى : "غياب الخلاف – العنف – الحرب " .

هذا المعنى شائع فى كثير من الكتابات وله جذور فى الحضارة اليونانية القديمة و شملت التأريخ المسيحى و يرى بعض السياسيين أن السلام يعنى غياب الحرب وجود الحرب لا يعنى وجود السلام ، أما فى المجتمعات الإنسانية يعنى السلام غياب كل ما له علاقة بالعنف مثل الجرائم الكبرى المنظمة كالإرهاب أو النزاعات العرقية أو الدينية أو الطائفية

مفهوم السلام فى الفلسفة المعاصره :

من أهم الفلاسفة (سارتر) الذي استند إلى مفهوم الندرة والصراع ، في فلسفته بأن الإنسان يحتاج إلى الإنتاج لأنه طريق إشباع الحاجة و يكون الإنتاج أقل من الحاجة و تكون الندرة و يكون الصراع .

وكتب ايمانويل كانط فلسفته في السياسة والإجتماع ووجهها للمتنورين لإرساء فكرة الحرية وتنميتها بشكل خاص فبرأيه لكل إنسان عقلانيه كتابه (مشروع للسلام الدائم) والذي تحدث فيه عن مشروع دستور تلتزم به الأمم جميعها درءًا للحروب ومحاولة للسير في خطي سلام دائم .

لكن يظل السؤال الأساسي هو ماذا نعنى بالسلام ؟

السلام هو حالة يسود فيها إستقرار المجتمعات الإنسانية ، كما يسودها الأمن و الطمأنينة و إذ تخلو تلك المجتمعات من العنف و النزاع و الحروب و تكون بيئة صالحه للتنمية و التطور يحترم فيها النوع الإنسانى و تحترم فيها حقوقه و يشيع بذلك السلام فى كل عناصر المجتمع بدايةً بسلام مع النفس و مع الخالق و مع الأسرة و مع المجتمع و مع البيئة و الطبيعة و يمكن أن نسمى تلك أنواع أو أقسام السلام .

فالسلام مع الخالق يعنى أن تسلم أمرك كله لله تعالى { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }الآية ١٦٢ ، سورة الأنعام.

و تكون بذلك سعيت فى سلك الخلافة الربانية المطلوبة من البشر ،{ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }الآية ١١٢ ، سورة البقرة.

أما السلام مع النفس فيتطلب ألا تغويها عن الفطرة التى فطرت عليها و تكون متصالحاً معها تهذبها و تجعل حريتها تنتهى عند حريات الآخرين و تنهاها عن الهوى{ وَأَمَّا مَنْ

خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى } الآية٤٠، ٤١ ، سورة النازعات، و حتى تكون سعيداً لا بد أن يكون سلوكك متجانساً داخلياً و خارجياً .

ويري الباحث أن السلام مع الأسرة هو القيام بواجبها ، أى بواجبك تجاه الأسرة بكل عناصرها صغيرها و كبيرها وتجبلها على حقوق الأسرة و المجتمع و قبلها رب الأسرة و تنشأ على إحترام الكبير و توقير الصغير لتشيع بينهم المحبة و التعاون و تكون الأسرة مؤسسة ونواة للمجتمع السلمى ، فإذا نظرنا إلى كل الأديان و الفلسفات و بعض الأعراف فإنها تولى جانب الأسرة أهمية قصوى و ذلك لدورها الخطير فى المجتمع .

إن سلام المجتمع فإنه يتطلب أن تسعى الأسرة و الفرد للحفاظ علية من الإختلال و الإضطراب والإحتراب فإستقراره مسؤلية الجميع و يبنى على أداء العناصر المجتمعية كلها دورها كاملاً غير منقوص بدءً بإحترام النوع الإنسانى والحفاظ على حقوقة و حرياته و أمنه و إستقراره و العمل على إشاعة المحبة فية والعمل على نمائة و تطورة و الذى يمكن حياضة فرادى و جماعات حتى ينعم بالإستقرار والطمأنينة ويسودها السلام فهو مسؤلية الفرد والأسرة و الدولة { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } الآية ٩٦ ،سورة الأعراف.

أما سلام البيئة فينبغى الحفاظ على البيئة الإجتماعية والبيئة الطبيعية ، فإجتماعياً يجب أن نحافظ على السلوك الحضارى الذى يدفع بعجلة التطور الإنسانى إلى الأمام و أن نسد كل الذرائع التى تفسد المجتمع من نبذ العادات الضارة و العادات الدخيلة على المجتمع ، كما يتطلب سلامة البيئة الطبيعية أن نحافظ على صحة و سلامة الأماكن العامة و الخاصة و الطرقات والمركبات العامة والنظافة اللازمة للأماكن العامة والخاصة والطرقات و مناهل المياه و الساحات و الميادين .

إن المحافظه على البيئة هى محافظة على سلامة وصحة النوع الإنسانى إذ بها يكون الإنسان مستقراً نفسياً آمناً من الجوع و الخوف و المرض ، فالمحافظة على مقدرات المجتمع تشيع الطمأنينة { الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ } الآية ٤ ، سورة قريش.

تعريف السلام ومفهومه:

ورد فى معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا تعريف كلمة سلام كما يلي:

(سلم) السين واللام والميم بأنه من الصحة والعامية، فالسلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة.. والله جل ثناؤه هو (السلام) لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء.

قال الله جل جلاله: {والله يدعو إلى دار السلام} فالسلام هو الله جل ثناؤه... وداره الجنة ومن بابه الإسلام.. وهو الإنقياد التام ، كذلك فى المعجم الوسيط ورد قريباً من هذا المعنى واللفظ فقال: (أسلم) انقاد.. وأخلص الدين لله.. ودخل فى دين الإسلام.. ودخل فى السلم.. و(السلام) إسم من أسمائه تعالى.. (السلامة) (البراءة من العيوب..) والسلام: هو تحية الإسلام.. بل تحية أهل الجنة– كما فى الحديث عن المعصوم– وهى قولنا (السلام عليكم) والتحية بها مستحبة إستحباباً مؤكداً.. أما ردها فهو واجب شرعاً وعقلاً بمثلها (وعليكم السلام) أو بأحسن منها بأن تزيد (ورحمة الله وبركاته) وما أشبهه.. وهى سواء للزائر الداخل.. أو للمودع الخارج فالتحية السلام.

والسلام هو علامة إنتهاء الصلاة والخروج من الحضرة المقدسة لله تعالى التى دخلتها بتكبيرة الإحرام استئذاناً فلابد من السلام عند الإنتهاء والخروج.. فتسلم على الوسيلة الى الله – وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وآله الاطهار– وتسلم على نفسك تحية من الله

– وتسلم على الملأ الملائكي من حولك.. ليكون على ما أنت فيه سلاماً وهدوءاً وإطمئناناً فالسلام بالنسبة للإسلام هو هدف إستراتيجي لا تكتيكي..؟ .

للسلام معان كثيرة ومجالات متنوعة ونستطيع أن ننظر إلى السلام بوصفه حالة نفسية تصاحب ذهن الفرد وحسه وشعوره وعواطفه ووجدانه وجوارحه أى أننا نستطيع أن ننظر إليه على أنه حالة سياسية وإجتماعية وعسكرية وفردية، وفى هذه الحالة يكون السلام فى العلاقات بين الأمم وبين الشعوب والأفراد والجماعات ، والمؤسسات والطوائف المختلفة وقد يقول البعض إن السلام صفة أو سمة شخصية يتمتع بها الأفراد دون غيرهم، وفى هذه الحالة يكون السلام صفة مربوطة بالإنسان المسالم وتكون جزءاً لا يتجزأ من شخصيته وتكوينه إذ أن شخصية الإنسان عبارة عن مجموعة من السمات والخصائص والصفات والقدرات والمهارات والإستعدادات والميول والمواهب، المعارف والخبرات الجسمية، العقلية، النفسية والفكرية، العقائدية، العلمية، الروحية والأخلاقية.

فالعلاقة بين مكونات الشخصية تقوم على التفاعل والتأثير المتبادل، فلا تستطيع القول أن عناصر الشخصية هى عناصر مرصوصة بعضها فوق بعض لتكون الشخصية. فالقوى الجسمية فى الإنسان تؤثر وتتأثر بقواه العقلية أو الروحية. من هذا المنطلق يمكن القول أن الجسم مؤهل لمدى مبلغ طموح الإنسان ونشاطه ومقدار ثقته بنفسه وشعوره بالقناعة والرضا.

إن السلام هو " فلسفة حياة" أو " أسلوب حياة" وليس فى الحقل السياسي فقط إنما يوجد فى كل مكان، فى البيت، الشارع، المتجر، العمل.

إن السلام مع النفس أو مع الذات هو أساس الصحة النفسية، إذ يستحيل أن يكون الإنسان فى صراع مع ذاته أو علاقة حرب مع نفسه وفى الوقت ذاته يكون مسالماً مع غيره (فاقد

الشئ لا يعطيه) فأساس السلام فى كل الأحوال هو السلام مع الذات فإذا كان الإنسان فى علاقة سلام وإنسجام ووفاق مع ذاته كان ذلك مدعاة للسلام مع غيره.

أن تعريف السلام (Peace)يقصد به الحالة التى تقوم بين الدول حيث لا حروب بينها وهناك التعايش السلمى(Peaceful co–) وهو الذى يتضمن فى معظم الحالات دلالة وجود عداء دفين. التعاون السلمى(Peaceful co–operation) الذى يتضمن مجهودات فعالة لتحقيق أهداف مشتركة وتسوية الخلافات على أساس العدالة هذه مصطلحات تطلق فى الساحة السياسية، أما حالة السلام من الناحية النفسية تعنى التمتع بحالة من الهدوء والتحرر من أى نوع من الإضطرابات.

السلام يعني عدم ممارسة العنف وهذا يعنى عدم إمتهان كرامة الإنسان أو التعدى على حقوقه وممتلكاته أو تعرضه لأذى نفسي أو جسدي.

ومفهوم السلام يحمل بين طياته الإصلاح القانوني والسلوكي ، السلام رغبة شعبية متفق عليها وأصبح من الأهداف الإنسانية.

السلام يعني الطمأنينة ، الأمن ، السلام هو إنهاء العنف، انهاء التفرقة على أساس الدين، القبيلة واللون. ثقافة السلام، أبوالقاسم قور .

السلام يعني التعاون ، التفاوض من أجل الحل السلمي كما يعني تشجيع التفاعل الإجتماعي الذى يبنى على أساس المشاركة فى الحرية والعدالة الديمقراطية.

فالسلام لا يعنى وقف الحرب بل يعنى بناء وخلق إرادة جماعية من أجل الحياة الكريمة الآمنة والعادلة من أجل السلام العادل المستدام.

ومن أهم تعريفات السلام:

السلام هو عدم وجود العنف الظاهرى ويمكن تحقيق هذا النوع عن طريق إستخدام الشرطة والمحاكم وأنظمة السجون عن طريق حفظ القانون والنظام والإتفاقيات.

يعرف السلام على أنه الأمن، الطمأنينة والهدوء وعدم الخلاف وإنهاء النزاعات بين الأفراد والجماعات. وهذا ما يعرف بالسلام المثالى أو غير الواقعي لأن العنف أيضاً حقيقة ماثلة يجب الإعتراف بها والتعامل معها وهذا يحتم علينا فهم النزاعات وكيفية التعامل معها لإحتوائها إيجابياً ودون تسلط أو قهر أو محاباة.

كما وأن السلام يعرف حسب ما ورد فى ورقة الأستاذ جمعة كوستى ٢٠٠٣م " بأنه الحالة السائدة ما قبل حدوث النزاع أو العنف أو حالة التحول النزاعي أو التعامل البيئي المدمر– تحولاً إلى علاقات أكثر تصالحاً وتعاوناً وبناء."

فالسلام متعدد المفاهيم والتعريفات فهو يمكن القول بأنه شبكة علاقات أكبر تصالحاً وتعاوناً وبناءاً. فيمكن تعريف السلام بأنه شبكة علاقات ديناميكية تحكمه هياكل ونظم يمكن بواسطتها تحديد إحتواء الخلافات الشخصية الذاتية، الإجتماعية، البيئية والجماعية كما ويمكن معالجتها وفق طرق مقنعة لكل الأطراف ذات الصلة بالنزاع بل ومقنعة للمجتمع بأسره.

كما يعرفه الباحث بأنه مجموعة العلاقات الحميمة التى تعمل على حل الخلافات بطرق مرضية لجميع الأطراف المتنازعة.

مفهوم السلام:

- السلام هو الحب، الوحدة ، التضامن.
- السلام هو العدالة والحرية وعدم التميز بكافة أشكاله.
- السلام هو التنمية المستدامة.
- السلام هو الحصول على الموارد الإقتصادية والخدمات الإجتماعية الأساسية.
- السلام هو إحترام الآخر ونبذ العنف. دور المظمات الطوعيةفي مرحلة ما بعد توقيع السلام ، آمنة رحمة ، ورقة، مركز المرأة للسلام والتنمية، ديسمبر ٢٠٠٤م .

ويري الباحث أن للسلام أهمية عظمي لا غنى للإنسان عنها فالمولى تعالى أطلق على نفسه إسم السلام و نلحظ أهمية السلام تتجلي فى كل النواحى السياسية و الإقتصادية و الثقافية و الفكرية والدينية و الإجتماعية.

" فالسلام هو الأصل فى الحياة الإنسانية و هو مرتبط بإشباع الحاجات الأساسيه للإنسان و طمأنينتة فى الحياة الإنسانية و لعل مفهوم حقوق الإنسان قد نتج مع تطور المجتمعات وتطور الحاجات الأساسية و إشباعها هدفاً لتحقيق السلم الذاتى و الموضوعى و السلم الفردى و الجماعى والذى ينصب فى دلالات التنمية الشاملة إجتماعياً و إقتصادياً كما يعول الكثير من السياسيين ،بل هو مفهوم مرتبط بحقوق الإنسان بصورة عامة و ينبع من داخل الفرد ليتحول إلى سلوك مؤثر " إبراهيم محمد إبراهيم (التخطيط الإعلامى لتحقيق ثقافة السلام)

مفهوم السلام فى الأديان :

لا شك أن الأديان السماوية لعبت دوراً كبيراً فى إرساء قواعد السلام والتعايش بين المجتمعات المختلفة ، فقد ناهضت الظلم و نادت بالمساواه والحرية و العدالة و حقوق الإنسان. الأديان السماوية جميعاً أتت لخير البشرية وإسعادها وإخراج الناس من الظلمات إلى النور فالتوراة والإنجيل هي كتب أنزلها الله تعالى هدىً للناس.

قال تعالى :{ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ } الآية ٣،٤ سورة آل عمران.

فعقيدة الأنبياء جميعاً واحدة كلها أتت لهداية البشرية ومتفقة مع شريعة الإسلام الخاتمة. قال تعالى: { إنا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلي إبراهيم

وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وعيسي وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا} الآية١٦٣، سورة النساء .

يقول القرطبي:أعلم الله تعالي أن أمر محمد صلي الله عليه وسلم كأمر من تقدمه من الأنبياء ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما ذكره ابن إسحق : نزلت في قوم من اليهود منهم سكين وعدي بن زيد ، قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم : ما أوحي الله الي أحد من بعد موسي فكذبهم الله تعالي .والوحي إعلام في خفاء ؛ يقال :وحي إليه بالكلام يحي وحيا ، وأوحي يوحي إيحاء . قدم نوح لأنه أول نبي شرعت علي لسانه الشرائع . وقيل غير هذا ؛ ذكر الزبير بن بكار حدثني الحسن علي بن المغيرة عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال : أول نبي بعثه الله تبارك وتعالي في الأرض إدريس وإسمه أخنوخ ؛ ثم انقطعت الرسل حتي بعث الله نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ ، وقد كان سام بن نوح نبيا ،ثم انقطعت الرسل حتي بعث الله إبراهيم نبيا واتخذه خليلا ؛ وهو إبراهيم بن تارخ وإسم تارخ آزر، ثم بعث إسماعيل بن إبراهيم فمات بمكة ، ثم إسحق بن إبراهيم فمات بالشام ، ثم لوط وإبراهيم عمه ، ثم يعقوب وهو إسرائيل بن إسحق ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب بن يوبب ، ثم هود بن عبد الله ، ثم صالح ابن آسف ، ثم موسي وهارون ابنا عمران، ثم أيوب ثم الخضر وهو خضرون ، ثم داود بن ايشا ، ثم سليمان بن داود ، ثم يونس بن متي ، ثم إلياس ، ثم ذا الكفل وإسمه عويدنا من سبط يهوذا بن يعقوب ؛ثم قال : وبين موسي بن عمران ومريم بنت عمران أم عيسي ألف سنة وسبعمائة سنة وليسا من سبط ؛ ثم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب النبي صلي الله عليه وسلم.

قال الزبير : كل نبي ذكر في القرآن من ولد إبراهيم عليه السلام غير إدريس ونوح ولوط وهود وصالح . ولم يكن من العرب أنبياء إلا خمسة : هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلي الله عليه و عليهم أجمعين . وإنما سموا عرباً لأنه لم يتكلم بالعربية غيرهم.

الجامع لأحكام القرآنوالمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فزح وكنيتة أبو عبدالله القرطبي (ت٦٧١هـ) ، موسسة الرسالة، ص١٠٤ .

فالأصل فى الأديان أنها رسالة الحب والسلام والرحمة لا تختلف فى حقيقتها وجوهرها عن بعضها البعض.

أما إذا نظرنا إلى كتب اليهود والمسيحيين اليوم فلا نجد فيها هذه المعاني التى تهدف لخير البشرية إذ لا يوجد فيها السلام الحقيقي الذى دعا له الله عز وجل والسبب فى ذلك أن هذه الكتب حرفت وبدلت فالتوراة يخبرنا القرآن أن اليهود حرفوا بعضها على نحو ما أرادوا وأهملوا البعض الآخر.

قال تعالى: { فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }. الآية ١٣ ، سورة المائدة.فالتوراة والإنجيل الموجودان اليوم لم تتواترا عن موسى وعيسى عليهم السلام.فالتوراة إنقطع نقلها عن موسى (وذكروا أن الذى أملاها عليهم يقال له عاذر وزعموا أنه نبي).ابن تيميه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ،ص ٥ .

أما الإنجيل الذى بأيدى المسيحيين اليوم فإنه لم يكتبه عيسى عليه السلام وإنما كتبه متى يوحنا وكانا قد صحبا المسيح أما مرقس ولوقا اللذان لهما أناجيل خاصة فلم يريا المسيح عليه السلام، كما يدل تعدد واختلاف الأناجيل على أنها محرفة. قال تعالى : { مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا } الآية ٤٦ ، سورة النساء.

السلام عند اليهود:

اليهود هم أمة موسى عليه السلام وهم أمة تميل للعنف ولا تجنح للسلام وقد ورد ذكرهم فى القرآن الكريم فى مواضع كثيرة وبتفعيل تاريخ حياتهم وما فعلوه مع أنبيائهم ومع النبي صلى الله عليه وسلم، أشار لهم القرآن باليهود قال تعالى { مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا } الآية ٤٦ ، سورة الانبياء .

وفي أهل الكتاب قال تعالى:{قل يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والإنجيل }الآية ٦٨ ، سورة المائدة. و قال تعالي في بني اسرائيل: { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ } الاية ٧٨ ، سورة المائدة.

كما يسمون بالعبريين والصهاينة، كناية عن جبل صهيون فى فلسطين وهو تعبير حديث ولم يلازمهم سابقاً.

ولم يذكر اليهود بأسمائهم السابقة كلها إلا وذكر العنف والقتل والحرب فالسلام فى التعاليم اليهودية التى يدين بها اليهود اليوم لا أثر له فكتبهم المقدسة لا تدعو إلى السلام مع الشعوب فى العالم بل تحتقرها وتدعو إلى إبادتها وحرقها ويعتقدون أنهم مميزون عليها وبالتالى فهم يسعون الى التخلص منها عن طريق القتل الجماعي (الإبادة) أو عن طريق استعبادها وهذه العقلية التكبرية التى ترسخت فيهم بفعل حاخاماتهم الذين حرفوا التوراة الأصلية وأدخلوا فيها العنف والوحشية والقسوة وذكر السلام فى كتابهم نادر جداً ويعبر عنه بـ (شلوم) ويعني المحبة والرحمة وهذا المفهوم خاص بين إسرائيل فقط أي يراد به السلام الداخلي بينهم. فالحرب عندهم تمثل أبشع صور الوحشية والفتك بالخصوم فعندما

يظفرون بأعدائهم فإنهم لا يتورعون فى إبادة الناس وتعذيبهم سواء كان بالسيف أو النار دون رحمة أو هوادة ولقد وصفهم القرآن بأنهم دعاة الفساد فى الأرض قال تعالى:

{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } الآية ٦٤ ، سورة المائدة.

أورد ابن كثير في تفسير هذه الآية : يخبر تعالي عن اليهود عليهم لعائن الله المتتابعة الي يوم القيامة بأنهم وصفوه تعالي عن قولهم علوا كبيرا بأنه بخيل وفقير وهم أغنياء ، وقال عكرمة أنها نزلت في فنحاص اليهودي لعنه الله فضربه أبو بكر الصديق رضي الله عنه. وقال الإمام

أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرازق حدثنا عمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبوهريرة قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (إن يمين الله ملآي لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه قال وعرشه علي الماء وفي يده الأخري الفيض يرفع ويخفض وقال يقول الله تعالي أنفق أنفق عليك) أخرجاه في الصحيحين البخاري في التوحيد عن ابن المديني ، ومسلم فيه عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرازق.

وقال : في قوله تعالي :{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } أي كلما عقدوا اسباباً يكيدونك بها وكلما أبرموا أمورا يحاربونك بها أبطلها الله ورد كيدهم عليهم وحاق مكرهم السيء بهم ،{ إِنَّمَا جَزَاءُ

الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } أي من سجيتهم أنهم أئمة يسعون في الإفساد في الأرض والله لا يحب من هذه صفته . للإمام أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج٢ ، ص٧٧-٧٨ .

ويري الباحث أن هذه الآية توضح نفسية اليهود القائمة علي عداوة مخالفيهم والحرص علي الكيد والفتك بهم ، والقاريء للتأريخ يلاحظ إجتهاد اليهود وحرصهم علي إفساد العالم وانهاكه ماديا بإشعال نار الحروب وتدمير الأخلاق و المثل وكانوا وراء معظم الحروب والفتن ، فقد حاربوا الرسول صلي الله عليه وسلم ، وساهموا في حروب الردة ، وحركة عبد الله بن سبأ وثورة الزنج وبابك الخرمي وحركة القرامطة ، والحرب بين فرنسا وبريطانيا ، والحرب العالمية الأولي والتآمر علي الخلافة العثمانية والحرب العالمية الثانية التي أشعل نارها تجار السلاح اليهودالتي أزهقت أرواح الملايين من البشر.

ووصف القرآن أخلاقهم و طبيعتهم بالعدوانية التى عرفوا بها على مر التأريخ بقلوب قاسية لا تعرف السلام والمحبة. قال تعالى: { فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } الآية ٧٤ ،سورة البقرة .

أورد ابن كثير ،قال ابن جرير : ومعني ذلك علي هذا التأويل "فبعضها كالحجارة قسوة ، وبعضها أشد قسوة من الحجارة .

فوصف القرآن طبائعهم التى تفتقر إلى السلام فى فوصف القرآن طبائعهم التى تفتقر إلى السلام فى أنفسهم فبلا شك أنهم لا يعطونه لغيرهم ففاقد الشئ لا يعطيه.

كلما ذكر يوضح بجلاء أن السلام عند اليهود مفقوداً تماماً ويرى الباحث كل ما سبق ذكره يؤكد على أن السلام غير معتبر ولا أساس له فى واقع اليهود أو تعاليمهم التى يعتقدون فيها والتى لا تدعوا للسلام فهم يهدمون كل بادرة لتوطيد دعائم السلام وذلك باشتهارهم على مر التأريخ بنقض العهود والمواثيق ومن الشواهد التى تدل على ذلك اليوم ممارستهم للعنف فى أبشع صوره ضد الفلسطينيين من تقتيل وتشريد ومذابح جماعية مستخدمين أبشع الأسلحة ويقصفون الأماكن المقدسة ولا تفريق فى القتل يقتلون الناس، الأطفال والشيوخ، وخير شاهد لذلك المجزرة التى أرتكبت فى ملجأ العامرية وصبرا وشاتيلا وغزة دون رحمة أو التقيد بأي وازع أخلاقي وإثارة الفتن والحرب وإحتلال الأراضي ونقض العهود والمواثيق. إنهم دعاة حرب فينبغي الحذر والإستعداد حتى يعودوا للأمن والسلام.

السلام فى المسيحية:

بعث عيسى عليه السلام باللين والصفح والمحبة والسلام والعفو عن المسئ ليزيل القسوة التى كانت فى بنى إسرائيل والسلام هو أصل الديانة المسيحية فهى دين يقوم أساساً على فكرة السلام الخالص ولا زالت هذه الفكرة موجودة فى بعض كتبهم، هذا وما زال المسيحيون يردون القول بأن (السلام والمسيحية توأمان لا يفترقان).

لهذا جاء ذكر السلام فى الأناجيل المختلفة ووردت الدعوة للصفح والتسامح مع الناس جميعاً حتى الأعداء فى صورة مثالية. جاء في إنجيل متى "طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض طوبى للجياع والعطشى الى البر لأنهم يشبعون طوبى للرحماء لأنهم يرحمون طوبى لأتقياء القلب لأنهم يعاينون الله طوبى لصانعي السلام". الحرب فى الفقه والإسلام، د. وهبة الرحيلي، ص ٣٥

وهذه دعوة صريحة من الأناجيل للسلام والحب والوئام مع البائسين وتمجيد للسلام وصانعي السلام ودعوة للمحبة بين الناس ونشر الفضيلة والمعاني النبيلة ودعوة للأخلاق الفاضلة مما يدعو للقول بأن السلام أصل من أصول الدعوة المسيحية.

كما يوجد فى المسيحية الدعوة إلى فضائل الأخلاق فهى تحذر من الآثام والذنوب مهما صغرت وتنبذ القتل وكل ما يؤدي إليه من باب سد الذرائع حتى يعيش الناس حياتهم المثلى وقد وردت الإشارة إلى مثل هذا في العهد الجديد: (قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم وأما أنا فأقول لكم أن كل من يغضب على أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم. ومن قال لأخيه رقا يكون مستوجب المجتمع ومن قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم) ويمدح العهد الجديد السلام والذين يصنعون السلام ولا يلجأون إلى العنف إذ يقول إنجيل متى: (طوبى للذين لا يلجأون للعنف طوبى لصانعي السلام). إنجيل متى ، ٥-٩

إن المسيحية تدعو للتسامح والسلام.

يرى الباحث أن المسيحية رغم ما فيها من تعاليم تدعوا إلى الحرب والقتل إلا أنها تعدو للسلام أيضاً وتمجده أحياناً كثيرة أكثر مما هو موجود فى اليهودية التى عرفت بالعنف والقسوة وعدم الجنوح للسلم.

السلام عند العرب قبل الإسلام:

رغم أن السلام ساد لفترات عديدة فى الحياة العربية قبل الإسلام مما كان له الأثر في قيام بعض الإنجازات فى الحياة العامة والتى لا يمكن أن تقوم لولا أن ساد السلام تلك الفترة، اشتهر العرب بصفات حميدة ساعدت على إفشاء السلام بين الناس كصفة الكرم. رغم ذلك كان الطابع العام هو العنف وسادت الحروب لفترات عديدة عند العرب قبل الإسلام.

قال ابن خلدون (والعدوان أكثر ما يكون بين الأمم الوحشية الساكنين بالقفر كالعرب، الترك، التركمان، الأكراد وأشباههم لأنهم جعلوا أرزاقهم فى رماحهم ورماحهم في ما بأيدي غيرهم ومن دافعهم عن متاعه أذنوه بالحرب ولا بغية لهم فيما وراء ذلك من رتبة ولا ملك وإنما همهم ونصب أعينهم غلب الناس ما فى أيديهم) ، مقدمة ابن خلدون، ص ٤٧٩ .
وهذا الوصف يبين مدى الظلم الواقع على الناس قبل الإسلام ويصور الفوضى التى كانت تسود المجتمعات العربية وغير العربية.

ومن الناحية الفردية فإن العربي كان يعيش مع عائلته فى فوضى إذ ينعدم السلام داخل أسرته وبعيداً عن الضمير والإنسانية، الأب يقتل أولاده إذا ما توقع الفقر وفى ذلك يقول القرآن الكريم {) وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا الآية٣١ ، سورة الاسراء .

أما إذا لم يخش الفقر فلا يحافظ إلا على الذكور فقط من أولاده حتى يساعدونه فى القارة والسلب والحرب أما البنات فلا سبيل لحياتهن فكأن الإعرابي إذا بشر بالأنثي أصابه الهم والغم وانتشر لذلك ما عرف به العرب من وأد البنات ودفنهن أحياء.

ولعل أبلغ تصوير لحال العرب قبل الإسلام ما وصفه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه للنجاشي حيث قال: (كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسئ الجوار ويأكل القوى منا الضعيف).[٣] الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاءالبصري البغدادي المعروف بابن سعد(ت٢٣٠هـ)، دار صادر للطباعة والنشر – بيروت،ط١ ١٩٩٠م ، ج١، ص ١٢١، ١٩٦٠ حتى أتى الإسلام وقضى على الفوضى السائدة ونشر السلام فى ربوع الجزيرة العربية ومنها إنتشر فى العالم.

وبهذا يتضح لنا أن السلام كان مفقوداً عند العرب قبل الإسلام وجاء الإسلام ونشر الفضيلة والسلام وسيتناول الباحث السلام في الإسلام في الفصل الثالث بحول الله وقوته

المبحث الثاني

ثقافة السلام

الثقافة في اللغة :

تقول ثقف الرجل ثقفاً وثقافةً ، أي صار حاذقا خفيفاً فهو ثقف ، ومنه المثاقفة والثقاف ما تسوي به الرماح .

وتثقيفها : تسويتها.

وثقف ثقفاً أي صار حاذقاً فطناً ، فهو ثقف وثقف.

الثقافة :" كل ما فيه إستنارة للذهن وتهذيب للذوق وتنمية لملكة النقد والحكم لدي الفرد أو في المجتمع" . (تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري إسماعيل بن حماد الجوهري ،دار المعلم للملايين ، بيروت،١٩٨٧م، ص١٢٢)

وكلمة ثقافة تعني لغوياً الحذق والتمكن ،الرازي ، ٨٥،٨٥ .

فالثقافة هي تمكن الفرد أو المجتمع من المعرفة أو العلم في شتي مجالات الحياة .

يشير المصطلح إلي حالة الفرد العلمية الرفيعة المستوي وأن إستخدامه كمقابل لكلمة Culture الأوروبية يقابل حالة إجتماعية شعبية أكثر منها فردية ، كما يعني المصطلح مجموعة العادات والقيم والتقاليد التي تعيشها جماعة بعينها أو مجتمع بشري بغض النظر عن حالة النمو والتطور عنده .

و المصطلح عند الغربيين يشير إلي حياة المجتمعات الإنسانية ، والثقافة مكتسبة ويمكن تداولها بين الأفراد والمجتمعات ومن أشكال الثقافة الفنون الشعبية والموسيقي والكرم عند العرب ومظاهر الفرح و الزيجات.

وللكلمة عند العرب إستعمال معنوي و مادي ، فالمعنوي منها : الذكاء و الحذق وسرعة التعلم والظفر بالشي و التقويم والتهذيب .

أما المادي ففي تثقيف الرمح .

المعني الإصطلاحي للثقافة:

ظهر مفهوم الثقافة في أوروبا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر وكان يعني عملية التحسين للمستوي أو الاستصلاح كما هو الحال في عملية الزراعة والبستنة، ثم عني به تحسين أو تعديل المهارات الفردية للإنسان ، ثم أشير به إلي تحقيق قدر من العقلية والروحية في الإنسان والتوصل الي قيم عليا ، وفي منتصف القرن التاسع عشر أستخدم مصطلح الثقافة للإشارة إلي قدرة الإنسان البشرية علي مستوي العالم .

وفي القرن العشرين أصبح مفهوم الثقافة أساسيا في علم الانثروبولوجيا (دراسة مختلف جوانب البشر في المجتمعات الماضية و الحاضرة . علم الإنسان الإجتماعي وعلم الإنسان الثقافي يدرسان قيم ومعايير المجتمعات. الإنثربلوجياااللغوية تدرس كيف تؤثر اللغة علي الحياة الإجتماعية ، ويدرس علم الإنسان الحيوي التطور البيولوجي للإنسان) وقد يشمل تفسيرين أولهما :القدرة الإنسانية التي تبين الخبرات والتجارب بطريقة رمزية والتصرف بطريقة إبداعية خلاقة.

ثانيهما: الطرق المتباينة للعديد من الناس الذين يعيشون في أرجاء مختلفة من العالم و التي توضح وتصنف خبراتهم و التي تؤثرعلي تميز تصرفاتهم بالإبداع في الوقت ذاته.

الثقافة كلمة مشتقة من الكلمة (Culture) ومشتقة بدورها من الكلمة(Colere) وتعني :(يزرع الأرض) وهي كلمة قديمة وعريقة في العربية ، فهي تعني صقل النفس والمنطق والفطانة ، والمثقف في اللغة هو القلم المبري ، وقد أشتقت هذه الكلمة منه حيث أن المثقف يقوم نفسه بتعليم أمور جديدة كما هو حال القلم عندما يتم بريه. ولطلما أستخدمت

الثقافة في عصرنا الحديث هذا للدلالة علي الرقي الفكري والأدبي والإجتماعي للأفراد والجماعات فالثقافة لاتعد مجموعة من الأفكار فحسب ، ولكنها نظرية في السلوك مما يساعد علي رسم الحياة إجمالا، وبما يتمثل فيه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعب من الشعوب ، وهي الوجوه المميزة لمقومات الأمة التي تتميز بها عن غيرها ، الثقافة هي كل مركب يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات.

ويمكن استخدام كلمة ثقافة للتعبير عن أحد المعاني الآتية:

- التذوق المتميز للفنون الجميلة والعلوم الإنسانية ، وهو ما يعرف بالثقافة عالية المستوي .
- نمط متكامل من المعرفة البشرية ، والإعتقاد ،والسلوك الذي يعتمد علي القدرة علي التفكير الرمزي والتعلم الإجتماعي .
- مجموعة من الإتجاهات المشتركة ، والقيم والممارسات التي تميز مؤسسة أو منظمة أو جماعة ما. www.https://ar.wikipedia.org/wiki بتصرف.

الدلالة علي العلوم الإنسانية التي تستقل بها كل أمة عن غيرها.

الممارسة الثقافية:

يشير المصطلح إلي إظهار الثقافة الفرعية والتي تتعلق بالممارسة التقليدية و العرفية لمجموعة عرقية معينة أو مجموعة ثقافية أخري.

أما عبارة (ثقافة السلام) أو(مفهوم ثقافة السلام) فيري الباحث:

هو مفهوم فحواه مدلول:(ثقافة وسلام)معا ،وهو حديث قديم وبالرجوع إلي تعريف مفردتي المركب كل علي حدة يتضح عمق وتعقيد المركب مما يفتح الباب علي مصراعيه للمعرفين به كل يري المفهوم من ظاهر البناية إليه ولذلك يلاحظ الباحث تعدد تعريفاته، ويري الباحث أن المفهوم هو مطلوب إستدامة السلام .

ويورد الباحث هنا بعض تعريفات مفهوم ثقافة السلام:

يقصد بثقافة السلام مجموعة من القيم والمواقف وأنماط السلوك تعبر في مجموعها عن إحترام البشر وحقوقهم ، ورفض العنف بكل صوره ، والإعتراف بالحقوق المتساوية للرجل والمرأة ، وبحق كل فرد في حرية التعبير عن الرأي ، و التمسك بمبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والتسامح والتعددية ، وقبول الإختلاف بين الأمم ، وبين الفئات العرقية والدينية و الثقافية وغيرها من الفئات

www.https://awa٢el.net.

كما نشير إلي تعريف اليونسكو التالي :

" تتكون ثقافة السلام من القيم والمواقف ، وطبيعة السلوك الإنساني التي ترتكز علي عناصر عدم العنف وتحترم الحقوق الأساسية للإنسان وحريات الآخرين.وقد تم تحديد هذه الحقوق في ميثاق حقوق الإنسان "

Unesco١٩٩٧،١٦

كما عرفت اليونسكو ثقافة السلام :" بأنها كيان مكون من قيم ومواقف وسلوكيات مشتركة ترتكز علي عدم العنف و إحترام الحقوق الأساسية للإنسان بالتفاهم والتسامح والتماسك وكل ذلك في إطار التعاون المشترك والمساهمة الكاملة للمرأة، وإقتسام وتدفق المعلومات." Unesco ,١٧

كما تقول اليونسكو : " إن المفتاح إلي ثقافة السلام هو تحويل التنافس العنيف إلي تعاون في مجال تحقيق الأهداف ، ويستدعي أن تعمل كل الأطراف والمجموعات المتنافسة والمتصارعة في إطار التعاون لتطوير نفسها إلي الأحسن " Unesco ,١٧وتري اليونسكو لإزدهار ثقافة السلام وتحقيق غاياته أنه مشروع لابد له أن يرتبط بالجوانب الآتية :

١. التنمية والأمن الإقتصادي .

٢. الديمقراطية والأمن السياسي .

٣. نزع السلاح والأمن العسكري .

٤. الكفاءة والحوار الإقتصادي.

٥. تطوير التماسك الدولي .

كذلك من التعريفات التي أوردتها اليونسكو لثقافة السلام :" أن مفهوم ثقافة السلام يعبر عن رغبة العالم في نهاية القرن العشرينفي الإبتعاد عن الحرب والعنف والعمل علي زرع التحمل والإيمان في عقول الرجال و النساء " UNESCO,٢٣ .

وفي العام١٩٨٩م عقدت اليونسكو مؤتمر السلام في عقول الرجال لتحقيق خطوات في مشروع ثقافة السلام وقد ارتكز المؤتمر علي أطروحة تطوير ثقافة السلام كمسألة ترتكز علي قيم عالمية ،مثل إحترام الحياة الفردية ،الحرية ، العدالة ،التماسك ، التسامح ،وحقوق الإنسان ،والمساواة بين الرجل والمرأة..UNESCO,٢٤ .

وفي فبراير من العام ١٩٩٤م عقد المؤتمر الأول لثقافة السلام وفيه حدد مفهوم ثقافة السلام بالآتي :

١.تؤكد ثقافة السلام أن الصراعات المتوارثة بين الناس يمكن حلها بعيداً عن العنف .

٢.السلام وحقوق الإنسان مسألة فردية مكفولة لكل فرد .

٣.بناء ثقافة السلام مهمة تعددية تتطلب تضافر كل الناس في القطاعات .

٤.ثقافة السلام إمتداد للعملية الديمقراطية .

٥.تطبيق السلام مشروع يتم من خلال كل أنواع التعليم الرسمي وغير الرسمي وكذلك الإتصالات

٦.تحتاج ثقافة السلام إلي التعليم وتوظيف وسائل جديدة وكذلك الحفاظ علي السلام وفض النزاعات .

٧.يمكن لثقافة السلام النمو والتطور من خلال تطور الإنسان المرتكز علي الإستقرار والأصالة والعدالة ولا يمكن فرض السلام من الخارج .

وفي سبيل تحقيق تلك المرتكزات المذكورة آنفا عمدت اليونسكو إلي إصدار أجندة أخري تشمل مفهوم فض الحرب ومحاولة شطب ثقافة الحرب وإعتماد الحوار الثقافي بإعتبارة وسيلة أو مشروع لتقريب الشعوب بعضها ببعض و من ثم سعت إلي تكوين المشاريع الآتية:

- مشاريع عالمية للمدارس بغية التداخل الثقافي و الفهم المشترك .
- توسيع إطار التلاقح الثقافي .
- تطوير القيم التي من شأنها إحداث التداخل والحوار الثقافي من أجل السلام والذي يضمن مشاركة الشباب والنساء .
- مشاريع عالمية للحوار والتبادل الثقافي بين المناطق المختلفة .

وفي العام ١٩٩٧م أعلنت الجمعية العمومية للأمم المتحدة علي أن يكون العام ٢٠٠٠م هو العام العالمي لثقافة السلام وقد عملت مجموعة من حاملي جائزة نوبل للسلام علي صياغة مسودة (بيان عام ٢٠٠٠م سنة دولية للسلام)—وثيقة ١ ،٢ . علي أن يبدأالمشروع في ٤ يناير ٢٠٠٠م وينتهي في سبتمبر ٢٠٠٠م ابان انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة . وخلصت اليونسكو إلي العناصر الآتية باعتبارها عناصر ثقافة السلام دولياً:

- إحترام الحياة بكل انواعها .
- نبذ العنف .
- التشاطر والعطاء .
- الإصغاء سبيل التفاهم .
- صون كوكبنا .

- تضامن متجدد .

يشير المفهوم اللغوي للثقافة إلي حالة الفرد العلمية الرفيعة المستوي وأن إستخدامه كمقابل لكلمة Culture الأروبية يقابل حالة إجتماعية شعبية أكثر منها فردية .

كما يعني المصطلح مجموعة العادات والقيم والتقاليد التي تعيشها جماعة بعينها أو مجتمع بشري بغض النظر عن حالة التطور والنمو عنده .

ويستخدم مصطلح الثقافة في الغرب إلي طريقة حياة المجتمعات الإنسانية وهي متعلمة مكتسبة يمكن تداولها بيت الأفراد و المجتمعات ومن أشكالها الموسيقي والفنون الشعبية ، والعادات والتقاليد مثل الكرم عند العرب ومظاهر الفرح وغيرها

" يمكن أن نعرف ثقافة السلام بإيجاز بأنها :الجهد المعنوي والروحي والعلمي والعملي ، الذي يبذل للوقاية والحيلولة دون نشوب النزاعات والحروب والذي يبذل أثناء النزاع والحروب والتعريف بأثارها المدمرة .والذي يبذل بعد إنتهاء النزاع لتحويل سلوك الناس من سلوك حرب لسلوك سلام ولوضع الناس –عقولا وقلوبا وأفئدة – في طريق إعادة البناء والترميم والصيانة."(إسماعيل الحاج موسي ،وحدة الدولة السودانية ،٢٠٠٧).

ويعرفها أ. د . حاج أبا : " هي نفسها ثقافة الإنسان العامة ، هكذا يكون كل ما اكتسبه الإنسان من معرفة وقدرة علي الإلتزام بالمبادئ والمثل العليا ، كل ما توصل إليه من رقي في إنفعالاته وعواطفه ، كل ما توصل إليه من نبل ، وإعتزاز بعاطفة إعتبار الذات ، هي جميعها من مكونات ثقافة السلام . "(حاج أبا، مفهوم ثقافة السلام ،ص١٦).

وعرفت ثقافة السلام " ثقافة التعايش والتشارك المبنية علي مبادئ الحرية، والعدالة والديمقراطية ، والتسامح ، والتضامن ، وهي ثقافة ترفض العنف وتتشبث بالوقاية من النزاعات في منابعها وحل المشاكل عن طريق الحوار والتفاوض."(حاج أبا ، مفهوم ثقافة السلام ،ص٣٠).

ويقول د .أبو القاسم قور في تعريف مفهوم الثقافة " سوف أورد إتجاهين من التعريفات للثقافة أحدهما ينظر للثقافة علي أنها تتكون من القيم والمعتقدات والمعايير والتفسيرات العقلية والرموز والأيدولوجيات .

وما شاكلها من المنتجات العقلية . أما الاتجاه الآخر فيري الثقافة علي أنها تشير إلي النمط الكلي لحياة شعب ما، والعلاقات الشخصية بين أفراده وكذلك توجاتهم "(.قور، مفهوم ثقافة السلام ٢٠١٠) .

ويري الباحث أن تعدد التعريفات يدل علي أهمية الموضوع وضرورة معرفته لكل شخص لأنه يندرج تحت غايات الدين والضرورات الخمس والتي تتمثل في الآتي :

١. حفظ النفس وهو كف الأذي عنها . قال تعالي{ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا }الآية ٩٣، سورة النساء.{ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}الآية ١٧٩، سورة البقرة.

٢. حفظ العقل : وهو قدرة الإنسان علي التمييز بين الأشياء خيرها وشرها حسنها وقبيحها صوابها وخطئها .{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آَبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ}الآية ١٧٠، سورة البقرة

٣. حفظ النسل : وهو حفظ النوع الإنساني .{ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}الآية٣٢،سورة النور.

٤. حفظ المال :وهو حمايتها من الضياع والتبذير والتلف وسوء الإستعمال .{ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا }الآية٥ ،سورة النساء.

٥. حفظ الدين : حفظه من الغلو والتطرف لحفظ مصالح الإنسان .قال تعالي :{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}الآية ٥٦، سورة الذاريات.

ويري الباحث أن ثقافة السلام هي كل ما يجعل الإنسان منسجما مع نفسه ومع الآخرين ليفوح عبق الأخوة في المجتمعات الإنسانية لتخلد في جو الود والحب وتتنسم عبير الحرية فتتفتق عبقريتها الإبداعية إعمارا للكون ، قال تعالي : {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) الآية ٦١ ، سورة هود، و قال تعالي : : (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) الآية ١٢٥ ، سورة النحل.

ويري الباحث أن ثقافة السلام هي الرفق في التعامل والتعامل بالرفق لأن الرفق زينة كل شيء عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله" متفق عليه

وعنها رصي الله عنها أن النبي صلي الله عليه وسلم قال:"إن الله رفيق يحب الرفق ،ويعطي الرفق ما لايعطي علي العنف وما لا يعطي علي سواه . رواه مسلم .

وعنها رضي الله عنها أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه " رواه مسلم .

المفهوم الفلسفي لكلمة ثقافة :

كلمة ثقافة لها عدة دلالات في لغة العرب فنجد من معانيها الذكاء والحذق وسرعة التعلم و الظفر بالشيء والتقويم التهذيب ، وللكلمة دلالة مادية كما في تقويم وتثقيف الرمح و دلالة معنوية لغوية كما في تثقيف العقل .

أما معني الثقافة الإصطلاحي فهي الدلالة علي العلوم الإنسانية التي تستقل بها كل أمة عن غيرها، يقول لاوست: " إن الثقافة هي مجموعة الأفكار الموروثة لأمة ما ويؤمن بها أصحابها وتنشأ في عقلية تلك الأمة وتمتاز بها عمن سواها من الأمم " .

كما يعرفها ارنست باركر :هي زخيرة مشتركة لأمة من الأمم تجمعت لها وانتقلت من جيل إلي جيل عبر تأريخ طويل وتغلب عليه بوجه عام عقيدة دينية هي جزء من تلك الزخيرة المشتركة المتمثلة في الأفكار والمشاعر واللغة.

ويعرفها ماثيو ارنولد بأنها : محاولة الوصول إلي الكمال الشامل عن طريق العلم بأحسن ما في الفكر الإنساني مما يؤدي إلي رقي البشرية ، والدين من العناصر التي إستعان بها الإنسان إلي الوصول إلي الكمال .(ارولد ،الثقافة والفوضي، ٢٠٠٩ .)

ويعرفها تايلور الإنجليزي : أنها الكل المركب الذي يشمل القيم و العادات والتقاليد وطرائق التفكير وأساليب الحياة التي تسود مجتمعا من المجتمعات الإنسانية.

- كما يعرفها فردريك النرويجي : بأن لها ثلاثة عناصر أساسية :
- البيئة الطبيعية
- التنظيم الإجتماعي
- الأفكار والعادات والتقاليد بما فيها الطقوس و الشعائر والأفكار الدينية .

ويعرفها ا. د .حاج أبا :

"بأنها نتاج وإرث المجتمع أو القوم من عادات وتقاليد وأفكار وقيم ومباديء ودين وعقائد و فنون وحرف وعمارة وغيرها "حاج أبا ٢٠٠٨،٥ " .

يقول لاوست : (إن الثقافة هي مجموعة الأفكار الموروثة لأمة ما يؤمن بها أصحابها وتنشأ في عقلية تلك الأمة وتمتاز بها عن سواها من الأمم) .

ويعرفها ارنست باركر : (إنها زخيرة مشتركة لأمة من الأمم تجمعت لها وانتقلت من جيل إلي جيل عبر تأريخ طويل وتغلب عليه بوجه عام عقيدة دينية هي جزء من تلك الزخيرة المشتركة المتمثلة في تلك الأفكار والمشاعر واللغة) .

ويعرفها ماثيو ارلوند (إن الثقافة هي محاولتنا للوصول إلي الكمال الشامل عن طريق العلم بأحسن ما الفكر الإنساني مما يؤدي إلي رقي البشرية ، والدين من العناصر التي استعان بها الإنسان الي الوصول إلي الكمال) .

ويعرفها تايلور الانجليزي : (أنها الكل المركب الذي يشمل القيم والعادات والتقاليد ، وطرائق التفكير وأساليب الحياة التي تسود مجتمعاً من المجتمعات اللاإنسانية) .

ويذكر بارث النرويجي أن للثقافة ثلاثة عناصر أساسية هي:

١. البيئة الطبيعية .
٢. التنظيم الإجتماعي .
٣. الأفكار والعادات والتقاليد بما فيها الطقوس والشعائر والأفكار الدينية .

في إطار السعي لتعزيز ثقافة السلام أصدرت الجمعيية العامة للأمم المتحدة قراراً في ٢٠ نوفمبر١٩٩٧ م بإعتبار العام٢٠٠٠ م هو السنة الدولية لثقافة السلام ، كما تبنت في ١٠ نوفمبر ١٩٩٨ م قراراً بإعتبار العقد الأول من القرن الجديد ٢٠٠١-٢٠١٠ م هو العقد الدولي لثقافة السلام ، والذي أعتبر مرشداً عاماً للحكومات والمنظمات الدولية والمجنمع الدولي لدعم وتعزيز ثقافة السلام .لقد إتسعت الدعوة لتعزيز ثقافة السلام لتشمل كل دول العالم ، بما ذلك الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني ، وكافة المنظمات والهيئات ذات العلاقة علي المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية .

تناول المفكرون والباحثون موضوع ثقافة السلام من مختلف الجوانب ، فتنوعت وتباينت معالجاتهم كل حسب مجال تخصصه ،الأمر الذي ساهم في إثراء بحوث ثقافة السلام ، فعولج الموضوع تحت عناوين مختلفة مثل حوار الحضارات ، أو الديانات والثقافات ، وهناك من ركز علي نبذ العنف في تنشئة صغار السن وتبني مفاهيم التفاهم والتعايش في

بيئة تشهد متغيرات تفرضها العولمة وتقارب المجتمعات والثقافات ، وصعود الأصوليات والخصوصيات المحلية في شكل دفاعي عن الذات.

أما البعض الآخر فقد أكد علي المفهوم الشامل و المتكامل لثقافة السلام ، وفي مقدمتهم الأمم المتحدة ، حيث تبنت الجمعية العامة فيها إعلان ثقافة السلام .

تتضمن ثقافة السلام مجموعة من القيم ونماذج السلوك والمبادئ وأنماط الحياة ، وذلك وفقا لتعريف منظمة الأمم المتحدة .

أهم الأسس التي تستند عليها ثقافة السلام :

- نبذ العنف وإنهاء مظاهره وتجلياته في مختلف مجالات الحياة ، والترويج لعلاقات أساسها السلام والإحترام والحياة ، واللاعنف ، وتبني أساليب التعايش والحوار السلمي والإقناع
- إستراتيجيات التنمية السياسية التي تقوم علي تخفيف مظاهر الفقر والأمية والجهل ، وتحقيق مستويات معقولة من العدالة الإجتماعية ، وتعزيز المشاركة و الممارسة الديمقراطية ، والوفاء بالإحتياجات الإنمائية والبيئية للأجيال الحاضرة والقادمة .
- حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، فمن خلال تعزيز هذه الحريات والحقوق وفقاً لإعلان الإمم المتحدة لثقافة السلام يتحقق مضمون هذه الثقافة . ومن أهم الحقوق والحريات التي أشارت إليها منظمة الأمم المتحدة :

الحق في حرية الرأي والتعبير

التمسك بمبادئ الحرية والعدل والمساواة والتاسمح والتضامن والتعددية والحوار والتفاهم .

يؤكد برنامج الأمم المتحدة لتعزيز ثقافة السلام علي أهمية التحرك علي محورين هما: التنمية وحقوق الإنسان . ويرتبط كل محور بالنهضة والإصلاح .٢٠١٠ www.bipd.org

.

مفهوم ثقافة السلام لدى الأمم المتحدة واليونسكو:

أبدت الأمم المتحدة إهتماماً كبيراً بالسلام منذ تأسيسها وأجمع مجلس الأمن على تبني طرق لتطوير الدبلوماسية الوقائية وصناعة السلام.

وأصدرت الأمم المتحدة فى دورتها الثالثة والخمسون إعلاناً بشأن ثقافة السلام. وذلك إدراكاً منها أن السلام لا يعني غياب الصراعات فحسب، وإنما هو عملية تشاركية ديناميكية إيجابية يشجع فيها الحوار وتحل الصراعات بروح التفاهم والتعاون وجاء فى المادة الأولى من الإعلان " إن ثقافة السلام هي مجموعة القيم والمواقف والتقاليد وأنماط السلوك وأساليب الحياة

وقد أتاح إنتهاء الحرب الباردة إمكانيات أوسع لتعزيز ثقافة السلام وظهرت الحاجة إلى القضاء على جميع أشكال التميز والتعصب، سواء كان قائماً على العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو المذهب السياسي. أو غير ذلك من المذاهب أو المنشأ القومي أو الإثني أو الإجتماعي أو غير ذلك من الوضعيات.

وبرنامج اليونسكو للسلام هو جزء أساسي من برنامج الأمم المتحدة للسلام يهدف لتلمس وإقتراح الطرق الفعالة للحيلولة دون نشوب النزاعات وتقوية أواصر التفاهم والتسامح وحماية وإحترام وتطوير حقوق الإنسان. وتهيئة المناخ وترسيخ الديمقراطية على مستوي العالم. ومناهضة كل أسباب التفرقة ضد النساء وضد الأقليات الثقافية والقومية والدينية والتغلب على الأسباب التى تتسبب فى تفجير مظاهر العنف مثل عدم التسامح الأيدلوجي أو العرقي أو الديني أو ذات الطابع الإقتصادي كسوء توزيع الثروة.

كل هذه أدوار لا يمكن التغلب عليها إلا في ظل صيغة سياسية للحكم تخلق المناخ المناسب وتهيئ البيئة الصالحة للتسامح والتنافس السلمي وتداول السلطة بإرادة الناس وتوسيع آفاق المشاركة في الحوار لإتخاذ القرار.

كما يهدف برنامج اليونسكو أيضاً لإستحداث أساليب جديدة لحل النزاعات– بطرق سلمية– تسمح بمواجهة واقع النزاع من خلال الإحترام المتبادل بين الأطراف والحوار المتأصل لإنهاء إستعمال العنف والقوة من خلال مخاطبة مشاكل التنمية والديمقراطية من منظور مستحدث، وتقوية المجتمع المدني وخلق فرص أوسع وأكبر للمشاركة. وقد وضعت اليونسكو أحكاماً تسترشد بها في أنشطتها لتعزيز ثقافة السلام من خلال الإحترام الكامل لمبادئ السيادة والسلامة الأقليمية والإستقلال السياسي للدول وعدم التدخل فى المسائل التى تعد أساساً ضمن الإختصاص المحلي لأي دولة، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

هذا بجانب إحترام الحياة وإنهاء العنف وترسيخ ممارسة اللاعنف من خلال التعليم والحوار والتعاون. والإعتراف بحق كل فرد فى حرية التعبير والتمسك بمبادئ الحرية والعدل والديمقراطية والتسامح والتضامن والتعاون والتعددية والتنوع الثقافي والحوار والتفاهم على مستويات المجتمع كافة ويكون ذلك بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة من خلال تمكينها وتمثيلها على قدم المساواة فى جميع مستويات صنع القرار.

وقد جاء فى ميثاق الأمم المتحدة أن التثقيف على جميع المستويات هو إحدى الوسائل الرئيسة لبناء ثقافة السلام ويتجاوز مفهوم الثقافة من هذا السياق المفهوم السائد المتعارف عليه والذى يكرس ويحصر الثقافة فى الإنتاج الفكري والإبداعي كالآداب والفنون الى مفهوم أرحب وأوسع يشمل كل ما يحدث فى الحياة من سلوك ومواقف تتسم بها حركة الإنسان وتفاعله مع الآخرين، وهنا يظهر دور وسائل الإتصال غير نشر ثقافة السلام. فثقافة السلام تأتي عن طريق الإتصال المباشر أو من خلال وسائل الإتصال الجماهيري بشكل غير المباشر. فهي مضمون أو رسالة يسعى المبشرون بالسلام الى إيصالها لأفراد المجتمع المتأثر بالنزاع لإحداث تغيير إيجابي فى سلوكهم وتصرفاتهم وأفكارهم وقناعاتهم

يتناسب والثقافة التي تسيطر على المجتمع الذى يعيشون فيه ويتفاعلون مع أعضائه. فهي ديناميكية مستمرة تستخدم عدداً من القنوات والسبل تأتي في أشكال وأنماط مختلفة وتغطي مجالات متنوعة ومتعددة والإتصال بين الشعوب والأفراد العاديين يمكن أن يسهم فى القيام بنشر ثقافة السلام خاصة إذا ما كان إتصالاً فعالاً يحتوي على رسالة معينة موجهة إلى الجهة المعنية والمقصودة وفي إطار يجعل قبوله لدى المستقبل أمراً سهلاً وميسوراً وذا أثر إيجابي محمود ومن ثم تحقيق الإستقرار والسلام بين كافة أبناء الأمة.

كما دعت اليونسكو للعمل على دعم الأنشطة الفاعلة ذات الصلة على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي. وأهم تلك الأنشطة هي التي ترمي إلى إشاعة ثقافة السلام من خلال التعليم وذلك بإنعاش الجهود الوطنية والتعاون الدولي من أجل توفير التعليم للجميع عملاً على تحقيق التنمية البشرية والإجتماعية والإقتصادية وبقية إشاعة ثقافة السلام ، وكفالة إستفادة الأطفال في سن مبكرة من التعليم فى مجال القيم وأنماط السلوك وأساليب الحياة لتمكينهم من حل أي نزاع بالوسائل السلمية وبروح تتحلى بإحترام كرامة الإنسان والتسامح، وتحقيق المساواة للمرأة في التعليم وتنقيح المناهج الدراسية بإزالة الشوائب العرقية والأثنية منها، والتأكيد بوجه خاص على المبادئ والممارسات الديمقراطية على جميع مستويات التعليم الرسمي وغير الرسمي والتعليم غير النظامي وبناء مؤسسات وطنية بقية إشاعة الديمقراطية وتقديرها من خلال التدريب وبناء قدرات المسئولين.

أعلنت الجمعية العمومية للأمم المتحدة عام ٢٠٠٠م عام عالمي لثقافة السلام، بمبادرة من مجموعة من حملة جائزة نوبل للسلام وذلك بنشرها إستبيان على صفحات الإنترنت التى تم تصميمها كمواقع خاصة بثقافة السلام وذلك فى إطار برنامج (٢٠٠٠م سنة دولية للسلام) على أن يبدأ هذا المشروع فى يناير وحتى سبتمبر ٢٠٠٠م. ولقد شمل الإستبيان التوقيع على ستة عناصر بوصفها عناصر لثقافة السلام.

إحترام الحياة بكل أنواعها:

إحترام حياة وكرامة كل كائن بشري بلا تمييز ولا تحيز.

نبذ العنف:

رفض العنف بكل أشكاله (الجسدي، الجنسي، النفسي، الإقتصادي، الإجتماعي) لا سيما تجاه أضعف الناس وأشدهم حرماناً كالأطفال والمراهقين.

التشاطر والعطاء:

مشاطرة الوقت والمال وممارسة الكرم والسخاء لوضع حد ونبذ الطغيان السياسي والإقتصادي.

الأصغاء سبيل التفاهم:

الدفاع عن حرية التعبير والتنوع الثقافي وعدم الإنسياق إلى التعصب والنميمة ونبذ الغيرة.

صون كوكبنا:

أن أدعو إلى سلوك إستهلاكي مسؤول ونمط إنمائي يراعيان أهمية الحياة بكل أنواعها ويصونان توازن الموارد الطبيعية لكوكبنا.

تضامن متجدد:

أن أسهم فى تنمية مجتمعي، بمشاركة النساء الكاملة فى ظل إحترام المبادئ الديمقراطية، لكي نبتكر معاً أشكالاً جديدة للتضامن.

تلك هي العناصر التى يتكون منها مصطلح (ثقافة السلام) وقد نشرت تحت شعار إنضموا إلى الحركة الدولية من أجل ثقافة السلام واللاعنف لأن عام ٢٠٠٠م يجب أن يكون منطلقاً جديداً ومناسبة كي نحول جميعاً ثقافة الحرب والعنف إلى ثقافة السلام واللاعنف. وهذا التحول يتطلب مشاركة كل واحد لذلك ينبغي أن يذود الشباب والأجيال المقبلة بقيم تعينهم على بناء عالم أكثر عدالة وتضامناً وحرية. وأكثر كرامة وإنسجاماً يتمتع فيه الجميع بمزيد من الإزدهار والرفاهية ..

مفهوم ثقافة السلام والفلسفات الأخرى:

أما فى الفلسفات الأخرى لقد ظلت مسألة السلم سؤالاً أساسياً وجوهرياً عبر السنين والقرون وبرز فى هذا المجال عدد من المفكرين والفلاسفة. وصناع السلم في القارة الأوروبية وكافة بقاع العالم. لقد ظل تاريخ البشرية محتشداً بأعداد كبيرة من الحروب والصراعات التى فى الغالب الأعم تنتهي بقتل أو جرح ملايين الناس وتدمير المدن. وقد شهد العالم عبر العديد من القرون تطوراً فى فلسفة الحروب وظل خيار الحرب دائماً وعلى مدى التأريخ أحد الخيارات الأساسية لدى الساسة فى حل النزاعات وفض الصراعات، مما وفر في العالم إمكانات مهولة لتفشي ثقافة الحرب. ولكن وسط كل قوى الحرب وشرورها ظل سؤال السلم يحظى بإهتمام عدد كبير من الفلاسفة والمفكرون والساسة فى كافة بقاع الأرض.

يرجع مفهوم ثقافة السلم إلى أفكار عصر النهضة الأوروبي الفلسفة الغربية في القرن السابع عشر كنقيض للحرب والعنف اللتين إتسمت بهما الحضارة الغربية. ووردت أولى النظريات التى عملت على تطوير مفهوم السلم على يد المفكر الفرنسي ديبوس في مؤلفه: في نهاية الحروب وجدل في المملكة الفرنسية ولكن نجد أن ديبوس لا يرفض الحرب مع الأعداء وإنما دعوته الى السلم مع الأخوة واتفق مع ديبوس فى تعضيد دعوته إلى الحرب مع الأعداء والسلم مع الأخوة المفكر والفيلسوف الألماني كازيخ كينق والذى عاش بعد مرور مائة عام على دعوة ديبوس حتى مطلع القرن السادس عشر حين ظهرت دعوة أرسموس التى ارتكزت على النزعة الإنسانية وذلك في منشور بعنوان شكوى السلام حيث جسد فيها بشاعة الحروب التى ظلت تضرب أوروبا فى ذلك القرن ولكن النزعة الإنسانية الفردية غير كافية لنشر ثقافة السلم من واقع يرزح تحت نيران الحروب قرونا عديدة حتى كانت السمة المميزة لذلك العصر لأن النزعة الإنسانية تبحث عن وازع إنساني ذاتي يهذب الفرد وطموحاته فى إطار الجماعة ويعد أرسموس مؤسساً للمنهج الإنساني في إطار فلسفة

السلم وإن كانت دعوته شاعرية ولا تغير في مواجهة الحرب. وبعد ذلك ظهر العديد من المفكرين والفلاسفة الغربيين الذين نبنت دعوتهم على نبذ الحروب وسيادة فلسفة السلم مثل الفيلسوف تميرك كروز الذى عاش فى القرن السابع عشر الميلادي والذي أصدر كتبا بعنوان The new cyness وقد نصح فيه ملك روما القديمة باتباع سياسة السلم وأن لا يتورط في أي حرب ضد الرومان حتى تنشأ الدولة الحديثة لأن الخسائر التى تحدثها الحروب لا يمكن أن يبررها النصر ودعى إلى سلام دائم مبني على الإختيار والعدل ويعطي كل ذي حق حقه وقد ربط كروز بين السلام وتطور التجارة والإقتصاد في الدولة وذلك بشق الطرق والقنوات وفتحها وإتاحة الفرصة للحياة الإقتصادية بالنمو والتطور.

وبعد فترة وجيزة من مرافعات كروز ظهرت الدعوة الى السلم بالنزعة الإنسانية مرة أخرى حيث ظهر مفكر الماني يدعي كزيخ يدعو إلى العودة بالإنسان إلى النزعة الإنسانية وذلك بالقوص في الطبيعة البشرية وتطوير الإحساس بالعطف. ولعل أهم نظريات السلم كانت على يد الفيلسوف الفرنسي تشارلس بيير في مؤلفه (مشروع تطبيق السلام في أوروبا) والذي تم نشره في عام ١٧١٢ فتح هذا المشروع آفاقاً جديدة للسلم وخططه في أوروبا.

وأيضاً من مفكرين القرن السابع عشر الداعين إلى السلم نجد جان جاك روسو.

أما القرن الثامن عشر فقد شهد تطوراً كبيراً وملحوظاً في مشروع السلام مثل وليم بن والشاعر الروسي الكسندر يونكشن الذى أرجع قضية السلام إلى الكفاح من أجل الحرية والديمقراطية والتقدم كما تحدث عن ضرورة السلام وأهميته واستمرت النزعة الإنسانية في الفكر الأوروبي حول قضية السلام حتى القرن التاسع عشر. ويعتبر الفيلسوف الألماني أمانويل كانط أحد أشهر الفلاسفة الأوروبيين الذين أسهموا في وضع معالجات السلام خاصة في مؤلفه (مشروع لإقرار السلم) يناقش المشروع إمكانية إحلال السلم بين الأقطار الأوروبية. وكان كانط أول من لفت نظر الباحثين في السلام إلى ضرورة نزع السلاح

والتخلص من الآلة العسكرية بوصفها إحدى مغريات النشاط الحربي ويؤرخ لحركة السلام الحديثة في أوروبا بعام ١٩٣٠م حيث قامت كثير من المنظمات الداعية الى السلام كرد فعل وخوف من مهددات النازية في ألمانيا، وتعتبر الفترة من ١٩٤٥م إلى ١٩٨٠م فترة هامة من تأريخ أوروبا في تطور مفهوم السلام، حيث أصبح السلام والقوة هي الأساس في العلاقات الدولية، الأمر الذي ولد ثقافة أخرى، وهو ما أثار من جديد نزعات وحركات تعمل ضد الحرب والعنف.

وتبحث عن فلسفة السلم. وانتشرت مراكز دراسات السلم وفض النزاعات وثقافة السلام. كما ظهرت شخصيات وهبت نفسها للسلام من داخل إطار المنظمات العالمية مثل منظمة الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم لتقوم بالعمل فى نشر السلام وبثه في كافة أنحاء العالم...

(السلام هوحالة ليس فيها حرب أو إنتهت فيها الحرب) قاموس اكسفورد

السلام (هو غياب العنف أو الشر و حلول العداله) ويكبيديا

السلام هو عبارة عن محصلة التفاعل ما بين النظام المدنى والعدالة الإجتماعية . دينفيز ٢٠٠٩

السلام هو ليس فقط غياب الحرب بل أيضاً حلول الخير للفرد والمجتمع .

السلام هو مبدأ و صفة أخلاقية تقوم على الإستقرار الداخلى و طمأنينة الروح .

"أيضاً قد ورود عنه تعريف فى الموسوعة الحره بأنه حالة الهدوء و السكينة ، ويستخدم المصطلح كمناف و معاكس لحالة الحرب أو العنف بين الشعوب أو طبقات المجتمع المتباينة أو الدول المتنافسة "الطيب سعدالدين الطيب – التخطيط التنموى و دورة فى تحقيق السلام المستدام بشمال دارفور – دكتوراة ٢٠٠٣ – جامعة السودان . يقول خالد محمد خالد : ماذا لو طرحت كل سلع الحرب والدمار بدون إستخدام ، فهل هذا معناه

السلام ؟بالطبع لا فهو يستطرد فيقول : السلام ليس هروب من المسؤلية وليس إذعاناً لقوى الشر و ليس مسايرة للخطأ و ليس عجزاً عن الإختيار و الممارسة الإيجابية ، فالسلام قيمة تعبر عن نفسها بالإيحاء .

مفهوم ثقافة السلام :

مصطلح السلام من المصطلحات الشائعة اذ بات يمثل مطمحاً رئيساً وغاية عليا لكافة النبلاء من أبناء الانسانية ، الذين يرفضون الإقتتال وسفك الدماء والفساد والإفساد في الأرض . والسلام إبتداءً يعني حالة السكينة ،ويشيع استعمال هذا المصطلح للتعبير عن حالة مضادة في معناها لحالتي الحرب والعنف.

من المصطلحات الشائعة الأخري و المتعلقة بالسلام مصطلح ثقافة السلام ، والذي يعني مجموعة الأنماط السلوكية الحياتية ، والمواقف المختلفة التي تدفع الإنسان إحترام إخوانه من بني البشر ، ورفض الإساءة اليهم والإعتداء عليهم ، وممارسة العنف ضدهم ، وقبول الإختلاف بين الناس .الإعتراف بحقوق المرأة،بحق كل فرد في حرية التعبير عن رأيه، والتمسك بمبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة والتسامح والتعددية ، وقبول الإختلافات بين الأمم ، وبين الفئات العرقية والدينية و الثقافية وغيرها من الفئات .

فوائد نشر ثقافة السلام :

نشرها يجعل الناس في أصقاع المعمورة يحسون بالأمن والطمأنينة والأستقرار، وعدم الخوف أو الجزع علي النفس أو المال أو العرض أو الأرض ، مما يجعل الانسان أكثر إيجابية ، أكثر قدرة علي البذل والعطاء والتضحية في سبيل الآخرين .

كما يعمل نشرها علي التقريب بين الناس مهما إختلفت أراؤهم ووجهات نظرهم وتعمل علي جمعهم علي الخير والمنفعة والعمل المشترك لما فيه مصلحة البشرية وبالتالي يمكن القضاء علي كافة أنواع التمييز.

كما يؤدي نشر ثقافة السلام إلي العمل علي المحافظة علي البيئة من المخاطر العديدة التي تهددها اذ تعد الحروب وما ينتج عنها من أكبر وأبرز المخاطر .

كما إن نشر ثقافة السلام يساعد علي إستقلال الموارد المختلفة بالشكل الأمثل دون إستنزافها فيما لا طائل يرجي منه .

إن إشاعة ثقافة السلام تعين علي عمران الأرض وتهيئة فرص الإزدهار الإقتصادي ومكافحة المشاكل الإقتصادية التي تهدد نسبة كبيرة من السكان ، فإذا استثمر ما ينفق علي الحرب لمصلحة البشرية لكان الوضع أفضل .

وسائل نشر ثقافة السلام :

إن نشر ثقافة السلام بين الناس يحتاج إلي تكاتف الجميع وبذل الجهود لمواجهة أنواع التطرف و أشكاله المختلفة سواء أكان فكرياً أو غيره مثل الدعوة إلي إقصاء الآخر والدعوة إلي القتل والدعوة إلي العنصرية والتطرف الفكري والتطرف الديني. ويكون ذلك بتربية النشأ علي القيم الفاضلة التي تعلي من كرامة الإنسان وإستقلال التعليم في ذلك لكي تصبح الثقافة سلوكاً يمارسه الفرد والجماعه والدولة ، كما يجب تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة ، والوسائل التقنية الحديثة ، والشبكة العنكبوتية ، ووسائل التواصل الإجتماعي والتي تغلغلت في المجتمع خاصةً الفئات الشبابية.

من جانب أخر فإن علي قادة الرأي و العلماء والمنظمات الطوعية و المفكرين والسياسين وكل فئات المجتمع المستنيرة تعمل علي الدعوة إلي تقارب الناس و إشاعة أنهم سواء في

الآدمية والبشرية فكلما تقارب الناس تفاهموا وعرفوا قدر قبول الآخر وبذلك يمتلكون القدرة علي مواجهة العنف و العمل و إشاعة روح التعاون والطمأنينة والسكينة .

تأريخ مفهوم ثقافة السلام فى الفلسفة الغربية :

ظهر مفهوم ثقافة السلام لأول مرة فى الفكر الغربي فى أوربا فى القرن الثامن عشر ، وكان يشير إلى كثير من المعانى مثل إستصلاح و تحسين الزراعة ليبلغ قمة الحضارة و المدنية ، ثم تطور المفهوم فى القرن التاسع عشر ليشير إلى تحسين أو تعديل المهارات عن طريق التعلم ، وفى منتصف القرن التاسع عشر إستخدمه العلماء كمصطلح يشير إلى قدرة الإنسان ، وبحلول القرن العشرين برز مصطلح الثقافة ليصبح مفهوماً أساسياً فى علم الأنثربولجيا ليشمل كل الظواهر البشرية . ا. د. حاج أبا آدم الحاج ٢٠١٢منسبة للحروب الكثيرة التى إنتابت القارة العجوز (أوربا) فقد أهتمت ثلة من العلماء و الباحثيين الأوربيين بقضية السلام و جدوا فى وضع ما يلزم لإيجاده إذ تناولوا القضية فى كثير من مؤلفاتهم كاشفين فيها سلبيات الحروب و ويلاتها على البشرية ، ساندهم فى ذلك جمعياتهم المناهضة للحروب . ذكر الدكتور أبوالقاسم قور ٢٠١٠ –٢٠١١م أن أولى النظريات التى عمدت إلى تطوير مفهوم السلم فى القرن الرابع عشر فى مؤلف المؤلف الفرنسي بيير دوبيس Pirr Dubis نهاية الحروب و جدل فى المملكة الفرنسية on the termination of the war and argument in the kingdom of France هذا الكتاب نشر عام ١٣٠٠م ، كما ذكر فى كتابة : فى خلاص الأرض المقدسة on the recovery the holly of land ، سيكون عظيماً إذا اتفق الكاثوليك والذين يتبعون إلى الكنيسة الرومانية على وحدة دولة واحدة لن ينحل عقدهما أبداً ، ولكنه أضاف و فى الإضافة تناقض لرؤيته الأولى إذ قال على الذين يرغبون فى الحرب أن يفعلوا ذلك مع أعداء الكنيسة و الأرض المقدسة و لكن ليس مع إخوتهم ، هذه المقوله تقودنا إلى المفارقة

فى نظر الأوربيين إلى النوع الإنسانى ، فالحرب حلال على وضد غير المسيحيين .ثم تلى بيير Pirr المفكر الألمانى كازيخ كينج الذى ظهر فى عهد النهضة و الذى قال: " نريد أن نرى نهاية لكل الحروب التى إنتشرت فى العالم المسيحى و أن يحل محلها دعائم الوحده و الحب " . وجاءت عصبة الأمم المتحدة نتاج للجهد المبذول و الفكر المنشور لتدعيم قضية السلام و قد ساهم فى ذلك مفكرون كثر أمثال الفيلسوف الألمانى إيمانويل كانت و فولتيير الفرنسى و لامرئيل و ذلك لتخليص أوربا من ويلات الحروب ، وفعلاً نشأت الأمم المتحدة فى العام ١٩٤٥م .

ثقافة السلام في الفكر الغربى :

أورد خيرى محمد خليل ٢٠١١م فى ذلك الآتى :

- الفلسفة اليونانية :
- السوفسطائية تذهب إلى أن هناك قانون طبيعى يحكم سلوك الناس ، و هو السعى للذة و الإبتعاد عن الألم ، أى إشباع الغرائز ، ويرون أن الأخلاق لا تتعارض مع هذا القانون الطبيعى و بالتالى فإن العلاقة الأساسية بين البشر هى علاقة صراع لإشباع الغرائز تحكمة القوة لا الأخلاق ، هؤلاء يجعلون من المجتمع الإنسانى غريزياً .
- هيرقليطيس : العلاقة الأساسية بين المجتمعات علاقة صراع و عبر فى هذا بقوله " الحرب هي أبو الأشياء " ، هذا يعظم من دور الحرب و يجعلها أبو الأشياء .
- الرواقية : فسرت العلاقات البشرية على أنها تستند إلى قانون العقل الكلى الذى لا يمكن خرقة و الجميع متساون أمام ذلك القانون والعلاقة بين الناس هى السلام لا الحرب .

المبحث الثالث

السلم والنزاعات

المصطلح و المفهوم :

النزاع في اللغة:

تنازع :تنازع علي ، تنازع في ، فهو متنازع .

تنازع القوم : تخاصموا واختلفوا .

يقول تعالي : { وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآَخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } الآية ١٥٢ ، سورة آل عمران.

والتنازع هنا بمعني الاختلاف ، حيث اختلف الصحابة رضي الله عنهم في أمر النبي صلي الله عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضهم نذهب فقد نصر أصحابنا وبعضهم قال لا نخالف أمر النبي صلي الله عليه و سلم . السيوطي والمحليتفسير الجلالين ، مطبعة الأنوار المحمدية ١٩٨٢ ص٥٨ .

ورد لفظ التنازع في القرآن الكريم في سبعة مواضع ، وورد لفظ الفشل في أربعة مواضع ، وجاء الربط بين اللفظين في ثلاثة مواضع ، قوله تعالي :{ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآَخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } الآية ١٥٢ ، سورة آل عمران في وقعة أحد؛

وقوله تعالي : { إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } الآية ٤٣ ،سورة الأنفال، وذلك في غزوة بدر ؛ قوله تعالي : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } الآية ٤٦ ، سورة الأنفال .

والتنازع : التخالف والإختلاف والتخاصم .

والفشل : الوهن والإعياء والجبن وإنحطاط القوة مادية أو معنوية. سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم المجلد الأول، ج٤ ، ص٤٥٥ ، ط١٠ ، ١٩٨٢ ، دار الشروق.

شيء متنازع عليه:حق لم يتحقق أو لم يؤل بعد أو لم يستطيع الحصول عليه بواسطة القضاء .

نزاع : تجمع علي نزاعات ، وهو خصومة بين الأفراد أو الجماعات تمتد إلي التماسك بالأيدي أو استخدام أداة ما في المشاجرة أو تفضي إلي الحرب بين الدول . معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر.

مصطلح النزاع :

عرف بعض الباحثين النزاع الداخلي بأنه التنازع بين مجموعات مختلفة (عرقية ، سياسية ، دينية) من خلال مخالفات غير منطقية ، لأعراف الحياة اليومية للمجتمع .، غير أن ممارساتها غير المنطقية لا تمنع وجود أسباب وأهداف منطقية تقف وراءها، كما هو مشاهد في مطالب العديد من الأقليات العرقية والدينية والسياسية ،د محجوب حسن محجوب أحمد ، الصراعات العرقية والإثنية كمسوغ للتدخل في إفريقيا ٢٠١٦ ، ص١٠ وهنا نذكر عدد من التعريقات لبعض المفكرين والباحثين:

تعريف كنيث بولدين :

يقول :" النزاع حالة وضعية تنافسية يكون فيها طرفان أو أكثر مدركان لعدم تطابق محتمل لوضعيتهم المستقبلية التي يمكن لأحد الأطراف أن يحتل فيها مكان الآخر بما لايتطابق مع رغباته ".www.m.ahewar org .

مايكل نيكلسون:

يقول في كتابه conflict analyses: " إن النزاع يوجد عندما يحاول شخصان القيام بأفعال متناقضة " يري أن النزاع بين الأفراد قد يكون نزاع بين الدول في الأفعال المتناقضة

توماس شيلينغ :

"هو مواجهة يسعي كل طرف أثناءها لتحقيق الربح عندما يوصف سلوك الخصم بواسطة ألفاظ مثل ، واعي ، سليم ،رفيع –الخ ويتجه الطرف الآخر في هذه المواجه إلي البحث عن قواعد تسمح لهم بضمان أفضل الفرص للنجاح .النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ١٩٨٥ ص١٤٠ ."

ادور عازار:

" النزاع هو الصراعات الإجتماعية التي طال أمدها وهو الصدام الممتد وغالبا ما يكون بين طائفتين من أجل الحاجات الأساسية مثل ، الأمن ، الإعتراف ، القبول ، بلوغ المشاركة السياسية و الإجتماعية

هولستي :

" هو تنازع الإرادة وهو ناتج عن الإختلافات في دوافع الدول بمعني أنه حالة التنافس تكون فيها مواقف الأطراف الدولية متاعرضة مع المواقف المحتملة لرغبات الآخرين ، أو هو أحيانا إنكار طرف دولي حقوق طرف آخر حول مسائل محددة تثير النزاع فيما بينهم

"رياض بوزرب النزاع في العلاقات الجزائرية١٩٦٣-١٩٨٨ ، ماجستير ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ص١٦ .

كلوزر:

"النزاع يتحدد في النضال المرتبط بالقيم والمطالبة بتحقيق الوضعيات النادرة والمميزة والقوة والموارد حيث تكون أهداف الفرقاء هي تحديد أو إيذاء أو القضاء علي الخصوم

كريس بورغ:

Asocial conflict escients when tow or more parties belive they have incompatible objectives conflict ، النزاع هو صراع اجتماعي موجود يكون بين اثنين أو أكثر من الأطراف يعتقدون أن لديهم أهداف غير متوافقة "

دينا زينس :

"عندما تكون سياسة دولتين غير متوافقتين تكونان أمام نزاع "

جون بروتون :

" يبدو أن النزاع يدور حول إختلافات موضوعية للمصالح ويمكن تحويله الي نزاع له نتائج ايجابية علي أساس وظيفي من أجل استغلال الموارد المتنازع عليها "

هلبرت كالمان :

هوعملية التفاعل والتجاذب بين الأطراف حول الأراء والأفكار في محاولة لحل أزمة مشتركة

الن فرجسون :

هو بين دولة ودولة أخري ، وفي الوقت نفسه تعتقد الدولة الأخري أن بإمكانها تقليل خسارتها بالقيام بفعل مضاد تجاه الدولة الأولي التي بادرت بالفعل وعليه فإن الوضع يدل علي أننا أمام دولتين أو مجموعة من الدول تحاول تحقيق أهدافها في الوقت نفسه

تعريف محكمة العدل الدولية :

(هو خلاف بين دولتين علي مسألة قانونية أو حادث معين أو بسب تعارض في وجهات نظرها القانونية أو مصالحها) ظهر التعريف من قرارها في العام ١٩٢٤ في قضية مافروميتس

ويري الباحث أن ما ذكر آنفا عن النزاع من المفكرين في محاولة كل منهم لتعريف النزاع أنهم يتفقون في أنه يكون بين أكثر من طرف ، ودوافعه أو مسبباته هي المصالح ، أيا كان نوعه وشكله وتصنيفه ، فكنيث بولدين يراه وضعية تنافسية (غير واقعي) وتناقض في الرغبات ، ويراه جون بورتن نزاع مصالح تفاوضي ، ويراه مايكل نكسون نزاع أفراد متناقضون في الأفعال ، ويراه طوماس شيلينغ سلوك واعي من خلال البحث عن قواعد مشتركة للربح، ويراه ادورد آ زور نزاع بين طوائف عنيف سببه الحرمان من الحاجيات ، ويراه هلبرت كالمان اختلاف سلوك أفراد حول الافكار ، ويراه هولستي اختلاف دولي غير واعي ، أما كريس بورغ فيعتبره نزاع فئات إجتماعية لتناقض الأهداف غير واعي ، أما كلوز فيراه سلوك أفراد عنيف يسعي للقضاء علي الخصوم للحصول علي الموارد ، وأما دينا زينس فالنزاع هو سلوك غير واعي بسبب اختلاف السياسات ، ويري الباحث أن النزاع اذا كان مؤسسي تنافسي أو دولي سياسي أو بين أفراد أو طوائف إجتماعي أو سياسي ---الخ فان أسه هو المصالح .

أنواع النزاعات :

- النزاعات المسلحة ومنها الدولي وغير الدولي .
- النزاعات الشخصية .
- النزاعات العقائدية ، وتبرز بمحاولة طرف فرض نظمه العقائدية علي الأطراف الأخري.

- النزاعات حول الهوية

. Madoo٣.com

طرق حل النزعات :

- التفاوض Negotiation

وهو الجهد المبذول من قبل طرفي النزاع للتوصل إلي إتفاق يحقق مصالحهما . زياد العمادي ٢٠١٠، حل النزاعات ، ص٥٥ .

أسس التفاوض:

١.التركيز علي مصالح الطرفين .

٢.طرح اختيارات ووجهات نظر عديدة قبل التوصل الي إتفاق فصل الأشخاص عن المشكلة أي توجيه الأشخاص إلي أنهم يسعون لمواجهة المشكلة وليس لمواجهة بعضهم .

٣.تحديد مقياس منصف لقياس صلاحية الحل الذي خرجت به الأطراف المتنازعة .

مميزات المفاوض الناجح :

✓يكون ذو عقلية متفتحة قابلة لإستيعاب الطرف الآخر .

✓يكون مستمعا جيدا .

✓يعد للمفاوضلت جيدا .

✓يهاجم المشكة لا الأشخاص .

✓يرتب نقاط التفاوض وفقا لأكثرها أهمية ليبدأ بها .

✓يحافظ علي هدوء أعصابه ولا يسمح للغضب أن يتملكه. يحلل الامور تحليلا جيدا و منطقيا

✓يستطيع الجمع بين مصالحه ومصالح الطرف الآخر قدر الإمكان .

✓يعبر عن رأيه بكل وضوح وطلاقة .

✓يفكر في حلول مبتكرة

✓يدرك أن عملية التفاوض ترتكز علي الكثير من الإستراتيجيات والمهارات .

- **الوساطة:** (Mediation)

هي الجهد المبذول من قبل طرف ثالث مستقل عن أطراف النزاع ،ويفترض فيه أن يتمتع بالحيادية والشفافية لمساعدة الأطراف المتنازعة علي أدارة أو حل النزاع .

- **التحكيم** (Arbitration)

هو الأسلوب الذي يقوم به الطرف الثالث المتدخل في حل النزاع أو إدارته ، والمكلف بإصدار قرارات ملزمة للأطراف المتنازعة ، ويستخدم أسلوب التحكيم في النزاعات الدولية وفي المؤسسات الإقتصادية والمجتمعات التقليدية وهو قريب من النظام القضائي لكنه أقل منه رسمية .

- التقاضي :(Litigation)

هو الأكثر شيوعا في حل النزاعات ، و فيه يحال الحكم إلي قاضي ومحلفين ؛ إذ يهتمون بسرد الأدلة والإستماع للمعلومات المنقولة .

أسباب النزاع :

نذكر هنا أبرز أسباب النزاع التي أوردها الباحثون

- التنافس علي الموارد المادية .
- طلب الجاه والسلطة السياسية .
- حب السيطرة .
- الأختلاف في الأفكار والمعتقدات والتوجهات .
- إختلاف الأعراق والهوية .
- تداعيات الماضي وما تعلق في النفوس من فقدان ثقة وشعور بالغبن .

- الضيم والظلم .
- ثقافة الحرب لخدمة مصالح جهات معينة (تجارة الأسلحة).

أنواع النزاعات :

يعتبر علماء النفس والإجتماع ، أن النزاع هو كل تنافس بين الأفراد والجماعات في المجتمع أو الدولة ، وبناءً عليه ينقسم النزاع إلي سلمي وعنيف .محمد أحمد عبد الغفار، الدبلوماسية الوقائية وصنع السلام.٢٠١٠ .ج١.ص٢٣٥ .

النزاع السلمي .(Peaceful Conflict)

يكون النزاع سلميا إذا تحققت المصالح والمطالب المتعارضة بإستخدام آليات مقننة ومنضبطة و الآليات هي :

الدساتير والقوانين و التكوين الأسري والعشائري و نظم التحاكم والأحكام الدينية والأعراف والتقاليد والحورات والمؤتمرات.

النزاع العنيف(Conflict Violent)

يصبح النزاع عنيفا عندما تتخلي الأطراف عن الوسائل السلمية ، وتحاول السيطرة وتدمير قدرات المخالف لها، لأجل تحقيق أهدافها ، ومصالحها الخاصة .

دراسات السلم والنزاعات

لعل دراسات السلم والنزاعات من أكثر المواد إهمالاً فى العالم العربي و الإفريقى ، الحقيقة القاطعة هى لا زالت الجامعات و الكليات والمدارس فى العالم العربى و بعض دول العالم غير الأوربية تفتقر إلي هذه الماده فقراً مدقعاً ، فمادة دراسات السلام من أكثر المواد إهمالاً فى كافة بقاع العلم " قور ٢٠١٠" مقدمة في دراسات السلم والنزاعات.

نخلص إلى أن مادة دراسات السلم رغم أهميتها المعرفية لم تكن شائعة فى كل العالم و كانت مغمورة فى جزء كبير من المعمورة بإستثناء الدول الأوربية وقليل غيرها وظلت

معرفتها مختصرة على تلك الدول ، أعنى الدول الغربية "أوربا" لذلك فإن خوض هذا المضمار فى الدول غير الأوربية و البحث فيه يكون شائكاً و يرجع السبب لندرة الدراسات السابقة و المراجع الكافية لهذا العلم المتداخل و المتعدد المشارب فالسؤال هو :

ماذا نعنى بدراسات السلام ؟

و لمزيد من الإيضاح يتناول هذا المبحث تأريخ و نشأة مفهوم دراسات السلام ، السلم و النزاعات و تعريفها .

فى التأريخ و النشأة :

إن الحروب الطاحنة التى مر بها الغرب جعلته يبذل مجهودات ضخمة و كبيرة و جادة ولاهثة من أجل السلام وناتج ذلك الجهد توفر لنا مبحث هام ومرجع ضخم فى هذا المضمار بالإضافة لدور الأديان والفلسفات المختلفة ، بيد أن المراجع منذ البداية الحقيقية لدراسات السلم و النزاعات كانت أوربية عميقة الجذور ضاربة بأطنابها فى لب تأريخ الفلسفة الغربية ، لقد ظلت دراسات السلام موجودة لأكثر من قرن من الزمان فى دول أسكندنيفيا تمتاح من دراسات الأديان . كنج ميرى كنج : teaching model nonviolent transformation of conflict. ٢٠ [١]

ويري الباحث إن مما يدعو للحديث عن السلام هو ملقيات الصراع أو إنعدام السلم ، ولابد لنا أن نشير بإيجاز هنا إلي نظريات الصراع Conflict Theory في علم الإجتماع والتي مفادها أن معظم الكيانات المجتمعة تشهد حالة من الصراع الدائم من قبل أفرادها بدافع الأنا والإستحواز والمنافع والذي يبلغ غايته وتبرز آثاره.

أما نظرية الصراع في العلاقات الدولية أو قل نظريات الصراع فهي تسهم في تفسير السلوك الخارجي للدول وتقديم إستراتيجيات ووسائل لإدارة الصراع.

ويعد مفهوم الصراع Conflict ، أبرز المفاهيم بعد الحرب الباردة وتشظي الإتحاد السوفيتي خصم الليبرالية الغربية

تعريف دراسات السلام

"هى المادة التى تبحث نظريات السلام والنزاعات بطريقة منهجية متداخلة معرفياً وتأريخياً ، ترفدها الدراسات الإجتماعية و العلوم الإنسانية مثل الفلسفة و علم النفس و علم الإجتماع و الأنثربلوجيا و البيئة و الأديان وعلوم السياسة و الإقتصاد و تأريخ و نظريات الحروب و القانون الدولى و القانون الدولى الإنسانى و حقوق الإنسان كما تلعب العلوم التطبيقية دوراً كبيراً فى دراسات السلام مثل الزراعة و الهندسة و البيلوجيا و تبحث مادة نظريات السلام و النزاعات فى فضاءات التحولات الإقليمية و الدراسات الإستراتيجية و الجيوبولوتيكية الدولية و علاقة كل ذلك بالأمن الوطنى و الدولى و العنف فى أشكالة المختلفة ، العنف الفيزيقى و العنف المنظم والعنف غير المنظم و العنف الإقتصادى والسياسي وعلاقة الحرب بالإقتصاد الدولى .. الخ . كما تبحث مادة دراسات السلام و النزاعات فى أساليب و أنماط و أشكال و تجارب حفظ السلام peace keeping و صناعة السلام peace making و بناء السلام peace building كذلك تبحث مادة دراسات السلام والنزاعات فى أشكال معالجات النزاعات مثل السيطرة على النزاع conflict management وحل النزاع conflict resolution وتحويل الصراع conflict transformation ودرء النزاعات conflict prevention .ث

مفهوم بناء السلام : Peace Building

دخل مفهوم بناء السلام الجديد نسبياً في فترة التسعينات حيث نشأ كنتيجة لإنتشار الحروب و الحروب الأهلية في العالم الثالث ، وهو عبارة عن مفهوم يحدد البني ويدعمها ، وهي بني من شأنها تمتين السلام وترسيخه في سبيل تفادي العودة إلي الصراع ، يعرف بناء

السلام علي أنه " تشييد البنية الأساسية والهياكل التي تساعد أطراف النزاع علي العبور من مرحلة النزاع إلي مرحلة السلام الإيجابي "

ويعرف أيضاَ بأنه مفهوم " يضم العمليات التي تهدف إلي إنعاش المجتمع المدني وإعادة بناء البنية التحتية وإستعادة المؤسسات التي حطمتها الحرب أو النزاعات الأهلية للمجتمعات ، وقد تسعي هذه العمليات إلي إقامة هذه المؤسسات إذا لم تكن موجودة بما يمنع نشوب الحرب مرة أخري "

مفهوم حفظ السلام :Peace Keeping

هو مصطلح يشير الي كل الجهود التي تتخذ أثناء النزاع بغرض تخفيفه أو إزالة مظاهره وتثبيت تفاعلاته إلي درجة اللاعنف والتي يمكن معها إكتشاف أساليب لحل وإصلاح النزاع . إن الغرض من حفظ السلام ليس حل النزاع من جذوره وإنما استعادة اللاعنف.

مفهوم صنع السلام : Peace Making

يشير مفهوم صنع السلام إلي الجهود والعمليات التي تتضمن أي عمل يهدف إلي دفع الأطراف المتحاربة للتوصل إلي إتفاق سلام من خلال الوسائل السلمية كالتفاوض والتحاور بين الأطراف وإستعمال الوسائل الدبلوماسية لحل النزاع .وتجدر الإشارة إلي أن صنع السلام لا يتضمن إستخدام القوة العسكرية ضد أي من الأطراف لإنهاء الصراع .

مفهوم فرض السلام : Peace Enforcement

ينصرف مفهوم فرض السلام أو إنفاذ السلم – كما يسميه بعض الباحثين – إلي إستخدام القوة المسلحة أو التهديد بأستخدامها من أجل إرغام الطرف المعني علي الإمتثال للقرارات أو العقوبات المفروضة من أجل الحفاظ علي أو إستعادة السلم والنظام وقد تتضمن جهود فرض السلم المشاركة في القتال أو إستخدام القوة العسكرية . ويمكن التمييز بين نوعين أساسيين من إجراءات فرض السلم هما :

١. الإجراءات غير العسكرية وتنصرف تلك الإجراءات بشكل أساسي إلي العقوبات و هي وسائل غير عسكرية للضغط علي طرف ما .

٢. الإجراءات العسكرية ، وفي إطارها يتم فرض السلم بالقوة كلما كان ذلك متمشياً مع متطلبات الحفاظ علي السلم الإقليمي والعالمي.

بعبارة أخري يمكن القول إن فرض السلم هو نوع من العمليات العسكرية الدولية يقع في مكان ما بين حفظ السلام والعمليات العسكرية الواسعة النطاق وتجدر الإشارة إلي أن الفقرة ٤٤ من أجندة من أجل السلام تحدد ثلاث خصائص رئيسة لهذا النوع من العمليات الوسيطة .

٣.الإجبار : إذ تتولي وحدات فرض السلام الإبقاء علي وقف إطلاق النار في المواقف التي يتم الإتفاق علي هذا الوقف لكن لا يتم الإلتزام به .ومن ثم فإن مهمة تلك العمليات تتمثل في فرض وقف إطلاق النار عبر أعمال قسرية ضد أي من الأطراف التي تقوم بإنتهاكه ومن ثم فإن هذه العمليات يجب أن تكون ذات تسليح ثقيل ، كما أن إستخدامها للقوة يتجاوز نطاق الدفاع عن النفس .

١.عدم ضرورة موافقة الأطراف المتنازعة : يري البعض أنه يمكن الإستغناء الكامل عن شرط موافقة الأطراف المتحاربة ، فقد لا توافق هذه الأطراف علي الإنتشار إلا أنها علي الأقل موافقة علي الاهداف التي تسعي عمليات فرض السلام لتحقيقها وهي تنفيذ إتفاقية السلام التي يكون قد تم التوصل إليها بالفعل .

٢.الحياد : أي أن هذه البعثات من المفترض أن تكون محايدة تماماً ولا تقوم بأي عمل في مواجهة أي من الأطراف إلا في حالة إنتهاك هذا الطرف لإتفاق وقف إطلاق النار .

مفهوم دعم السلام :Peace Support

هذا المفهوم هو المظلة الكبري

تنطوى مادة دراسات السلام والنزاعات على قدر كبير وهائل من مقاربات نظريات الحداثة وما بعد الحداثة فى التحليل الثقافى لقضايا إنسان القرن الحادى و العشرين و ظهور بعض الموضوعات والقضايا الجديدة مثل قضايا النوع والجنس والهوية ومنظمات المجتمع المدنى ، كما تبحث فى النظريات المنظمة للصراع و تأريخ الأصول الفلسفية والفكريه للحرب و السلام . د. أبوالقاسم قور – مقدمة فى دراسات السلام والنزاعات

فمن من الواضح أن دراسات السلم والنزاعات علم يلمس أطر الحياة المختلفة للإنسان و طبعة و وسائل تعبيرة من حديث و كلام و لغة تشكل ثقافتة و معارفه و فكره و تجعله أكثر إستعداداً لفهم الآخر و حل النزاعات معه . و يبدو جلياً تداخل عدد كبير من العلوم و المعارف مع هذا العلم ، دراسات السلم و النزاعات فبالإضافة إلى العلوم التطبيقية والنظرية و الفلسفية و الإجتماعية يرتبط هذا العلم بالفكر و الهوية و اللغة الإنسانية و هى لاعب أساسى فى هذا العلم فإذن السلام و بناءة و حفظة و تحويل النزاع و درءه و إدارتة و تحويلة و حله لا يمكن أن يفهم إلا بإستخدام عامل اللغة فإرتباط اللغة بالفكر و الهوية واضح و لا مناص منه و سيأتى بعون الله الحديث عن علاقة اللغة بالفكر و الهوية لاحقاً .

(السلام هوحالة ليس فيها حرب أو إنتهت فيها الحرب) قاموس اكسفورد السلام (هو غياب العنف أو الشر و حلول العداله) ويكبيديا

السلام هو عبارة عن محصلة التفاعل ما بين النظام المدنى والعدالة الإجتماعية . دينفيز ٢٠٠٩

السلام هو ليس فقط غياب الحرب بل أيضاً حلول الخير للفرد والمجتمع .

السلام هو مبدأ و صفة أخلاقية تقوم على الإستقرار الداخلى و طمأنينة الروح .

"أيضاً فد ورود عنه تعريف فى الموسوعة الحره بأنه حالة الهدوء و السكينة ، ويستخدم المصطلح كمناف و معاكس لحالة الحرب أو العنف بين الشعوب أو طبقات المجتمع المتباينة أو الدول المتنافسة "الطيب سعدالدين الطيب – التخطيط التنموى و دورة فى تحقيق السلام المستدام بشمال دارفور – دكتوراة ٢٠٠٣ – جامعة السودان

يقول خالد محمد خالد : ماذا لو طرح كل سلع الحرب والدمار بدون إستخدام ، فهل هذا معناة السلام ؟بالطبع لا فهو يستطرد فيقول : السلام ليس هروب من المسؤلية وليس إذعاناً لقوى الشر و ليس مسايرة للخطاء و ليس عجزاً عن الإختيار و الممارسة الإيجابية ، فالسلام قيمة تعبر عن نفسها بالإيحاء

مفهوم السلام فى الفلسفة الحديثة :

أهم المساهمين فى هذا المفهوم ، هيجل ، نتشة ، كانط .

- هيجل : ينطلق هيجل من المثالية التى تعنى عنده إن الفكر المطلق هو الوجود الأول ، أما الأشياء والظواهر المادية فهى مجر تجسيد ، بمعنى تطور الفكر يكون عن طريق الجدل و الماده تابع ، و الجدل هو التطور من خلال صراع المتناقضات ، وهذا التطور بالجدل يصعد من الفرد إلى الأسرة إلى المجتمع إلى الدولة التى هى أرقى تجسيد للفكر المطلق ، بناءً على هذا جعل هيجل العلاقة بين الدول هى علاقة صراع و حرب ، "" الصراع و المشاركة ، الحرب و السلام "" .
- ماركس : يستند فى تصورة للسلام و الحرب إلى المادية الجدلية ، أنكر وجود الفكر المطلق و أقر أن المادة هى الوجود الأول والأفكار تجسيد لها و جعل العلاقة الإنسانية هى صراع طبقات لا بين الدول كما أعتبر الصراع هو تناقض فى أسلوب الإنتاج وكل الصراع ينعكس على البنية الفوقية للمجتمع و هى القانون و الأخلاق و الدين و الفن .

- كانط : وضع السلام الدائم بين الأمم إستناداً على مفاهيم العقل المشترك و الإعتقاد بالإله وخلود النفس و حرية العبادة .
- نتشة : إنطلق من مفهوم (السوبرمان) إرادة القوة و الإنسان الكامل و أخلاق السادة والعبيد و جعل القانون بين الناس علاقة صراع .
- سارتر : إستند إلى مفهوم الندرة و الصراع ، ففلسفتة بأن الإنسان يحتاج إلى الإنتاج لأنة طريق إشباع الحاجة و يكون الإنتاج أقل من الحاجة و تنشأ الندرة و يكون الصراع .

مفهوم النزاعات وطبيعتها

النزاع في اللغة : نزع الشي نزعاً وإنتزعه فأنتزع ، واقتلعه فاقتلع ، وفرق سيبويه بين نزع و انتزع ، فقال

إنتزع استلب ، ونزع حول الشي عن موضعه وأصل النزع الجذب . محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور ،ج٨ ص ٣٤٩.

ويشير الباحث الي أن كلمة النزع وردت في القرآن الكريم عدة مرات نورد من ذلك الآتي { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا }. الآية٥٩ ، سورةالنساء .

- ووردت إستخدامات التنازع في القرآن الكريم مختلفة ، يمكن حصرها في اللإختلاف والتفرق وفي التخاصم وإجتذاب المصالح بقصد إستحوازها ، وفي المخاصمة ومظاهر إختلافها . والمقصود من التنازع هو إجتذاب المصالح وسحبها من الآخرين بقصد الإستحواز عليها في غير صالح الممسكين بها ، أو علي الأقل محاولة فرض مشاركة إستنفاع في مصلحة ما . حازم عوض الكريم العدالة الإنتقائية من منظور حقوق الإنسان والسلم والنزاعات ص١٢.

وقد يأتي النزاع بدرجة مخففة وهي (الإختلاف والخلاف) أي أن ينهج كل شخص طريقاً مغايرةً للآخر في حاله أو في قوله ،والخلاف أعم من(الضد) لأن كل ضدين مختلفان ، وليس كل مختلفين ضدين ، ولما كان الإختلاف بين الناس بين الناس في القول قد يفضي إلي التنازع أستعير ذلك للمنازعة والمجادلة ، قال تعالي : (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِم فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ)الآية ٣٧ ، سورة مريم .

وقال تعالي : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) الآية ١١٨ ، سورة هود. وقال تعالي : (إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ) الآية ٨، سورة الذاريات . وقال تعالي : {إِن إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } الآية ٩٣ سورة يونس.

وبهذا يمكن القول (إن الخلاف واللإختلاف) يراد به مطلق المغايرة في القول أو الراي أو الحالة أو الهيئة أو الموقف ، وكان الرسول صلي الله عليه وسلم يعلم الصحابة رضوان الله عليهم أدباً هاماً من آداب الإختلاف في قرآءة القرآن خاصةً ، فيقول في الحديث الصحيح :(اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فيه فقوموا) رواه جندب بن عبدالله ، صحيح البخاري ص٧٣٢. فيندبهم عليه الصلاة والسلام للقيام عن القرآن العظيم إذا اختلفوا في بعض أحرف القرآءة ، أو في المعاني المرادة من الآيات الكريمة ، حتي تهدأ النفوس والقلوب والخواطر وتنتفي دواعي الحدة في الجدال المؤدية إلي المنازعة والشقاق .

تعريف النزاعConflict

النزاع هو تلك الحالة بين القلق والمعاناة والضغط و التي تنشأ تلقائياً نتيجة تضارب مطلبين أو تعارض بين هدفين متناقضين في آن واحد ، والنزاع في الإجتماع يعني الصراع المباشر بيت طرفين للوصول إلي نفس الغايات إلا أن هزيمة الطرف الآخر

ضرورية لتحقيق هذه الغاية ، وقد يحدث أحياناً أن تكون هزيمة الطرف الآخر مقدمة علي تحقيق الغايات.

إذن النزاع هو حالة تقع نتيجة الإختلاف في الإدراك ، والتضارب في الأهداف بين جماعات مختلفة في موضوع معين مما يقود إلي العنف .

وللنزاع معني واسعاً حيث يعني عدم الإتفاق في القانون الدولي أو في الواقع كنزاع من وجهة النظر القانونية ، كما أن له معنيً أحد أطراف النزاع يتقدم بإدعاء خاص يقوم علي أساس خرق القانون في الوقت الذي يرفض الطرف الآخر هذا الإدعاء . زيد حسين العفيف ،حل المنازعات الدولية في إطار مجلس الأمن والجمعية العامة الدليل الإلكتروني للقانون العربي ٢٠٠٦.

أما النزاع الدولي فهو الوضع الناشئ عن إصطدام وجهات النظر بين دولتين أو أكثر تعارضت مصالحها حول موضوع أو مسألة ما وبدت هذه الأمور للوهلة الأولي متناقضة بينها ولكن في حالة التقارب بين الطرفين يمكن معالجة هذا الخلاف وحله حلاً سلمياً بالطرق الودية والدبلوماسية . د.صالح يحي الشاعري ، تسوية النزاعات الدولية سلمياً ص٢١. .

ويعرف البعض النزاع علي أنه تعارض المصالح والمبادئ و الأفكار والسياسات والبرامج التي تميز العديد من التفاعلات داخل أو بين الأنظمة السياسية .

كما يعررفه البعض بأنه نزاع القيم والمطالب علي السلطة والمكانة الإجتماعية والموارد والذي يكون هدف المتصارعين فيها هو التغلب علي خصومهم أو إسكات أصواتهم أو إلحاق الأذي بهم .

ومما تقدم فإن هذه التعاريف تبين أن الصراع يشكل عائقاً أمام التعاون ولا يعني بالضرورة القتال الفعلي.

ويشمل الصراع كذلك التعابير اللفظية للخلافات وعدم الموافقة بالإضافة إلي أشكال أخري عديدة ، كما تأخذ العديد من الموسوعات الأجنبية بهذا التمييز ، إذ تعتبر أن الصراع ينطوي علي (جدال عنيف أو كفاح ضد الغير) ، في حين يشير النزاع إلي الإختلاف أو التعارض أو التنافس في الأفكار، وهذا يعني أن النزاع هو مرحلة سابقة للصراع وقد لايتحول إلي صراع . حازم عوض الكريم العدالة الإنتقائية من منظور حقوق الإنسان والسلم والنزاعات، ، رسالة دكتوراه ص٢٥.

تأريخ السلام والحرب في النظريات الكلاسيكية في الفلسفة الغربية ١٧٠٠- ١٩٠٠

لعل من الأهمية بمكان أن نغوص في التأريخ عبر نظريات السلام والحرب لنقف ونركز علي عمق التراكم المعرفي في طول المسيرة الإنسانية لنخرج برؤى واضحة تنير لنا الطريق .

"تشير أول نظريات السلم والحرب والتي عملت على تطوير مفهوم السلام معرفيا لدى الفلسفة الغربية كانت على يد المفكر الفرنسي بيردوبيس (Pirn dubis) فى كتابه (في نهاية الحروب وجدل في المملكة الفرنسية

on the termination of wars and agrument in the kingdom of france)

) تم نشره في عام ١٣٠٠م ، أيضا ذكر دوبيس في كتابه (في خلاص الأرض المقدسة (on the recovery of the holly land) والذي كتبه في الفترة من ١٣٠٥- ١٣٠٧م وهي نظرية تدعو إلى التعاضد والوحدة لدى المجتمع الكاثوليكي " سيكون أمراً عظيماً إذا ما اتفق كل الكاثوليك على الأقل أولئك الذين ينتموت إلى الكنيسة الرومانية على وحدة دولة واحدة state ".

وقد إستوقفت هذه الكلمة الباحث وإستخلص منها الديانة والطائفة التي ينتمي إليها دوبيس واسم الدولة وأن فكره إنحصر في حدود هذه الدولة لم يعدد دول أخرى أو يذكر كلمة العالم وإنه في النهاية يدعو الى الوحدة والإتحاد لأن في الإتحاد قوة .

" ويرى دبيوس مثل هذه الوحدة سوف لن ينفرط عقدها .ولكن ما يؤخذ على دوبيس عدم رفضه للحرب في ذاتها وتبريره للحرب مع الأعداء قائلاً " على الذين يرغبون في الحرب عليهم أن يفعلوا ذلك مع أعداء الكنيسة والأراضي المقدسة ، لكن ليس مع إخوتهم " ومفردة إخوتهم تعني الأخوة في النصرانية

ويتفق الباحث مع الكاتب فيما ذهب إليه في عدم رفض دوبيس للحرب في ذاتها وتبريره لها للأعداء .

"وجد هذا الإتجاه التبريري للحرب مع الأعداء والسلم مع الأخوة في النصرانية تعضيداً ومساندة من المفكر والفيلسوف الألماني كازيخ كين(zech king) بعد مرور مائة عام على دعوى دبيوس يقول " نريد أن نرى نهاية لكل الحروب والقتل بعد إنتشارهما في كل أنحاء العالم المسيحي وأن تحل محلهما دعائم الوحدة والحب".

لاحظ الباحث تطور فى الفكر وضرورة إنهاء الحرب لتحل الوحدة والحب محلها ولكن أيضا يرى تركيزه منصبا فقط على العالم المسيحي كأنما الحروب فيها هي وحدها دون سائر باقي ديانات بني البشر .

" وفي مطلع الربع الأول من القرن السادس ظهرت دعوة اراسموس التي إرتكزت على النزعة الإنسانية (Humanism) وذلك في منشور له بعنوان دعوى السلام (the complaint of peace) ولا زال الوصف الذي صور فيه اراسموس الحرب يجد إستحساناً وقبولاً لدى العديد من العاملين في حقل السلم بوصفه نموذجاً فريداً يكشف عن بشاعة الحرب التي ظلت تضرب أوروبا ، حيث لازال البعض يردده في محافلهم " الحرب هي

الشئ الوحيد ضد كل الاشياء . والحرب هي الأصل والأساس في كل المشاكل وقوى الشر . إنها محيط بلا قاع يبتلع كل شئ بلا تمييز وبسبب الحرب تذبل كل البراعم والورود ويجف كل شئ معافى ولا يبقى غير الدمار ، ثم تشيخ الأشياء الجميلة ، ويصير كل حلو مراً ".

انبهر الباحث بقوله الحرب هي الشئ الوحيد ضد كل الاشياء حيث وجدت فيه تعريف موجز وبسيط وفلسفي ، وله عدة أبعاد ، أن الحرب عدو لكل الأشياء وهي تشمل الإنسان والحيوان والنبات والجماد من حولنا ، فيه إغتيال للحضارات والثقافات لأنها تغتال الإنسان ، وتوقف وتعطل كل علومه وإبداعاته واختراعاته . وذكر " تذبل البراعم والورود ، يرى الباحث تقديمه للبراعم هو يعني بها إغتيال الحرب لعملية النمو لأن البراعم تنمو لتصبح ورداً . واورد " ويجف كل شيئ معافى" إستشف الباحث منها توقف الأرض عن العطاء من نبات ومعادن وغيره وبجفاف الأرض يجف ضرع الأبقار عن إدرار اللبن ويجوع الإنسان فلا يجد ما يسد رمقه ليحول بعده الجسم الطعام لطاقة تعينه على العمل وإعمار الأرض والحياة ، وأبان أرايموس "ولا يبقى غير الدمار ، ثم تشيخ الأشياء الجميلة ويصير كل حلو مراً " يفسر الباحث هذه الجزئية الأخيرة كأنما إنتقلت الأشياء من مرحلة البراعم حيث الصغر والنمو التدريجي لعملية النمو إنتقلت مباشرة من مرحلة البراعم إلى مرحلة الشيخوخة ثم الموت والفناء والعدم فالحرب هي كذلك .

" كما رسم اراسموس صورة كاملة للحروب التي اشتهرت بها القارة الأوربية قائلاً : أمم ضد أمم ، مدن ضد مدن ، مجموعة ضد مجموعة ، ملك ضد ملك ، إنهيارات ودمار شامل ، الإنجليز ينظرون إلى الفرنسيين كأعداء ، ونفس الإنجليز ليسو كرماء مع الأسكتلنديين والألمان لا يحتملون الفرنسيين أما الأسبانيين فهم ضد الكل " ولكن دعوة اراسموس الإنسانية تظل نقطة أولى في تحديد معالم (محنة الحرب) وهي محنة تبرز

معالمها في دعوة الفلسفة الغربية إلى السلم بمفهوم إنساني لكن النزعة الإنسانية وحدها ليست كافية بتوفير سلام عالمي ، لأن الدعوة الإنسانية حدودها الفردية ، والسلام يتم بمشاركة الآخرين وبالتعاون والفهم المشترك بين الفرد والجماعة .

" السلام هو الشئ الوحيد الذي لايمكن حراسته . ويتم السلام بالتفاهم " فالسلام ليس عملية مشتركة فقط بل مسالة تلتقي فيها جهود الفرد بجهود الجماعة وربط الفعل والنية ومثل هذا الشرط لا يمكن توفره إلا في الدين الذي يربط الفرد بالجماعة ويهذب سلوك الفرد في إطار سلوك الجماعة ".

يتفق الباحث فيما ذهب إليه الكاتب" بدأت محنة الفلسفة الغربية بعد أن ترك الفلاسفة الدين وراءهم فبدأت الأزمة الفكرية أكثر وضوحاً في النزعة الإنسانية التي تبحث عن وازع انساني ذاتي يهذب الفرد وطموحاته في إطار الجماعة لذلك نرى إنزلاق أراسموس في حديث يبدو شاعريا ولا يغير كثيراً في مواجهة الحرب فهو يقول في تصوره للسلم العالمي " لقد وفرت لنا الطبيعة نماذج للوئام والملائمة (Accords) ومناهج عديدة لنعيش دون حرب وبلا عنف وهذه النظم ليست لطيفة فقط (pleasant) أو جميلة وحسب بل ضرورية كلياً . إن المزج بين القلانية والخبرة والمثل والاخلاق Morals أمر ضروري بغية الوصول الى إتفاق مشترك (Mutual propriety) ويقول في جانب آخر " يكره الغالبية العظمى من الحرب ويصلون من أجل السلام ماعدا قلة قليلة تعتمد على مآسي الآخرين ويرغبون في الحرب . والأمر متروك لك في الحكم على هؤلاء في موقفهم ورغبتهم في العنف التي تتناقض مع رغبة الغالبية العظمى من الناس" ويظهر هذا المنهج الإنساني لدى أراسموس ويمكن إعتباره مؤسساً لهذا المنهج في إطار فلسفة السلم فيقول : " إن الفعل الطيب يقود الى أفعال طيبة " وهو يرى أن الشخص الفاضل هو الذي يكرس كل أفعاله لمثل هذه الأفعال الطيبة. وحديث اراسموس في الفعل الطيب والفعل النبيل به كثير

من منهج الطيبة لكن نقدنا هو أن الأفعال الحسنة لا تجلب أفعلا حسنة إلا في ظل القدوة الحسنة .

أما أهم نظريات السلم كانت على يد الفيلسوف الفرنسي تشارلس بيير (Charles (Desent –pierre) في مؤلفه مشروع تطبيق السلام في أوربا والذي تم نشره في عام ١٧١٢م . فتح هذا المشروع آفاقاً جديدة للسلم وخططه في أوربا فهو يرى " أن التطور في الصناعة والتجارة والفنون والاستعمار، والتنافس التجارة ، والإختلافات في الإتجاهات كل ذلك وفر وسائل للإتصال . عدم الإرتياح في البقاء في مكان واحد، إكتشاف الطباعة ، والرغبات المشتركة في العلوم والمعرفة. وأخيراً الدويلات الصغيرة التي كيفت نفسها على حياة الرخاء والرفاهية ، كل ذلك جعل أوروبا لا تشبه آسيا وإفريقيا ، جعلها نموذجاً لمجتمع الدولة الواحدة ، ليس على مستوى الإسم فقط بل على مستوى المجتمعات الأساسية ، أو دين واحد وكذلك عادات وخصائص مشتركة حتى القانون نفسه لم يعد جزءاً من الدولة فقط بل ذو علاقة طيبة بالمجتمع نفسه .

لقد نقد المفكر جان جاك روسو فكرة بيير عن المجلس الأوربي ، ويرى أنها لا تقوى على حل المشاكل وايقاف الحروب ، وفي عام ١٧٦١م أصدر جان جاك روسو jean jacques Rousseau كتاب بعنوان خطاب وإحلال السلام (Adisccourse to peace lasting) والذي طبع بعد وفاته في عام ١٧٨٢م " اصنعوا جمهورية أوربية واحدة ليوم واحد وهذا بالطبع سيكون أنجح السبل على الإطلاق لإحلال السلم ، فحينها سيكتشف كل فرد بتجربته الذاتية لأن هناك فوائد كثيرة تعود له شخصياً في المصالح المشتركة ، ويقترح ضرورة التفريق بين الحقيقة والمصالح في السياسة والأخلاق ، والطغاة والمفسدين في الأرض ، وهنا نلاحظ أن روسو يستعمل هذه المصطلحات ،

الطغيان (Despotism) أو (tyranny) فهو يري أن هؤلاء لا يمكن أن يتخلوا عن الحرب كوسيلة لتحقيق مطامعهم السياسية.

يرى الباحث أن جان جاك روسو أرسى قاعدة جديدة هي التطبيق أو الفعل يعني الإنتقال من مرحلة الكلام والتنظيم إلى مرحلة العمل هو سيد الموقف ويعبر عن لسان حاله حتى ولوكان هذا التطبيق مورس ليوم واحد فقط ، بذلك يلاحظ البشر الفوائد القيمة برغم قصر المدة ، وهي تجربة وفكرة رائدة جريئة جديرة بالإحترام وتعكس مدى إيمان الفيلسوف بها ، وهي فكرة عبقرية توضح ثراء تجاربه .

نظريات النزاعات الحديثة :

"يؤرخ لحركة السلام الحديثة في أوربا بعام ١٩٣٠م بعد أن جاء النازيون إلى السلطة في ألمانيا، حيث إزداد الإحساس بالخوف من مهددات الحرب ، ولقد أفضى هذا الخوف إلى العديد من الحركات ضد النازية ، ولقد شملت أفكاراً كثيرة منها الأفكار المحافظة ، والليبرالية ، والديمقراطية ، والشيوعية ، وإتحاد التجارة ومنظمات النساء والأطفال. وتعتبر الفترة من ١٩٤٥م إلى عام ١٩٨٠م فترة هامة في تأريخ أوربا في تطور مفهوم السلام . هناك عاملان سيطرا على هذه الفترة وهما الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي ، والتطور النووي كمهدد للسلام العالمي ، وهي فترة أفرزت مايمكن أن نطلق عليه فلسفة الحرب ذلك لتنافس ثقافة الحرب والسلام مع بعضهما البعض . وهكذا أصبح كل من السلام والقوة هما الأساس في العلاقات الدولية والدبلوماسية .

مما قاد هذا إلى ظاهرة الحرب والسلم في الفترة من ١٩٦٠-١٩٨٠م وإنتشار مراكز دراسات السلم وفض النزاعات وثقافة السلام . كما ظهرت شخصيات جديدة وهبت نفسها للسلام . ومن هؤلاء علماء وشخصيات هامة ، كتاب ، ممثلون ، رجال دين . كل هذا أدى إلى بروز مفاهيم وفلسفات وافكار جديدة في السلام قادت كل تلك الجهود ، والحركات

، ونزعات السلم ، وتراثها إلى ظهور أساس وأصول وفلسفة ومفهوم ثقافة السلام (Peace culture) .

سأتناول فيما يلي بعض نظريات فض النزاعات في العصر الحديث في أبعادها الفكرية والمعرفية . ولمزيد من التوضيح سأورد بعض التعريفات لمفهوم الصراع

لقد رود التعريف التالي لكلمة صراع (conflict) وهو من اللغة اللاتينية ويعني الصدام أو الدخول في حرب على نطاق واحد أو اكثر من طرف بسبب المطامع في تحقيق وسائل غير متوافقة أو بسبب منافسة في الغايات والرغبات . وقد يكون الصراع ظاهرياً ويتم التعرف عليه من خلال السلوك أو الأفعال الملموسة أو قد يكون الصراع ظاهرياً ويتم التعرف عليه من خلال السلوك أو الأفعال الملموسة أو قد يكون صراعاً كامناً وفي هذه الحالة يكون مفصلياً متفشيا مبنياً فى النظام المعني أو الترتيبات المؤسسية مثل الحكومات أو المؤسسات أو المجتمع المدني ، وفي مجال العلاقات الدولية يحدد (wallensteen) ثلاثة أنواع من الأشكال العامة للصراعات: الصراع بين الدولة الواحدة ، والصراع الداخلي ، والصراعات من أجل الدولة والمنظمات .

النظريات المُنظمة لدراسات السلم والنزاعات

ترتبط النظريات المنظمة لدراسات السلم والنزاعات structural theories of conflict بعدد من العوامل، والأبعاد بعضها أيدولوجي، وبعضها سياسي، وإستراتيجي، فهي النظريات التي ترتكز علي رؤى أيدلوجية محددة، أو رؤى منهجية وأهمها النظريات التالية :

- النظرية الوظيفية
- النظرية الماركسية
- نظريات الصراع الطبقي المعاصر .

النظرية الوظيفية :

ينظر أنصار النظرية الوظيفية إلى بنية ومؤسسات المجتمع لمعرفة وتفسير أسباب النزاعات فهي رؤية مجتمعية . وتذهب إلى ما وراء الشخصية في بحثها عن جذور النزاعات وتحليلها وتقع الوظيفة في مايسمى بالنظرية المنظمة systematic theories وتبحث بعمق معرفي أيضاً في تحول البنى الاجتماعية بوصفها أحد نظم فض النزاعات .

وتسمى الوظيفية بنظرية النظام أو الإستقرار أو نظرية التوازن ومفردة الإستقرار تصف خصائص بنية المجتمع إذ لا يمكن للمجتمع المعنى أن يكون سليم الوظائف في حالات عدم إستقراره ، ويمكن تلخيص الرؤية الوظيفية في الآتي :

للمجتمع متطلبات وظيفية أولية تنتج الهياكل والأشكال المتباينة في بنية المجتمع لها المقدرة على إنجاز شروط المجتمع .

ويزعم رواد المدرسة الوظيفية عند وجود ضغوط في هذا المجتمع فنظمه تقوم بإنتاج تعويضات فاعلة لموازنة المجتمع في مواجهة الإضطرابات المجتمعية أو التحولات العميقة التي اعترته. أما إذا كانت هذه الضغوط شديدة جداً ولفترات طويلة لدرجة تفشل فيها النظم الإجتماعية ، يحدث تغيير في ملامح المجتمع أو يمكن لها أن تتدمر تماماً ، هكذا يمكن للمجتمع كمنظمة أو عضو حيوي أن يدمر كلياً – تتناول الوظيفية أساس التحول التدريجي والتطوري أي التحول التأريخي والجدلي . وهي أقل قدرة على التعامل مع التحولات الإجتماعية الثورية أو التأريخية ،أو السريعة أو ظهور قيم إجتماعية جديدة من أهم العقبات التي تواجه المدرسة الوظيفية أن مصادر الضغوط تتسم بالغموض ... ليس كل مصادر الضغوط والتوتر الإجتماعي هي مصادر ظاهرة ومرئية . كما ترى أن التغيير في إتجاه الحداثة شئ طبيعي . وأن النمو المجتمعي يقود إلى التمييز وإزدياد

المشاكل يحفز على آليات الرقابة المجتمعية . وقد تفيد الوظيفة في قرآءة التحولات الإجتماعية والنزاعات في السودان من مطلع هذا القرن "

لعل الكاتب قد نقد وحلل النظرية بموضوعية تحسب له .

مفهوم الصراع في الماركسية :

" تعتبر النظرية الماركسية أحد أهم الفلسفات التي إهتمت بتفسير الصراع الطبقي في العالم كافة . ومن المعروف قد أثبتت الفلسفة الماركسية في التراث الإنساني بتفسيراتها للتأريخ ، والإقتصاد ، يرى كارل ماركس " هناك صراع حتمي يسبب عدم العدالة الناجم عن الإختلافات في الفئات الإجتماعية في المجتمعات الرأسمالية يشب الصراع والإستقطاب بين الطبقة العاملة والبرجوازية بذنب إستغلال الطبقة العاملة من قبل البرجوازية ، مما يقود الى الإغتراب Alienation والعجز powerlessness فيصبح الصراع الطبقي أمراً حتمياً ، وترتكز الماركسيية على المادية التأريخية في تفسير المجتمع والتأريخ . ويحدد نمط الإنتاج والبنية التحتية خصائص وصفات المجتمع الإجتماعية والسياسية والروحية ، كما يشكل الإقتصاد أساس البناء التحتي ،

كذلك في هذا المنحنى نجد تناسق وتشابه بين رؤية ماكس ويبر Maxweber مع كارل ماكس إلا أنه يذهب إلى تحليل توظيف السلطة في النظام والادماج الاجتماعي ، فبينما ذهب ماركس إلى توضيح كيف تقود السلطة إلى النزاع ذهب ويبر إلى كيف يمكن أن تقود السلطة إلى النظام . كما يرى ويبر أن القيم الإجتماعية تميل إلى إخفاء طبيعة العنف السياسي ويرى أن الصراع يحدث في حالة شح الموارد ويذهب إلى حد القول ليست النزاعات مسألة ثابتة في كافة الأحوال الإجتماعية . وليست بالضرورة أن تقود النزاعات الى حرب .أن المجتمعات تختلف فى درجة التنافس . قد يرى الصراع بوصفه تقاطعات

إجتماعية لكن في الغالب الأعم ما تقوي أطراف النزاع على إنجاز أساسيات العلاقة التي تقود إلى الحل . ومن فوائد الصراع يقود إلى نظام تراثي لدى الأفراد.

وقد خرج الكاتب من نظرية ماكس ويبر في الصراعات بالآتي :

- صراع المصالح شئ أصيل في الحياة الإجتماعية .
- السلطة موزعة بين المجموعات والأفراد في المجتمعات .
- يتم تحقيق نظم المجتمعات بواسطة الأشخاص الأكثر سلطة، ويتم تحقيق هذه النظم عبر الحرمان ".

النظرية المعرفية للنزاعات :

" تعتبر دراسة نظريات النزاع من أهم مجالات حقل دراسات السلم والنزاعات وتهدف إلى الآتي :

أ- تحديد درجة أو مستوى النزاع .

ب- نقد النظرية أبستمولوجيا (معرفيا) .

ت- تطبيق النظرية المناسبة في النزاع المناسب .

يمكن تقسيم نظريات النزاع الى قسمين أساسيين هما :

١-نظرية النزاع البسيطة (صغيرة) Micro theories of conflict

٢- نظرية الصراع الكبيرة : Macro theory of conflict

النظريات البسيطة :

تفترض النظرية البسيطة أن جذور النزاع أو الصراع توجد في النفس البشرية والسلوك الإجتماعي . هذه المراوحة بين الخصائص النفسية الشخصية والسلوك الإجتماعي هي الأصل في النزاع . فهي تربط بين الفرد والمجتمع . وما السلوك الإنفعالي لدى الفرد إلا

أحد مظاهر غريزة البقاء لدى الإنسان مثل كافة بقية الحيوانات مجبول على غريزة الحفاظ على النوع self preservation.

وأشهر رواد هذه النظرية هو الألماني وعالم البيولوجي والأجناس كونارد لونز Konard lorenze الذي يفترض أن الإنسان بطبعه عدائي Human areby instinct aggressive ثم يذهب إلى القول أن عدائيات النفس البشرية والكائن البشري عامة ماهي إلا إنعكاسات لغريزة رغبة البقاء . والإنسان ليس سوى حيوان آخر مثل بقية الحيوانات والمخلوقات خلق هلوعاً مجبول على المدافعة عن الحياة والبقاء غريزياً . إستطاع كونارد أن ينافح عن رؤيته تلك ردحا من الزمن عبر المؤلفات ، والبحوث والمحاضرات وهو يزعم بأن قد وقف على تلك الحقيقة بعد مراقبته الدقيقة لسلوك الكائنات عامة ويجد الكاتب في رؤى كونارد تعصبه إلى نقطة واحدة تمثل جوهر رؤيته هي الإنسان بطبعه عدائي مثل بقية الحيوانات ، في عام ١٩٦٦م إجتمع عدد من العلماء بأسبانيا بصدد معرفة أصول العدائيات والعنف البشري ، لقد كانت النتيجة ليست من بجانب رؤى كونارد في شئ، حيث إتفق العلماء ثم أعلنوا أنه لا يوجد أي دليل على حتمية النزاع والعنف البشري بصورة فطرية وغريزية ، وليست هناك جبلة لازمة تجعل من الكائن الحي عنيفا غريزيا مثل بقية الحيوانات مما يشكل نقدا لمزاعم كونارد . كما أثبت العلماء أنه لا يوجد مايشير بيولوجياً إلى أن الكائن البشري مجبول أو مفطور على الحرب والعنف بيد أن علماء البيولوجي أوضحوا أن هناك ثمة عوامل إجتماعية للحرب، كما توجد ترتيبات ونظم إنسانية تقود الى الحرب مؤكدين العلاقة بين البعد السيسيولوجي للعداء والعنف البشري، ثم إستطرد بعض علماء البيولوجيا على سبيل المثال هاركورد (Harcourt) أشهر نقاد نظرية لورينز للعدائيات البشرية مسبباتها الخارجية التي ترتبط بالاحتياجات البيولوجية من أجل البقاء لكنها ليست عنف وعداء مطلق من جبلة الجنس البشري وأن الحروب بين

الكائنات البشرية لها أسباب تتعلق بالمنافسة على الموارد . هذا يعني أن الانسان ليس عنيفاً بيولوجاً ولاشيطاناً بالفطرة ولكن أهم النقاط في نقد نظرية كونارد هي أن التركيز على الجانب البيولوجي والغريزي للفرد يتجاهل جذور النزاعات الغائرة في المجتمع. لتاريخ الانسانية جوانب إقتصادية وأيدولوجية وإجتماعية وسياسية تؤثر في طبيعة علاقاته .

ومن النظريات البسيطة تلك الرؤى ذات الطبيعة السيسيو–سايكولوجية وأهمها النظرية الإجتماعية البيولوجية والتي تزعم بأن شئون الحرب موجودة لدى كافة المجتمعات ، من مجتمعات الصيد إلتقاط الثمار في المجتمعات الصناعية .

وترى النظرية البيولوجية الإجتماعية أن العدائية لدى الكائن البشري أصيلة وجينية ، والعداء والعنف لحظة إحتقان بيولوجي لدى الإنسان يطفح إلى السطح في حالة الضغط ويعتبر Edward O. Wilson من أشهر رواد هذا الطرح البيولوجي الاجتماعي.

لم تنج الرؤية البيولوجية الإجتماعية هي الأخرى من النقد ، بعض علماء الانثروبولجيا يقرون بأن السلوك الإنساني وإحتياجاته البيولوجية هي ناتج لمؤثرات بيئية ، وثقافية ، وتعليمية ودليلهم على ذلك أنه قد ظلت على مر السنين وجود مجتمعات تعيش في سلام على كوكب الأرض .

ومن أهم النظريات البسيطة نظرية العداء الإحباطي Frustration –Aggresive التى ترى في خطورة تراكم الإحباطات عندما تصدم أهداف الشخص بصخرة عدم التحقق . الإنسان كائن عضوي ومن الطبيعي أن يصبح عدائياً عندما يحرم من تحقيق رغباته . الضغوط الإجتماعية والعنف ينجمان عن التوقعات المحبطة ذات الجذور الإقتصادية أو الحضرية .

لم تنج نظرية العداء الاحباطي هي الأخرى من النقد إذ يرى قلوسوب Glossop ليس هناك مايؤكد مدى سبب العداء بفعل الإحباط ، ويرى قلوسوب وأتباعه أن السلوك البشري

يتأثر بالبيئة الإجتماعية وأن من الممكن السيطرة على الإحباط بتبني أنواع متعددة من الآليات والنظم ، ويرى Ho–wonjeong أنه من الممكن تخفيف وتقليص السلوك العدائي بتبني وإكتشاف وسائل بديلة .

للتحرر من الإحباط مثل الدراما والكوميديا ، ويمكن تعليم الناس كي يتصرفوا بوعي تحت ضغط الإحباط مثل التدريب على تحويل الصراع (conflict transformation) والسيطرة على الغضب (Anger management) ومن أهم النظريات في هذا المجال نظرية التعليم الإجتماعي ، والتي ترى أن العداء يمكن تعمله من خلال نظم إجتماعية كما يرى رواد هذه المدرسة أن العنف يمكن تعلمه مباشرة من المجتمع والخبرة أو عن طريق مراقبة سلوك الآخرين . فالإنسان معرض لتعلم العداء من البيئة الإجتماعية ، المنزل ، المدرسة ... إلخ . ومن أهم النظريات البسيطة نظرية التحليل النفسي (لسيجموند فرويد ١٩٣٩–١٩٥٦م) يرى فرويد أن البشرية محكومة بغريزتين هما غريزة الجنس(البقاء) وغريزة الدمار (الموت) ثم زعم أن هاتين الغريزتين تعملان سويا وليس بصورة منفردة ، كما يرى أن الموت والحياة جزء من طبيعة الكائن البشري.

لقد أثارت نظرية التحليل النفسي وما يتعلق بها ردود فعل كثيرة وأكد قولها أن الحرب والعنف ، والعدائيات البشرية مصدرهما غريزي الجنس sex والبقاء .

يرى الباحث أن جميع هذه الظريات جاءت برؤى وتفسيرات لظواهر إجتماعية سادت لفترات من الزمن نتيجة التراكم المعرفي، نظرية تنقد نظرية حتى وإن فارقها أو جانبها الصواب ، المهم أن هذه النظريات قدمت وأضافت شئ جديد في شتى ضروب العلوم .

النظريات الكبيرة للنزاعات :

ومنها النظرية الإجتماعية والتي تزعم أن المجتمع هو عبارة عن نظم إجتماعية يفرضها البعض على بعضهم ، ويرى برتون Burton أن المجتمعات لا تخلو من النزاعات بينما

يرى دانهرتهارندوف Danharendorf أن السلطة تقرر عدم العدالة الإجتماعية فى السلطة ، كما يرى أن العراقيل والحرمان يجعل المنظمات تركز على قضايا بعينها مثل السلطة والقبلية والسياسة والإقتصاد والأيدولوجيا . وهي كلها عوامل للإستقطاب الذي قد يقود إلى الصراع .

نظرية الحرمان النسبي :Relative Deprivation theory

تعتبر نظرية الحرمان أحد أهم النظريات لمعرفة أسباب النزاع السياسي و الإجتماعي ، إذ تنظر بطريقة تحليلية إلى النزاع الناجم نتيجة للتناقض بين التوقعات والإمكانيات) لأن القيم والفوائد المتوقعة تجعل الناس يعتقدون في كثير من الأحيان هناك بعض الإستحقاقات المفيدة لهم وعليهم الحصول عليها . ويقول قور Gurr " إنهم يعتقدون أنهم مؤهلون لإقتناء تلك السلع " . إن المسافة بين رغبات الناس المطلوبة والحقائق الواقعية تؤدي إلى نوع من عدم الإرتياح النفسي فالتغيير الإجتماعي السريع إلى جانب التوزيع غير المتكافئ للثروة والسلطة ، يؤديان إلى توليد مشاعر تقود إلى إتساع الفجوة بين التوقعات المبنية على التصورات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية .

هنالك أيضا نظرية أخرى تسمى نظرية الإحتياجات الانسانية الأساسية (Human Basic Needs (CHBD): أهم أنصار هذه النظرية النفسية الإجتماعية إبراهام ماسلو Ibraham maslow وجون بريتون John Burton وهي من النظريات الشهيرة في هذا المجال وتقوم على رؤية واضحة ، وتتجمع عناصر الإحتياجات المادية والسيكولوجية المطلوبة للتنمية البشرية . وتذهب الإحتياجات التقليدية للإنسان من مأكل وملبس وسكن .

الفصل الثالث

السلام في القرآن

المبحث الأول

مفهوم السلام في القرآن الكريم

تعريف القرآن:

قرأ: تأتي بمعني الجمع والضم ، والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلي بعض في الترتيل ، والقرآن في الأصل كالقرآءة ، مصدر قرأ قرآءة وقرآنا، قال تعالي :{ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ } الآية ١٧-١٨ ، سورة القيامة، أي قراءته ، فهو مصدر علي وزن (فعلان) بالضم ؛ كالغفران والشكران، تقول : قرأته قرءا وقراءة وقرآنا ، بمعني واحد ، سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر .مناع . مناع القطان ،مباحث في علوم القرأن ،ط٢ ،١٩٨١ ،ص١٤ .وقد خص القرآن بالكتاب المنزل علي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم فصار له كالعلم الشخصي . ويطلق بالإشتراك اللفظي علي مجموع القرآن، وعلي كل آية من آياته. المرجع نفسه

القرآن الكريم هو كتاب الله تعالي المعجز المنزل علي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام المنقول بالتواتر ، المكتوب في المصحف ، المتعبد بتلاوتة المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس .وهو كتاب الرسالة الخاتمة الخالدة (الإسلام)التي كانت إمتداداً للشرائع السابقة والمتمة لها ،فالإسلام هو دين السلام ودين الرحمة.

لفظ السلام يدل علي الصحة والعافية كما يقر اللغويون ، والسلام في القرآن فكرة شمولية متكاملة ، وإن الاسلام هو دين السلام ، فهو سلام في إسمه ، وسلام في تحيته ، وسلام في ليلة نزوله ، وسلام في إسم ربه ، وسلام في عقيدته ،وسلام فيما بينه وبين أصحاب الأديان ، وسلام وإحسان في مطالب الحياة الخاصة ، وسلام وبر فيما بين الآخذين بمبادئه وبين سائر الناس مالم يقاتلوهم في الدين أو يخرجوهم من الديار أو يعتدوا عليهم

أو يقفوا في سبيلهم ؛ فإنه عندئذ فقط حرب علي الظلم ورد للعدوان ، وهو سلام في الحكم والعدل فيما بين المسلمين وغيرهم .

ورد لفظ السلام في القرآن بصيغ مختلفة في أربعين و مائة موضعا ، ورد في اثني عشر موضعاً بصيغة الإسم ، مثل قوله تعالي { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } الآية ٩٤ ،سورة النساء . وورد في ثمانية وعشرين موضعاً بصيغة الفعل ، منها قوله تعالي " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " الآية ٢٧ ، سورة النور.

ولفظ السلام ورد في القرآن علي سبعة معان رئيسة ، وهي :

إسم من أسماء الله تبارك وتعالي .

الإسلام

التحية المعروفة

السلامة من الشر

الثناء الحسن

الخير

خلوص الشيء من كل شائبة

ونفصل تلك الألفاظ كما يلي :

- ورد السلام إسم من أسماء الله تبارك وتعالي كما في قوله تعالي :{ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ } الآية ٢٣ ، سورة الحشر ، وكذلك قوله تعالي {لهم دار السلام عند ربهم وهو

وليهم بما كانوا يعملون} الآية ١٢٧، سورة الانعام ،فالسلام في الآيتين اسم من أسماء الله تبارك وتعالي قال السدي : "الله هو السلام و الدار الجنة " و أكثر المفسرين علي ان {السلام } في هذه الآية هو الله تبارك وتعالي ، وداره هي الجنة ، وفي تفسير القرطبي : وأما دار السلام فهي دار الله التي أعدها لأوليائه في الآخرة جزاءً لهم علي ما أبلوا في الدنيا في ذات الله وهي جنته.

و"السلام"إسم من أسماء الله تعالي ، كما قال السدي "حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال،حدثنا أسباط ، عن السدي :{ لهم دار السلام عند ربهم }، الله هو السلام ، والدار الجنة.

السلام بمعني الإسلام :

كما في قوله تبارك وتعالي :{ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }الآية ١٦ ، سورة المائدة، قال الطبري " ويعني بقوله تبارك وتعالي : { سبل السلام} ، طرق السلام ، والسلام هو الله عز ذكره ، ٩٠٥٩– حدثنا محمد بن الحسين ،قال : ثنا احمد بن مضل ، قال : ثنا اسباط ، عن السدي : {من اتبع رضوانه سبل السلام } سبيل الله الذي شرعه لعباده ، ودعاهم إليه ، وابتعث به رسله ، وهو الإسلام الذي لا يقبل من أحد عملاً إلا به ، لا اليهودية ولا النصرانية ، ولا المجوسية ، ونحو قوله تعالي : { يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ كآفة} الآية ٢٠٨ ، سورة البقرة يعني : الإسلام ، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره .

- السلام بمعني (التحية المعروفة) ، و من ذلك قوله تعالي : { وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآَيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ

تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } الآية ٥٤ ، سورة الأنعام ، قال عكرمة : نزلت في الذين نهي الله عز وجل نبيه عن طردهم ، وكان النبي صلي الله عليه وسلم إذا رآهم بدأهم بالسلام . وقال ابن كثير : فأكرمهم برد السلام عليهم ، وبشرهم برحمة الله الواسعة الشاملة لهم ، ونحو هذا قوله تعالي : { لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } الآية ٦١ ، سورة النور.

- السلام بمعني (السلام من الشر)

من ذلك قوله تعالي : { قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ } الآية ٤٨ ، سورة هود ، أي : بأمن منا أنت ومن معك من أهلاكنا ، قال القرطبي : أي : بسلامة وأمن ؛ ومن هذا القبيل قوله تعالي :{ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ } الآية ٤٦ و سورة الحجر، أي : سالمين من عقاب الله .

- السلام بمعني (الثناء الحسن)
  - من ذلك قوله تعالي : { سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ } الآية ٧٩، سورة الصافات، قال ابن كثير : مفسر لما أبقي عليه من الذكر الجميل و ونحو ذلك قوله تعالي : { سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ } الآية ١٠٩ ، سورة الصافات ، قال الشوكاني :السلام : الثناء الجميل . وقد يراد (بالسلام) في هاتين الآيتين و نحوهما : السلامة من الآفات و الشرور ، وهو قول في تفسير الآيتين ونحوهما .

- السلام بمعني (الخير)

ومن ذلك قوله تعالي : { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } الآية ٦٣ ، سورة الفرقان ؛يقول ابن كثير : "إذا سفه عليهم الجهال بالسيء ، لم يقابلوهم بمثله، بل يعفون ويصفحون ، ولا يقولون إلا خير" ، وقال مجاهد : (قالوا سلاما)يعني : "قالوا سدادا."

وقال سعيد بن جبير :" ردوا معروفاً من القول ".

وقال الحسن البصري :{قالوا سلاما } قال :" حلماء لا يجهلون ."

ونحوه قوله تعالي : { فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } الآية ٨٩ ، سورة الزخرف ، قال محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي في تفسير الآية : قال قتادة :أمر بالصفح عنهم . وعن ابن عباس قال : "فاصفح عنهم أعرض عنهم ، وقل سلاما أي : معروفا ". القرطبي ج ١٦ ، ص ١١٥ .

- السلام بمعني (خلوص الشيء من كل شائبة)

وذلك في قوله تعالي : { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } الآية ٢٩ ، سورة الزمر، قال صاحب الكشاف : في قوله تعالي : { ورجلاً سلما لرجل } اي : "خالصا له."

الإسلام والسلام يجمع بينهما وحدة المصدر وهو سلم بمعني خلص من العيوب .

والسلام في اللغة يعني :الأمن والطمأنينة والمودة والتعاون ، ومن معاني السلام التحية وكذلك التسليم والصلح .

وقد وردت كلمة السلام والسلم واشتقاقتهما في أكثر من (١٣٣) مائة وثلاث وثلاثين مرة ، و هذا يؤكد أهمية السلام في القرآن الكريم ،أما لفظ الحرب وما اشتق منه فقد ورد ست مرات فقط .

السلام والتحية من الآداب الإسلامية التي أولاها القرآن قدراً كبيراً من الأهمية إذ السلام إسما من أسماء المولي عز وجل ، والتحية تخلق في نفس المحي سروراً وقبطة وأماناًوهو متعارف علية في العالم كله رغم إختلاف صيغه ،ولكن التحية الإسلامية إختارها المولي عز وجل وأنزل فيها قرآنا يتلي صباح مساء. وقد ورد السلام في القرآن علي ست وأربعين صيغة ، ووردت صيغة التحية في عشر مواضع وردت جملة تلك الصيغ في ثمان وعشرين سورة ،في خمسين آية .

ونذكر هنا آيات السلام والتحية وفقاَ لوردها في سور القرآن الكريم ترتيباً .

اولا: آيات السلام:

١. { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ذ} الآية٩٤،سورة النساء

٢. { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } الآيات ١٥،١٦، سورة المائدة .

٣. { وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآَيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }الآية ٥٤، سورة الأنعام .

٤. { لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } الآية١٢٧ ، سورة الأنعام

٥. { وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ }الآية ٤٦ ، سورة الأعراف.

٦. { دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } الآية١٠ ،سورة يونس .

٧. { وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } الآية ٢٥ ، سورة يونس .

٨. { قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ } الآية٤٨، سورة هود .

٩. { وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ } الآية٦٩، سورة هود .

١٠. { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ } الآيات ٢٣،٢٤،سورة الرعد .

١١. { وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ } الآية٢٣، سورة إبراهيم .

١٢. { ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ } الاية ٤٦، سورة الحجر.

١٣. { إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ } الآية ٥٢ ، سورة الحجر.

١٤. { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ذ} الآية ٣٢ ، سورةالنحل .

١٥. { وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا } الآية ١٥، سورة مريم .

١٦. { وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا } الآية ٣٣، سورة مريم .

١٧. { قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا } الآية ٤٧ ، سورة مريم .

١٨. { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا } الآية ٦٢ ، سورة مريم .

١٩. { فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى } الآية ٤٧ ، سورة طه .

٢٠. { قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ } الآية ٦٩ ، سورة الانبياء .

٢١. { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } الآية ٢٧ ، سورة النور.

٢٢. {) لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آَبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآَيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } الآية ٦١ ، سورة النور.

٢٣. { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } الآية٦٣ ، سورة الفرقان .

٢٤. { أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا } الآية ٧٥ ، سورة الفرقان.

٢٥. {) قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آَللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ } الآية ٥٩ ، سورة النمل .

٢٦. { وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ } الآية ٥٥، سورة القصص .

٢٧. { تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا }الآية ٤٤ ، سورة الأحزاب .

٢٨. {) إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } الآية ٥٦ ، سورة الأحزاب .

٢٩. { سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ } الآية ٥٨ ، سورة يس .

٣٠. { سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ } الآية ٧٩ ، سورة الصافات .

٣١. { سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ } الآية ١٠٩ ، سورة الصافات.

٣٢. { سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ } الآية ١٢٠ ، سورة الصافات .

٣٣. { سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ } الآية ١٣٠ ، سورة الصافات .

٣٤. { وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ } الآية ١٨١ ، سورة الصافات .

٣٥. { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ } الآية ٧٣ ، سورة الزمر .

٣٦. {) فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } الآية٨٩ ،سورة الزخرف .

٣٧. { ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ } الآية ٣٤ ، سورة ق .

٣٨. { إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ } الآية ٢٥ ، سورة الذاريات

٣٩. { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (٢٥) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا }الآيات ٢٥ ،٢٦ ، سورة الواقعة .

٤٠. { فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ } الآية ٩١ ، سورة الواقعة .

٤١. { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ } الآية ٢٣ ، سورة الحشر .

٤٢. { سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ } الآية٥ ، سورة القدر.

آيات التحية

٤٣. { وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا } الآية٨٦ ، سورة النساء.

دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }الآية ١٠ ، سورة يونس .

{ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ }الآية ٢٣ ، سورة إبراهيم .

{ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آَبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآَيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } الآية ٦١ ،سورة النور.

{) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا } الآية ٧٥ ،سورة الفرقان

{ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا } الآية ٤٤ ، سورة الأحزاب .

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ } الآية ٨ ، سورة المجادلة .

فالسلام من الموضوعات التي حظيت بإهتمام كبير في القرآن العظيم لأثره في الحياة البشرية ولأهمية السلم الإجتماعي في إستقرار الحياة البشرية وتطورها وعمرانها للكون وخلق بيئه صالحة لعبادة الله تعالي ، ولا يستثني من أنواع السلام معني فكلها تلقي بظلال الأمان علي أفراد المجتمع .

السلام والحرب من أهم القضايا التي ناقشها الإسلام، فجاءت النصوص الإسلامية واضحة ومحددة لمعنى السلام حكماً وتذكيراً للعباد. ويحمل الإسلام نقداً واضحاً وصريحاً لمفهوم السلام والحرب لدي الفلاسفة الغربيين. بل يجد الباحث في مسألة السلام في الإسلام أن دين التوحيد قد أفاض في إستكشاف عناصر (ثقافة السلام) وهي ذات العناصر التي لم تقف على ضرورتها منظمات الأمم المتحدة واليونسكو إلا في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين.

والسلام عنصر أصيل في الإسلام، والدليل على ذلك هو أن السلام أحد أسماء الله سبحانه وتعالى في قوله {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلام الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُون} سورة الحشر، الآية: ٢٣.

والسلام هو أحد قضايا الإستخلاف، فالإنسان هو خليفة الله في الأرض تكليفاً، ويستوجب عليه هذا الأمر أعمارها و(صونها)، ومضمون الإستخلاف هو توجيه الطاقة الإنسانية نحو تسخير الطبيعة {وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾الآية ١٠، سورة الأعراف، وذلك من أجل إستعمار كوكب الأرض، وهو ما تسعى اليوم اليونسكو ومنظمات الأمم المتحدة وإبلاغه للبشر تحت مسمى (صون كوكبنا)، ولقد أمر الله عباده بتجنب المفسدة في الأرض لذلك تفيض معاني الإسلام بهذا المعني العميق، ويبلغ الإنسان شأواً عظيماً عندما يحس الله في سكناته وحركاته ووحدة مفردات الكون، فهو في سلام معها وليس في صراع لذلك يمكن القول إن دعوة (صون كوكبنا) بوصفها أحد العناصر الأساسية لثقافة السلام هي دعوة أصلية في الإسلام الذي كرم العباد والبشر ليكون خلفاء في الأرض قال تعالي: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ الآية ٣٠ ، سورة البقرة.

والسلام هو الأصل في العلاقات بين الناس أفراداً وجماعات قال تعالي : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾الآية ١٣، سورة الحجرات.ولقد دعي الإسلام إلى تمكين (ثقافة السلام) بين العباد ودرء للنزاعات وأن الإسلام يحب الحياة، ويقدسها، ويحبب الناس فيها، وهو كذلك يحررهم من الخوف، ويرسم لهم الطريقة المثلى لتعيش الإنسانية متجهة إلى غاياتها من الرقى والتقدم، وهي مظللة بظلال الأمن الوارفة(.سيد سابق ، فقه السنةص ٥٩٥ . إن عناصر ثقافة السلام وردت في الوثيقة (١، ٢) لليونسكو هي عناصر أصلية في الإسلام لكل ذلك سأقوم في الجزء التالي بإجراء عملية تأصيل لهذه العناصر والهدف من ذلك هو أن الدعوة إلى ثقافة السلام التي تتبناها اليونسكو اليوم هي دعوة الإسلام أصلاً وهي بمثابة الرؤية الكونية للوجود الإنساني ليعيش في وئام وطمأنينة. ويرى الباحث في دعوة (ثقافة السلام) مدعاة ليقوم المسلمون بالمبادرات نحو القضايا الإنسانية التي طرحها الإسلام، وهو أمر ليس وسيلة إلى الاختلاف مع العالم ومؤسساته الدولية بقدر ما هو حقيقة تدل على رحابة فضاء الدعوى في الإسلام والعناصر التالية وردت في وثيقة اليونسكو (سنة٢٠٠٠ دولية للسلام) وهي ذات العناصر التي ركز عليها الإسلام منذ أربعة عشر قرن.

ويري الباحث أن السلام في القرآن فكرة شمولية متكاملة وأن الاسلام هو دين السلام ، فهو سلام في إسمه ، وسلام في تحيته ، وسلام في ليلة نزوله ، وسلام في إسم ربه ، وسلام في عقيدته ، سلام فيما بينه وبين أصحاب الأديان الأخري .

يقول سيد قطب :" إن السلام في الإسلام هو أصل في عقيدة المسلم وجدانه ، والسلام في الإسلام يتصل إتصالا وثيقا بطبيعته وفكرته الكلية عن الكون والحياة والإنسان ، هذه الفكرة التي ترجع إليها نظمه جميعا وتلتقي عندها تشريعاته وتوجيهاته وتجتمع إليها شرائعه وشعائره " سيد قطب ، السلام العالمي والإسلام ص٣ .

ويقول سيد قطب : في تفسير الآية (وإن جنوا للسلم فأجنح لها) " التعبير عن الميل الي السلم بالجنوح تعبير لطيف ، يلقي ظل الدعة الرقيق ، في حركة جناح يميل إلي جانب السلم ، ويرخي ريشه في وداعة .

إن من ينظر إلي تأريخ العرب وحالهم قبل الرسالة المحمدية يلحظ أنهم عانوا ويلات الحروب وكانت أسبابها واهية ومبررات إندلاعها تافهة وقد عاصر النبي صلي الله عليه وسلم بعضاً منها ، ثم جاء الإسلام وعمل الرسول صلي الله عليه وسلم علي نزع فتيل هذه الجاهلية وأقر مبدأ السلام والأخلاق وحسن المعاملة ، وعمل علي إرساء مبدأ الأخوة والتسامح وإجتثاث مثيرات الحرب و الصدامات ، وكان الرسول صلي الله عليه وسلم يكره إسم حرب بل يغير إسم من كان إسمه حرب إلي إسم آخر أجمل وأحسن ، فعن هانئ بن هانئ ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : لما ولد الحسن سميته حربا ،فجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال :" أروني إبني ، ما سميتموه ؟ قلت :حربا ، قال :" بل هو حسن " ، فلما ولد الحسين سميته حربا ، فجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال : "أروني ابني ، ما سميتموه ؟ " قلت : حربا ، قال : " بل محسن " ، ثم قال : " سميتهم بأسماء ولد هارون : شبر وشبير ومشبر". رواه أحمد .

والنبي صلي الله عليه وسلم أرسل إلي العالمين كآفة بالرحمة قال تعالي : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) ، الآية١٠٧ ، سورة الأنبياء. وقال النبي صلي الله عليه وسلم : "إنما بعثت لأتتم مكارم الأخلاق " فإدا شاعت مكارم الأخلاق والرحمة بين الناس فهي مبعث للأمن والطمأنينة في النفوس وإلي التوادد بين المجتمعات والتواصل بينها ودعوة الإسلام إلي ذلك واضحة وقوية ، يقول الله تعالي :

: (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) الآية ١٦، سورة المائدة. ويري الباحث أن السلام واحد من

هدي الإسلام ورشاده وقد دعت الإديان السماوية من قبل إلي الهدي والرشاد وختمت تلكم الأديان السماوية بالإسلام الذي جاء مكملاً لها في الدعوة إلي الحق وإلي طريق مستقيم مذكراً بأن الإنسان هو محور الكون المسخر وأنه مكرم علي كثير من مخلوقات الله تعالي ، قال تعالي : { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا } الآية ٧٠ سورة الإسراء ،وقد وردت أراء كثيرة في هذا التفضيل والراجح أراه هو التفضيل بالعقل الذي هو عمدة التكليف ، فبه يعرف الله تعالي ويفهم كلامه ، ويوصل إلي نعيمه وتصديق رسله. فقد ختم الإسلام الرسالات السماوية وأقرها وأوجب التصديق برسلها لأن مصدرها واحد و هدفها واحد هوهداية الإنسان و إرشاده ، قال الله تعالي : { وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يع) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لمون} الآية ٢٨ ، سورة سبأ ، يقول الإمام الطبري :" القول في تفسير قوله تعالي : وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذير ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، يقول تعالي ذكره : وما أرسلناك يا محمد إلي هؤلاء المشركين بالله من قومك خاصة ، ولكنا أرسلناك كافة للناس أجمعين ، العرب منهم والعجم، والأحمر و الأسود، بشيراً من أطاعك ، ونذيراً من كذبك، الطبري ص ٤٣١.

دعا القرآن إلي إحترام الإنسان وتكريمه ولم يخضع ذلك إلا لمعيار الإنسانية وترك للإنسان حرية التدين قال تعالي : {وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) الآية ٢٩ سورة الكهف،تأويل ذلك قل يا محمد الحق من ربك فهو بيده الهدي والضلال يهدي من يشاء فيؤمن ويضل من يشاء ، وقال تعالي : لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ

اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) الآية ٢٧٢ سورة البقرة ، قال الشعرواي في تفسير الآية :"أصل المسألة أن بعض السابقين للإسلام كانت لهم قرابات لم تؤمن فأرادوا برهم ولكنهم تحرجوا من ذلك فسألوا النبي صلي الله علية وسلم في هذا الأمر، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت :"قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم قلت : قدمت علي أمي وهي راغبة . أفاصل أمي ؟ قال: نعم صلي أمك" إنه دين التسامي دين يريد أن نعول المخلوق في الأرض من عطاء الربوبية وإن كان لا يلتقي معنا في عطاء الألوهية ،لأن عطاء الألوهية تكليف ، وعطاء الربوبية رزق وتربية. في الآية نفسها معالجة للشح وهذا يدخل في سلام الإسلام الإقتصادي وبالإضافة إلي السلم الإجتماعي .

فالإسلام يدعو الناس إلي السلام وإلي العيش في أمان لتتوفر البيئة العبادية الصالحة وصلاحها بالأمن وطمأنينة النفس قال تعالي { الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ }الآيه٤ سورة قريش قال ابن كثير :قال تعالي:{) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آَمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ }الآية ٦٧ ، سورة العنكبوت"أي تفضل عليهم بالأمن والرخص فليفردوه بالعبادة وحده لا شريك له ولا يعبدوا من دونه صنماً ولا نداً و لا وثناً ، ولهذا من استجاب لهذا الأمر ، جمع الله له بين أمن الدنيا وأمن الآخرة ، ومن عصاه سلبهما منه كما قال تعالي : { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آَمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ } الآية١١٢ سورة النحل.

ودعا إلي إكرام الإنسان وإلي حماية النفس البشرية لأن الأصل في السلام كما أسلفنا عقيدة المسلم ويشمل الفرد والأسرة والمجتمع والدول والعالم ، وتظهر جذور ذلك الأصل العقدي في كل حياة المسلم لتكون بذلك تربية يعيشها المسلم في حركاته وسكناته منذ أن

تطلع عليه الشمس إلي أن تغيب ، وفي المعاملات ، والعبادات ، والمناسك ،والفرائض ، والسنن .

فالمسلم يحيا السلام منذ أن يصبح يقول : الحمدلله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور وأصبحنا وأصبح الملك لله .

ثم يذهب إلي الصلاة فيسلم نفسه لله تعالي مكبراً مفتتحاً للصلاة ومختتماً لها بالسلام علي نبي السلام عليه وعلي آله السلام و علي عباد الله الصالحين وعلي نفسه وعلي من بيمناه وعلي من بيسراه، فهو يبدأ يومه بإسلام أمره إلي السلام رب دار السلام وإلي من (تحيتهم يوم يلقونه سلام) الآية٤٤ سورة الأحزاب، وقال تعالي : (دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الآية ١٠ سورة يونس

وإذا ذهب إلي العمل ففيه روح السلام فالذين يتواصل معهم في العمل مطلوب منه أن يسلم عليهم ويوادهم ويفشي بينهم السلام لتسود بينهم روح المحبة و التكافل والتعاضد في العمل ليسهم في تهيئة بيئة العمل .والذي يراه الباحث أن الاسلام يحمل روح السلام في كل شعائره وشريعته . يقول تعالي : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) سورة الروم الآية ٢١ ،قال ابن عباس : "المودة حب الرجل امرأته والرحمة رحمته إياها ، تفسير القرطبي ص ٤٠٦ .فالسلام ينموفي نفس المسلم ووجدانه و يترعرع داخله من خلال أدائه لعباداته ثم ينتقل تأثيره إلي محيط أسرته ثم إلي مجتمعه ثم إلي العالم .

الإسلام والسلام يجمع بينهما وحدة المصدر وهو سلم بمعني خلص من العيوب

والسلام في اللغة يعني :الأمن والطمأنينة والمودة والتعاون ، ومن معاني السلام التحية وكذلك التسليم والصلح .

وقد وردت كلمة السلام والسلم واشتقاقتهما في أكثر من (١٣٣) مائة وثلاث وثلاثين مرة ، و هذا يؤكد أهمية السلام في القرآن الكريم ،أما لفظ الحرب وما اشتق منه فقد ورد ستة مرات فقط .

السلام في القرآن فكرة شمولية متكاملة وأن الاسلام هو دين السلام ، فهو سلام في إسمه ، وسلام في تحيته ، وسلام في ليلة نزوله ، وسلام في إسم ربه ، وسلام في عقيدته ، سلام فيما بينه وبين أصحاب الأديان الاخري .

يقول سيد قطب :" إن السلام في الإسلام هو الأصل في عقيدة المسلم ووجدانه ، والسلام في الإسلام يتصل إتصالا وثيقاً بطبيعته وفكرته الكلية عن الكون والحياة والإنسان ، هذه الفكرة التي ترجع إليها نظمه جميعا وتلتقي عندها تشريعاته وتوجيهاته وتجتمع إليها شرائعه وشعائره " سيد قطب ، السلام العالمي والإسلام ص٣

ويقول سيد قطب : في تفسير الآية (وإن جنوا للسلم فأجنح لها) " التعبير عن الميل إلي السلم بالجنوح تعبير لطيف ، يلقي ظل الدعة الرقيق ، في حركة جناح يميل الي جانب السلم ، ويرخي ريشه في وداعة .

إن من ينظر إلي تأريخ العرب وحالهم قبل الرسالة المحمدية يلحظ أنهم عانوا ويلات الحروب وكانت أسبابها واهية ومبررات إندلاعها تافهة وقد النبي صلي الله عليه وسلم بعضا منها ، ثم جاء الإسلام وعمل الرسول صلي الله عليه وسلم علي نزع فتيل هذه الجاهلية ويقر مبدأ السلام والأخلاق وحسن المعاملة ، وعمل علي إرساء مبدأ الأخوة والتسامح واجتثاث مثيرات الحرب و الصدمات ، وكان الرسول صلي الله عليه وسلم يكره إسم حرب بل يغير إسم من كان إسمه حرب إلي إسم آخر اجمل وأحسن ، فعن هانئ بن هانئ ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : لما ولد الحسن سميته حرباً ،فجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال :" أروني ابني ، ما سميتموه ؟ قلت :حرباً ، قال :"

بل هو حسن " ، فلما ولد الحسين سميته حرباً ، فجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال : "أروني ابني ، ما سميتموه ؟ " قلت : حرباً ، قال : " بل محسن " ، ثم قال : " سميتهم بأسماء ولد هارون : شبر وشبير ومشبر". رواه أحمد .

القرآن الكريم هو كتاب الله تعالي المعجز المنزل علي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام المنقول بالتواتر ، المكتوب في المصحف ، المتعبد بتلاوتة المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس .وهو كتاب الرسالة الخاتمة الخالدة (الإسلام)التي كانت إمتداداً للشرائع السابقة والمتمة لها ،فالإسلام هو دين السلام ودين الرحمة والنبي صلي الله عليه وسلم أرسل إلي العالمين كافة بالرحمة قال تعالي:{وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}الآية١٠٧، سورة الأنبياء. وقال النبي صلي الله عليه وسلم : "إنما بعثت لأتتم مكارم الأخلاق " فإدا شاعت مكارم الأخلاق والرحمة بين الناس فهي مبعث للأمن والطمأنينة في النفوس وإلي التوادد بين المجتمعات والتواصل بينها ودعوة الإسلام الي ذلك واضحة وقوية ، يقول الله تعالي

: {قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من إتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلي النور بإذنه ويهديهم إلي صراط مستقيم } الآية ١٦،سورة الأنبياء .

ويري الباحث أن السلام من واحد من هدي الإسلام ورشاده وقد دعت الأديان السماوية من قبل إلي الهدي والرشاد وختمت تلكم الأديان السماوية بالإسلام الذي جاء مكملا لها في الدعوة إلي الحق وإلي طريق مستقيم مذكراً بأن الإنسان هو محور الكون المسخر وأنه مكرم علي كثير من مخلوقات الله تعالي ، قال تعالي : { ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم علي كثير ممن خلقنا تفضيلاً } الآية ٧٠،سورة الإسراء، فقد ختم الإسلإم الرسالات السماوية وأقرها وأوجب التصديق برسلها لأن مصدرها واحد و هدفها واحد هوهداية الإنسان و رشاده ، قال الله تعالي : { وما

أرسلناك إلا كافة للعالمين بشيراً ونذيراً} الآية ٢٨، سورة سبأ، يقول إبن كثير في تفسير الآية: " يقول المولي لعبده و رسوله محمد صلوات الله عليه وسلامه { وما أرسلناك إلا كآفة للناس } : أي: إلا إلي جميع الخلق من المكلفين ، كقوله تعالي : {قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً} الآية ١٥٨ ، سورة الأعراف ، أي تبشر من أطاعك بالجنة وتنذر من عصاك بالنار."

دعا القرآن الي إلي إحترام الإنسان وتكريمه ولم يخضع ذلك إلا لمعيار الإنسانية وترك لإنسان حرية التدين قال تعالي :{وقل الحق منربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر }الآية٢٩ سورة الكهف ، وقال تعالي : { ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء } الآية٢٧٢ . سورة البقرة.

فالإسلام يدعو الناس إلي السلام وإلي العيش في أمان لتتوفر البيئة العبادية الصالحة وصلاحها بالأمن وطمانينة النفس قال تعالي : (الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)الآية٤ و سورة قريش

ودعا الإسلام إلي إكرام الإنسان وإلي حماية النفس البشرية لأن الأصل في السلام كما أسلفنا عقيدة المسلم ويشمل الفرد والأسرة والمجتمع والدول والعالم ، وتظهر جذور ذلك الأصل العقدي في كل حياة المسلم لتكون بذلك تربية يعيشها المسلم في حركاته وسكناته منذ أن تطلع عليه الشمس إلي أن تغيب ، وفي المعاملات ، والعبادات ، والمناسك ،والفرائض ، والسنن .

فالمسلم يحيا السلام منذ أن يصبح يقول : الحمدلله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور وأصبحنا وأصبح الملك لله .

ثم يذهب إلي الصلاة فيسلم نفسه لله تعالي مكبراً مفتتا للصلاة ومختتما لها بالسلام علي نبي السلام عليه وعلي آله السلام و علي عباد الله الصالحين وعلي نفسه وعلي من

بيمناه وعلي من بيسراه،فهو يبدأ يومه بإسلام أمره إلي السلام رب دار السلام وإلي من تحيتهم يوم يلقونه سلام،

ونلاحظ أن آيات السلام تأتي ضمن آيات الحرب أيضا وذاك لأن المحارب إنسان ، ومن آداب الإسلام اذا سلم عليك المحارب في سحات الحرب عليك أن تسلم عليه ،ولا يجوز لك قتله ، وعليك أن تكف عن قتاله ، وتذكر السيرة النبوية أن النبي صلي الله عليه وسلم غضب عندما عرف أن قتل في الحرب من نطق الشهادتين، فقال الصحابي الذي قتل ذاك الناطق بالشهادتين : قالها تقية يا رسول الله ، قال الرسول صلي الله عليه وسلم : أشققت علي قلبه ؟

ويري الباحث أن هدف الإسلام هو الأخذ بأيدي الناس وهدايتهم إلي نور الله العزيز ويتحاشي قتل الناس مابقيت هناك مندوحة .

ويري الباحث أن السلام في الإسلام يعني أن تعرض علي الناس الإسلام أولا عرضاً واضحاً جلياً مدعماً بالأدلة البينة العلمية الكفيلة بإقناع الآخرين ، وتهئ له فرصة الإستماع إلي كلام الله ، يقول تعالي { وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتي يسمع كلام الله } الآية٦ ، سورة التوبة

واذا ذهب المسلم الي العمل ففيه روح السلام فالذين يتواصل معهم في العمل مطلوب منه أن يسلم عليهم ويوادهم ويفشي بينهم السلام لتسود بينهم روح المحبة و التكافل والتعاضد في العمل ليسهم في تهيئة بيئة العمل .والذي يراه الباحث أن الإسلام يحمل روح السلام في كل شعائره وشريعته . يقول تعالي : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواحا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) سورة الروم الآية ٢١ .فالسلام ينموفي نفس المسلم ووجدانه و يترعرع داخله من خلال أدائه لعباداته ثم ينتقل تأثيره إلي محيط أسرته ثم إلي المحيط الخارجي ثم إلي العالم.وبهذا

يكون السلام الإجتماعي المركوز علي الحرية التي إبدعها الخالق عز وجل {ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها } الآيات ٧،٨ سورة الشمس وضحاها.

السلام الإجتماعي ينداح من الأسرة الصغيرة {وقضي ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبرأحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما }الايات ٢٣ ، الإسراء . (وعاشروهن بالمعروف) الآية ١٩،سورة النساء .(واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربي واليتامي والمسكين والجار ذي القربي والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لايحب من كان مختالاً فخورا) الآية ٣٦ ،سورة النساء .

ونختم بأن السلم الإجتماعي في الإسلام هو الأصل في عقيدة المسلم ووجدانه ، والسلام في الإسلام يتصل إتصالاً وثيقا بطبيعته وفكرته الكلية عن الكون والحياة والإنسان ، هذه الفكرة التي ترجع إليها نظمه جميعا وتلتقي عندها تشريعاته وتوجيهاته وتجتمع إليها شرائعه وشعائره .

المبحث الثاني

مفهوم السلام في السنة النبوية المطهرة

تعريف السنة:

السنة النبوية أوالحديث النبوي عند أهل السنة والجماعة هو ما ورد عن النبي محمد بن عبد الله صلي الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو صفة خلقية أو سيرة سواء قبل البعثة (أي بدء الوحي والنبوة) أو بعدها ، إسلام وب ، تعريف الحديث النبوي. والحديث والسنة عند أهل السنة والجماعة هما المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم. وذلك أن الحديث خصوصا والسنة عموما مبينان لقواعد وأحكام الشريعةونظمها ، ومفصلان لما جاء مجملاً في القرآن الكريم ، ومضيفان لما سكت عنه ، وموضحان لبيانه ومعانيه ودلالات ، كما جاء في سورة النجم :{ وما ينطق عن الهوي ، إن هو إلا وحي يوحي } الآيات ٣-٤ ، سورة النجم .فالحديث النبوي الشريف بمثابة القرآن في التشريع من حيث كونه وحيا أوحاه الله الي النبي صلي الله عليه وسلم ، والحديث والسنة مرادفان للقرآن في الحجية ووجوب العمل بهما ، حيث يستمد منهما أصول العقيدة و الأحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات بالإضافة إلي نظم الحياة من أخلاق وآداب وتربية . ar.m.wikipedia.org

ورد لفظ السنة في اللغة العربية بمعني الطريقة مطلقا مرضية كانت أو غير مرضية . وسنة الله : أحكامه وأمره ونهيه كماذكر عن اللحياني، وسننها الله للناس : بينها . وسن الله سنة أي : أي بين طريقاً قويماً، قال الله تعالي :{سنة الله في الذين خلو من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا} الآية ٦٢ ، سورة الأحزاب ويقال سننتها سناً، وسننتها بمعني : سرتها ، وسنة الأولين سيرتهم وفي القرأن :{ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدي

ويستغفروا ربهم إلا أن تأيهم سنة الأولين أويأتيهم العذاب قبلا} الآية ٥٥ ، سورة الكهف

وفي الحديث : (من سن سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها ومن سن سنة } صحيح مسلم

وعند علماء الأصول هي أقوال النبي صلي الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته (معني تقرير النبي صلي الله عليه وسلم لصحابته هو أن يري أو يعلم بعض أفعالهم فيقرهم عليها ولا ينهاهم عنها

والسنة عند علماء الفقه هي المطلوب طلبا غير جازم ، أي ما يثاب علي فعله ولا يعاقب علي تركه.

والسنة عند علماء الحديث هي كل ما أثر عن النبي صلي الله عليه وسلم .

وتعرف في الشرع تعريفا عاما بمعني ما يقابل (البدعة) فيقال هي الطريق المسلوكة في الدين ، بأن سلكها رسول الله صلي الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون رضوان الله عليهم والسلف الصالح من بعدهم ، وبهذا المعني تشمل الواجب والمندوب والمباح سواء كانت من

اما البدعة فهي (في الإطلاق اللغوي العام) كما قال الشاطبي في الإعتصام أصل مادة (بدع) للإختراع علي غير مثال سابق ، ومنه قوله تعالي : {بديع السموات والأرض } الآية ١١٧ ، سورة البقرة ، أي مخترعهما علي غير مثال سابق وقوله سبحانه وتعالي : {قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحي إلي وما إلانذير مبين} الآية ٩ ، سورة الأحقاف .

يقول تعالي: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا} الآية ٣ ، سورة المائدة .

الكلام في الدين وأصوله تقبل فيه سنة الرسول صلي الله عليه وسلم ، وترفض البدعة، فإن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

بعد أن بينا معني السنة لغة وإصطلاحا سنتناول في هذا المبحث بحول الله وقوته السلام وموضعه في السنة النبوية المطهرة سنحاول إيراد الأحاديث والاثآر والإقرارات والسير التي تناولت السلام أومشتقاته أو معناه أو جزء من معناه أو مما يضيف لمعني الأمن والأمان والإطمئنان والحب.

قدمنا أن السلام هو إسم من أسماء الله تبارك وتعالي الحسني والسلام تحية خص الله تبارك وتعالي بها المسلمين و لفظها (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وهي شعار الإسلام ورمز الأمان، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (إن السلام إسم من أسماء الله ، وضعه في الأرض ، فافشوه بينكم ، وإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم ، فردوا عليه ، كان له عليهم فضل درجة ، بتذكيره إياهم السلام ، فإن لم يردوا عليه ، رد عليه من هو خير منهم وأطيب اخرجه البزار كما في كشف الأستار ٤١٧/٢

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : من بدأهم بالسلام)٢٢٢٤٦ صحيح مسلم .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(كل سلام من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع فيه الشمس ؛تعدل بين اثنين صدقة ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له متاعه صدقة ،والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوة تمشيها إلي الصلاة صدقة ، وتميط الأذي عن الطريق صدقة) رواه مسلم

ويري الباحث أن العدل بين اثنين سلام إجتماعي إذ به يقيهما من مما يترتب علي المنافرة والمنازعة ،والإعانة علي الدابة إحسان ، والكلمة الطيبة تعمل علي إدخال السرور في

نفس السامع وتعمل علي إجتماع القلوب وتآلفها ، وإماطة الأذي عن الطريق فيه سلام بيئي .

و كما في حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : (ما حسدكم اليهود علي شيء ما حسدوكم علي السلام والتأمين) ، رواه الإمام البخاري في الأدب المفرد.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا مر علي النبي صلي الله عليه وسلم ، وهو في مجلس فقال : سلام عليكم، فقال : (عشر حسنات) ، ثم مر رجل آخر فقال :سلام عليكم ورحمة الله ، فقال له :(عشرون حسنة) ، ثم رجل ثالث فقال : سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،فقال له : (ثلاثون حسنة)

رواه ابن حبان في صحيحه.

وبين الرسول صلي الله عليه وسلم أهمية السلام في الإجتماعيات والروابط الأخوية فقال: (أولا أدلكم علي شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم)

رواه مسلم .

كما بين صلي الله عليه وسلم أنها (أي التحية) سبب من أسباب دخول الجنة فقال : (أعبدوا الرحمن ، وأطعموا الطعام ، وأفشوا السلام ، تدخلوا الجنة بسلام)

رواه الترمذي .

ويوضح الرسول صلي الله عليه وسلم أن السلام حق من حقوق الأخوة في الله فقال : (حق المسلم علي المسلم ست ، و ذكر منها إذا لقيته فسلم عليه)

رواه مسلم .

ونهي الرسول صلي الله عليه وسلم عن تركه و أعتبر ذلك دليلا علي بخل صاحبه فقال : (أبخل الناس من بخل بالسلام) ،

رواه الطبراني .

وجعل الرسول صلي الله عليه وسلم السلام علامة الود والمصالحة فقال : (لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما من بدأ بالسلام)

متفق عليه.

وأشار إلي فضل السلام في قوله صلي الله عليه وسلم : (أن تطعم الطعام وتقرأ السلام ، علي من عرفت وعلي من لم تعرف)

متفق عليه.

ويقول صلي صلي الله عليه وسلم : (إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه ، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه)

رواه أبو داود .

وقال صلي الله عليه وسلم : (إذا انتهي أحدكم إلي مجلس فليسلم ، فإن بدا له أن يجلس فليجلس ، ثم إذا قام فليسلم ؛ فليست الأولي بأحق من الآخرة)

رواه الترمذي.

وكانت هذه التحية تحية آدم عليه السلام ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (خلق الله تعالي آدم علي صورته ،طوله ستون ذراعاً ، فلما خلقه قال :اذهب فسلم علي أولئك ، نفر من الملائكة جلوس ، فاستم فاستمع ما يحيونك ، فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال : السلام عليكم ، فقالوا :السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة الله ، فكل من يدخل الجنة علي صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتي الآن .

وتكون التحية علي المخالفين في الدين كما علمنا النبي صلي الله عليه وسلم بقوله : السلام علي من إتبع الهدي .فكان الرسول صلي الله عليه وسلم عند مخاطبته كتابة إلي الملوك والأمراء أمثال نجاشي الحبشة والمقوس في في مصر ، وكسري الفرس ، وقيصر الروم ، والمنذر حاكم البحرين وغيرهم ، كانت صيغة الكتب –(بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله إلي ... سلام علي من إتبع الهدي).

والنبي الكريم صلوات الله عليه وسلامه هو حامل لواء السلام ، فهو البشير وهو رحمة للأمةويقول الله تبارك وتعالي : { وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين } الآية ١٠٧، سورة الأنبياء.

وورد عنه صلي الله عليه وسلم في صحيح مسلم قوله :(أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة) صحيح مسلم ٢٣٥٥ .

ويوضح الرسول صلي الله عليه وسلم أن السلام تحية أمته ، وأمناً وسلاماً لأهل الكتاب فيقول: (السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا) .

وكلمة السلام تعني السلامة المطلقة، فهي تعني السلامة في الدين ،وتعني سلامة الصحة ،وتعني سلامة العرض والسمعة .فكلمة السلام كامة شاملة تحتمل كل المعاني التي يمكن أن تندرج تحتها .

وتحية المولي عز وجل لعباده المؤمنين هي السلام ، يقول المولي عز وجل : { تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجراً كريماً } الآيه ٤٤، سورة الأحزاب .

والسلام هو صفة أهل الجنة إذ يقول المولي عز وجل : {لايسمعون فيها لغولاً إلا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا} الآية ٦٢ ، سورة مريم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (والذي نفسي بيده لن تدخلوا الجنة حتي تؤمنوا ولا تؤمنوا حتي تحابوا أولا أدلكم علي شئ إذا فعلتموه ؟ تحاببتم أفشوا السلام بينكم) . رواه مسلم ج١،ص٧٤ ، كتاب الإيمان .

في هذا يري الباحث أن السلام أصبح حقا من حقوق المسلم وأصبح عملاً يتعبد به ويتقرب به إلي الله سبحانه وتعالي بدلا ان كان عادة و لفظه هو (السلام عليكم ورحمة الله) وهي مميز لنا عن غيرنا وشعار لنا .

والسلام لكل الناس لايخص جماعة بعينها وذلك ظاهر في الحديث الذي رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حيث قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ردا علي من سأله أي الإسلام خير ؟ (تطعم الطعام ، وتقرأ السلام علي من عرفت ومن لم تعرف) . متفق عليه . البخاري١٩/١ .

فالسلام له من المميزات ما تجعل المسلم عليه يحس بأمان وطمأنينة .

وقال عمار بن ياسر رضي الله عنهما : ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان ؛الإنصاف من نفسه ، وبذل السلام للعالم ، والإنفاق من الإقتار.البخاري ٨٢/١ .

و يري الباحث أن حديث سيدنا عمار رضي الله عنه الذي اورده البخاري في صحيحه يشير إلي أهمية إفشاء السلام في العالم وأن المسلم مكلف وفقا لكلكم راع ،أن يساهم في إشاعة السلام العالمي وبل أن العمل لتحقيقه يعد من مطلوبات الثواب وتمام الإيمان.

عن أبي يوسف عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : لما قدم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله ، وقيل :قد قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاثاً ، فجئت في الناس لأنظر ، فلما تبينت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب ، فكان أول شيء سمعته تكلم به أن قال: (يا أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ،وصلوا بالليل والناس نيام ،تدخلوا الجنة بسلام) رواه أحمد والترمذي والحاكم .

فالسلام بوابة قلوب الناس ومفتاحها كما هو مفتاح من مفاتيح الجنة وسبب من أسباب سعادة البشرية لأنه دعامة للعمل الإيماني التعبدي يقول المولي عز وجل : {فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف } الآية ٤ ، سورة قريش .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (أفشوا السلام كي تعلوا) فالسلام مدعاة لعلو الدرجات وسبب من أسباب البركات .ولأهمية السلام أوجب الرسول الكريم إفشاءه .

والسنة في السلام وآدابه أن يسلم الماشي علي الجالس و الراكب علي الماشي ، والصغير علي الكبير ، والداخل علي أهل المكان ، لقوله تعالي : {فإذا دخلتم بيوناً فسلموا علي أنفسكم تحيةً من عند الله مباركة طيبة } الآية ٦١ ، سورة النور .

وقول النبي الكريم صلي الله عليه وسلم :(يسلم الراكب علي الماشي ، والماشي علي علي القاعد ، والقليل علي الكثير) البخاري ٦٢٣٤ .

والاسلام جعل من إبتداء السلام سنة مستحبة ، وأما الرد فواجب . قال النووي رحمه الله: "اعلم أن إبتداء السلام سنة مستحبة ليس بواجب ،وهو سنة علي الكفاية ، فإن كان المسلم جماعة كفي عنهم تسليم واحد منهم ، ولو سلموا كلهم كان أفضل وأما رد السلام : فإن كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد ، وإن كانوا جماعة كان رد السلام فرض كفاية عليهم ، فإن رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقين ،وإن تركوه كلهم أثموا كلهم ، وإن ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة ، كذا قاله أصحابنا وهو ظاهر حسن"، كتاب الأذكار ص٣٥٦ .

إفشاء السلام :

عن معاوية بن سويد قال قال البراء بن عازب رضي الله عنهما : أمرنا النبي صلي الله عليه

بسبع ، ونهانا عن سبع ، أمرنا بعيادة المريض ، وإتباع الجنازة ، وتشميت العاطس ، وإبرار القسم ، ونصر المظلوم ،وإفشاء السلام . صحيح البخاري . عن معاوية بن سويد .ونذكرالحديث الذي رواه ابن جرير في تأريخه الذي ذكره إبن إسحق عن بعض أهل العلم وهو أنه علية الصلاة والسلام قال لأهل مكة : (أقول لكم كما قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم) وهو حديث مشهور في السيرة، وفي رواية يا أهل مكة أو يا معشر قريش : ما تظنون أني فاعل بكم ؟ قالوا: خيراً أخ كريم وإبن أخ كريم ، قال : (اذهبوا فأنتم الطلقاء)إبن هشام ، سيرة إبن هشام ج٤، ص٥٤-٥٥ .

يقول صاحب كتاب (حياة محمد):"ما أجمل العفو عند المقدرة ! ما أعظم هذه النفس التي سمت كل السمو فارتفعت فوق الحق وفوق الإنتقام ، وأنكرت كل عاطفة دنيا ، وبلغت من النبل فوق ما يبلغ الإنسان!هؤلاء قريش يعلم محمد منهم من اتمروا به ليقتلوهوعذبوه وأصحابه من قبل ذلك ، ومن قاتلوا أصحابه في بدر وفي أحد ومن حاصره في غزوة الخندق ، ومن ألبوا عليه العرب جميعا ، ولو إستطاعوا قتله وتمزيقه إربارإربا لما توانوا في ذلك لحظة ، هؤلاء قريش في قبضة محمد وتحت قدميه ، أمره نافذ في رقابهم وحياتهم جميعا معلقة بين شفتيه ، وفي سلطانه هذه الألوف المددجة بالسلاح تستطيع أن تبيد مكة وأهلها في رجع البصر ، لكن محمداً لا يعرف العداوة بل لا يريدها أن تقوم بين الناس وليس هو بالجبار أو المتكبر ، لقد أمكنه الله من عدوه فقدر فعفاه ، فضرب بذلك للعالم كله ولأجياله جميعا مثلاً في البر والوفاء بالعهد ، وفي سمو النفس سمواً لا يبلغه أحد ، هكذا يعفو عنهم جميعا ليتآلفهم بذلك فتثمر دعوته ، فيدخلوا جميعا في دين الله أفواجا ." والله سبحانه وتعالي عفو يحب العفو فأنظر إلي أمره تعالي لنبيه بالعفو قال سبحانه :{فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فأعف عنهم واستغفر لهم و شاورهم في الأمر } الآية ١٥٩ ، سورة آل عمران. وقال تعالي : {فبما نقضهم

ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع علي خائنة منهم إلا قليلاً منهم فأعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسني } الآية ١٣ ، سورة المائدة .

ويري الباحث أن سنة النبي صلي الله عليه وسلم في علاقته مع المجتمع؛ المسلم ومنهم وغير المسلم مبنية علي السلم الإجتماعي ومحفزات السلم الإجتماعي كالعفو العطاء ولين الجانب وتوطئة الاكناف والعدالة والسماحة والصفح كيف لا وفي فيما سبق من آيات تدعو الي ذلك .

ونورد هنا من نماذج صفحه وعفوه صلي الله عليه وسلم :روي أبو هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم خيلاً قبل نجد ، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له: ثمامةبن أثال سيد أهل اليمامة ، فربطوه تسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له : (ماذا عندك يا ثمامة ؟)قال: عندي يا محمد خير؛ إن تقتل تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم علي شكر ، وإن كنت تريد المال فسل ، فسل تعط منه ما شئت . فتركه رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي كان من الغد قال له :(ماذا عندك يا ثمامة ؟) قال: ما قلت لك ؛ إن تقتل تقتل ذا دم ، وأن تنعم تنعم علي شكر ، وأن كنت تريد المال فسل ، فسل تعط منه ما شئت . فتركه رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي كان من الغد قال له :(ماذا عندك يا ثمامة ؟) قال: ما قلت لك ؛ إن تقتل تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم علي شكر ، وإن كنت تريد المال فسل ، فسل تعط منه ما شئت . فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(أطلقوا ثمامة) فانطلق إلي نخل قريب نمن المسجد ، فاغتسل ، ثم دخل المسجد فقال : أشهد ألا إله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله؛ يا محمد ! والله ما كان وجه في الأرض أبغض إلي من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي ، والله ما كان دين في الأرض أبغض إلي من دينك ، فأصبح

دينك أحب الدين كله إلي ، والله ما كان بلد أبغض إلي من بلدك ، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي . وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فما تري ؟ فبشره رسول الله صلي الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر .فلما قدم مكة قال له قائل :أصبوت ؟ قال: لا ، ولكن أسلمت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ، لا والله لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة ، حتي يأذن فيها رسول الله . متفق عليه.

وأيضا من أمثلة عفوه صلي الله عليه وسلم ، روي جابر رضي الله عته أنه غزا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل نجد ، فلما قفل رسول الله صلي الله عليه وسلم قفل معه ، فأدركته القائلة في واد كثير العضاة ، فنزل رسول الله صلي الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاة ، يستظلون بالشجر ، ونزل رسول الله صلي الله عليه وسلم تحت سمرة ، فعلق بها سيفه .

قال جابر: فنمنا نومة ، فإذا رسول الله صلي الله عليه وسلم يدعونا ، فجئناه ، فإذا عنده إعرابي جالس ، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (إن هذا إخترط سيفي وأنا نائم ، فاستيقظت وهو في يده صلتا ، قال لي : مايمنعك مني ؟ قلت: الله، فها هو جالس)ثم لم يعاقبه رسول الله صلي الله عليه وسلم بل عفا عنه. البخاري ،صحيح البخاري ٤١١٤.

فالعفو والصفح من الشمائل المحمدية وهي ديدن النبي صلي الله عليه وسلم ، ونذكر أيضا الحديث الذي رواه عروة بن الزبير عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما أنها قالت للنبي صلي الله عليه وسلم :"يا رسول الله هل أتي عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد ؟" فقال صلي الله عليه وسلم :لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي علي إبن عبد ياليل بني عبد كلاب فلم يجبني إلي ما أردت فانطلقت وأنا مهموم علي وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا

عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال وسلم علي فقال:" يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بأمرك فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين" فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(بل أرجو الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا) مسلم . مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم ،ج٣ ،ص١٤٢١ .

إن دعوة النبي الكريم صلي الله عليه وسلم كانت بالحكمة والموعظة الحسنة وبالتي هي أحسن فها هو يذهب إلي الطائف لعله يجد من يستجيب إلي نداء الله عز وجل ولكن كانت النتيجة هي سبه ووشتمه ورجمه صلي الله عليه وسلم ، فجاءه ملك الجبال يعرض عليه أن يطبق عليهم الأخشبين فقال عليه الصلاة والسلام :اللهم أهد قومي فإنهم لايعلمون لعل الله يخرج من أصلابهم من يوحد الله ، وفعلاً قد إستجاب الله تعالي إلي دعائه وقد خرج من صلب أبي جهل الصحابي الجليل عكرمة ، وخرج من صلب أمية بن خلف الصحابي الجليل صفوان و خرج من صلب الوليد بن المغيرة الصحابي الجليل خالد بن الوليد .هذه هي سياسة اللين الدعوي التي إنتهجها رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام ، فالسلام هو عقيدة المسلم ومنها يستهدي شرائعه و نظمه فالسلام الإجتماعي أصيل في السنة والسيرة والحديث .

المبحث الثالث

التصور الإسلامي للسلم الإجتماعي

إن الإسلام يعتبر السلم الإجتماعي فريضة واجبةً وجوباً شرعيا وليس حقا فقط إنه فريضة عينيه علي الفرد تجاه مجتمعه . وفريضة عينية كذلك علي الدولة تجاه مواطنيها ،بل يصنف علماء الشرع السلم الإجتماعي كضرورة من ضرورات العمران الأخوي الإنساني إستجابة لنداء القرآن الكريم : { يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين}اللآية١٠٨ ، سورة البقرة.

والحديث عن التصور الإسلامي للسلم الإجتماعي يقودنا بالضرورة للحديث عن التصور الإسلامي المتكامل عن الألوهية والكون والحياة والإنسان،فالإسلام يتولي تنظيم الحياة الإنسانية جميعاً لأن تصوره لذلك تصوراً كليا يرد إليه كافة الفروع والتفصيلات ، فالعلاقة بين بين الخالق والخلق { الكون والحياة و الإنسان} فهي الإرادة المباشرة التي تصدر عنها المخلوقات جميعاً { إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون } الآية ٨٢ ، سورة يس ، فلا واسطة بين الخلق والخالق من قوة أو مادة ، فعن إرادته المطلقة تصدر الموجودات صدوراً مباشراً ، وبإرادته المطلقة تحفظ وتنظم وتسير { يدبر الأمر يفصل الآيات }الآية ٢ ، سورة الرعد

{و يمسك السماء أن تقع علي الأرض إلا باذنه}الآية ٦٥ ، سورة الحج ، فالوجود وحدة متكاملة الأجزاء، متناسقة الخلق والنظام و الإتجاة ، بحكم صدوره المباشر عن الإرادة الواحدة المطلقة الكاملة ، كان مهيئاً وصالحاً ومساعدالوجود الحياة بصفة عامة ، ولوجود الإنسان–أرقي نماذج الحياة – بصفة خاصة ، فالطبيعة من خلق الله ، ولا نختلف إتجاهاتها

عن إتجاهات الحياة والإنسان،والإنسان يعيش في أحضان الطبيعة في جو بين أصدقاء من الموجودات فالله خلق الأرص قال تعالي :{ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه} الآية ١٥ ، سورة الملك.و هكذا تقرر العقيدة الإسلامية أن الله رب الكون و الإنسان خلق هذه القوة لتكون صديقا متعاوناً ومساعداً . ولأن أفراد الإنسان خلايا متعاونة متناسقة مع الكون لم يكن بد إذن إلا أن تكون متعاونة متناسقة فيما بينها . لذلك كان تصور الإسلام أن الإنسانية وحدة تفترق أجزاؤها لتجتمع ،وتختلف لتتسق ، وتذهب شتي المذاهب لتتعاون في النهاية بعضها مع بعض ، كي تصبح صالحة لتتعاون مع الوجود الموحد { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير} الآية ١٣ ، سورة الحجرات. ونظام الحياة الإنسانية لا يستقيم حتي يتم هذا التعاون و التناسق وفق منهج الله وشرعه وتحقيقه واجب لصالح الإنسانية كلها ، حتي ليباح إستخدام القوة لإرجاع من يشذ عن هذا النهج إليه قال تعالي :{إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض} الآية ٣٣ ، سورة المائدة ويقول تعالي :{ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما علي الأخري فقاتلوا التي تبغي حتي تفئ إلي أمر الله فإن فآئت فأصلحوا بينهما بالعدل و أقسطوا} الآية ٩ ، سورة الحجرات.

فالأصل هو التعاون و التعارف والتناسق في حدود منهج الله وشرعه؛ من شذ علي هذا الأصل ، فليرد إليه بكل ظريق ، لأن سنة الله في الكون أولي بالإتباع من أهواء الأفراد والجماعات ، والتكافل بين الجميع يتفق مع غاية الكون الواحد ، وغاية خالقه سبحانه وتعالي .قطب ، سيد قطب ، العدالة الإجتماعية في الإسلام،ص ٢٠-٢١ بتصرف .

يقول إبن تيمية رحمه الله :"تعلمون أن من القواعد العظيمة التي هي من جماع الدين تأليف القلوب وإجتماع الكلمة وصلاح ذات البين فإن الله تعالي يقول :{ فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم }الآية ١ ، سورة الأنفال .ويقول تعالي {واعتصموا بحل الله جميعا ولا تفرقواوأذكروا نعمة الله عليكم }الآية ١٠٣ ، سورة آل عمران، ويقول تعالي :{ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم}الآية ١٠٥ ، سورة آل عمران ويقول فإن الله ورسوله أمرا بالجماعة والإئتلاف ونهيا عن الفرقة والإختلاف ، وأمرا بالتعاون علي البر والتقوي ، ونهيا عن التعاون علي الإثم والعدوان"إبن تيمية ، مجموع الفتاوي ،٢٨-٥١

يعتبر علماء النفس أن إقدام الإنسان وإحجامه في الحياة يرتكز علي شعوره بالأمان والسلام فما من سلوك يحس فيه الإنسان الأمان والسكينة و الطمأنينة ، إلا سلكه ، تحقيقا للراحة النفسية الدافعة لإستمراره ودفعا للخوف الكابح لسيره.

فالنهضة البشرية بأشكالها المختلفة وأنواعها لا يمكن لها ولا لعمران هذا الكون إلا أن يتوفر السلم للأفراد والجماعات و المجتمعات والدول .

وهنا لابد ،ن نطرح السؤال التالي ، هل هناك بعد إسلامي للسلم الاجتماعي ؟

يعتبر السلام عنصر أساسي فى طبيعة الإسلام، فلفظ الاسلام الذى عرف به الدين الخاتم المقبول عند الله تعالى – مشتق من أحد معاني السلام والسلم إسم من أسماء الدين قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أدخلوا فى السلم كافة).الآية ١٠٨، سورة البقرة.

فالإسلام هو الدين المتفرد الذى عنى عناية فائقة بالدعوة الى السلام وجعلها دعامته الأولى. بل أن السلام اسم من أسماء الله تعالى وصفة من صفاته قال سبحانه وتعالى:(هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهمين العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون) الآية٢٤ ،سورة الحشر

وقال الله تعالي :{وإذ قال إبراهيم ربي اجعل هذا البلد آمنا وأرزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر ، قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلي عذاب النار وبئس. و المصير}الاية١٢٦، سورة البقرة

ويقول تعالي : {وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا }الآية١٢٥ ،سورة البقرة

يقول الشيخ الشعراوي في تفسير الآيتين :"يا ربي إن كنت جعلت هذاالبيت آمنا من قبل فأمنه حتي قيام الساعة"

ويري الباحث أن كل الأنشطة الإنسانية مرتبطة إرتباطا وثيقا بالأمن لا تكتمل إلا بالأمن إن كانت أنشطة سياسية أو إقتصاية أو عبادية روحية أو سلمية إجتماعية أو رياضية – --الخ، ولذلك أوجب الإسلام السلم والسلامة والمصالحة .

وكما يدعو القرآن الكريم إلي السلم الإجتماعي يدعو أيضا إلي متلازمته لضمان إستمراريته ويدعو إلي الإبتعاد عن منقصاته التي تسهم في تخريب المجتمعات ، يقول الله تبارك وتعالي : {يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسي أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسي أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الإثم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين أمنوا جتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه وأتقوا الله إن الله تواب رحيم } الآيات ١٢/١١ ، سورة الحجرات.

وأيضا من محصنات السلم الإجتماعي إنفاق المال في أوجه الخير المختلفة في أروقة المجتمع

يقول تعالي :{ فاتقوا الله ما استطعتم وأسمعوا وأطيعوا وأنفقواخيرا لأنفسكم من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون}الآية ١٦ ، سورة التغابن.

يقول سيد قطب (فكرة السلام فى الإسلام فكرة أصيلة عميقة تتصل إتصالاً وثيقاً بطبيعته وفكرته الكلية عن الكون والحياة والإنسان. هذه الفكرة التى ترجع إليها نظمه جميعاً وتلتقى عندها تشريعاته وتوجيهاته، وتجتمع إليها شرائعه وشعائره بشكل لا يخطر على بال الباحثين أو الدارسين أنفسهم لهذا الدين إلا أن يبلغوا بالبحث والدرس إلى الجذور العميقة البعيدة ويتتبعوا إمتدادها وتفردها فى يقظة وصبر). سيد قطب،الإسلام والسلام العالمي ط٢ ،ص١١.

إن السلام مبدأ من المبادئ التى عمق الإسلام جذورها فى نفوس المسلمين فأصبحت جزءاً من كيانهم وعقيدة من عقائدهم لقد صاح الإسلام منذ مطلع فجره وأشرق نوره وصيحته المدوية فى آفاق الدنيا يدعو إلى السلام ويضع الخطة الرشيدة التى تبلغ الإنسانية اليه. أن الإسلام يحب الحياة ويقدسها ويحبب الناس فيها، لذلك فهو يحررهم من الخوف ويرسم الطريقة المثلى لتعيش الإنسانية متجهة إلى غاياتها من الرقى والتقدم مظللة بظلال الأمن الوارفة بلفظ السلام الذى هو عنوان هذا الدين لأن السلام والإسلام يلتقيان فى توفير الطمأنينة والأمن والسكفقه السنة، ج٣، ص ٦٧

إن محبة الخالق لخلقه تتجلى فى الذين يسلكون سبل السلام فالإنسان بفضل حريته وبما يتخذه من قرارات ومواقف يحتكم فيها الى العقل إنه يستطيع أن يرقى الى أعلى المنازل بين الخلق إذ أنه يستطيع أن يكون خليفة الله فى الأرض. ولكنه يستطيع أيضاً أن ينحدر الى هوة سحيقة لا مكان فيها للسلام إذا سلك طريقاً خاطئة.

إن الإسلام قام على المحبة والتسامح والسلام، ومما يدل على تشريف الإسلام للسلام والعفو والمغفرة أنه قرر أن الله سبحانه وتعالى هو العفو الغفور فى أكثر من مائة وثلاثون آية مثل قوله تعالى: { وأن تعفو وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم } الآية: ١٤،سورة التغابن.

ومما يدل على إحترام الإسلام للسلام وتقديره له أن إفشاء السلام كان سبباً فى حرية إبنة حاتم الطائي. فقد روى أنه لما أتى بسبايا وقفت جارته ونادت على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: يا محمد أني رأيت أن تخلى عنى ولا تشمت بى أحياء العرب فإني بنت سيد قومي وأن أبي كان يحمي الذمار ويفك العانى ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا إبنة حاتم الطائي) فقال عليه السلام: يا جارته هذه صفة المؤمنين حقاً لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه). عبد الرازق نوفل، الإسلام دين ودنيا، ص ٧.

فالأصل فى الاسلام هو السلام وجعله تحيته إلى عبادة وأمرهم بأن يجعلوا السلام تحيتهم يلقيها بعضهم على بعض وشعارهم فى جميع مجالات الحياة. فكان شعار المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها منذ ظهوره حتى الآن.

أما عن كيفية إقرار الأمن والسلام فى المجتمع الاسلامي قرر الإسلام حماية غير المسلمين من الظلم فطوق حرماتهم وطوق الأمان وحمى أموالهم ودماءهم وأعراضهم وحماهم من نوائب الزمن لتحقيق الأمن والسلام المنشود.

السلم هو أترجة العدل ،ريحه طيب وطعمه طيب، والفوضي حنظلة الظلم ،طعمها مر وريحها خبيث .

العدالة هي أول درجات بناء السلم الإجتماعي ،ولذلك كفل الإسلام للإمام العادل ظل الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله وورد ذلك في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ،إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ،ورجل قلبه معلق بالمساجد ،ورجلان تحابا في الله إجتمعا عليه وتفرقا عليه،ورجل

دعته إمراة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتب لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه) .

عظم الإسلام أمر العدل في الولاية العظمي وفيما دونها من الولايات كالقسط بين اليتامي والعدل بين الزوجات والأبناء وغير ذلك . ومن ركائز السلم الإجتماعي في الإسلام والتي وردت ضمن مقاصد الحديث الساسبق الترابط بين الناس والحب في الله ، وأورد الحديث ركيزة أخري و سلمة من سلالم السلم الإجتماعي وهي الإنفاق في الله في مواقعه المختلفة قال تعالي { مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم } الآية سورة ويقول الله تعالي {إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقواء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير } الآية ٢٧١ ، سورة البقرة.

يقول الله تعالي :{فلذلك فادعو واستقم كما أمرت ولا تتبع أهوائهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يحمع بيننا إليه المصير}الآية ١٥،سورةالشوري. يقول الإمام الطبري في تفسير قوله تعالي {وأمرت لأعدل بينكم } :" كالذي حدثنا بشر ،قال: ثنا يزيد ، قال: ثنا سعيد عن قتادة ، قال : أمر نبي الله صلي الله عليه وسلم أن يعدل ،فعدل حتي مات صلوات الله وسلامه عليه، والعدل ميزان الله في الأرض ، به يأخذ للمظلوم من الظالم ، وبالعدل يصدق الله الصادق ،ويكذب الكاذب ،وبالعدل يرد المعتدي و يوبخه. ذكر لنا أن نبي الله داودعليه السلام كان يقول : ثلاث من كن فيه أعجبني جداً : القصد في الفاقة والغني ، والعدل في الرضي والغضب ، والخشية في السر والعلانية ؛وثلاث من كن فيه أهلكته: شح مطاع ، وهوي متبع ، وأعجاب المرء بنفسه . وأربع من أعطيهن فقد أعطي خير

الدنيا والآخرة :لسان ذاكر ، وقلب شاكر ، وبدن صابر ، وزوجة مؤمنة. تفسيرالطبري، ص،٤٨٤ .

وقال تعالي : { إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربي وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون}الآية ٩٠ ، سورة النحل.

هذه الآية لا تقتصرفضائلها علي المعاني الشاملة التي جعلتها أجمع آية للأحكام كما يقول الإمام عزالدين بن عبد السلام صاحب كتاب قواعد الأحكام في مصالح الأنام في أصول الفقه وملقب بسلطان العلماء ،ففيها الوجازة و الوضوح والشمول . ومن ناحية تأثيرها في النفوس يروي القاضي عياض ١ ،أن الوليد بن المغيرة من سادات قريش وبلغائها وكان يكيد للنبي صلي الله عليه وسلم ، لم يكد يسمعها حتي قال : "والله إن له لحلاوة وإن علية لطلاوة وإن أسلفه لمغدق وإن أعلاه لمثمر، ما يقول هذا بشر" .وعن أسلوب الآية قال ابن أبي الأصبع المصري في كتابه تحرير التحبير :"إنه عز وجل أمر في أول الآية بكل معروف ونهي بعد ذلك من كل من منكر ، ووعظ في آخرها أبلغ موعظة وذكر ألطف تذكير بألفاظ اتفق فيها ضروب من المحاسن مع كونها ألفاظ الحقيقة . وهي صحة الأقسام لأنها استوعبت جميع أقسام المعروف والمنكر والطباقين اللفظي والمعنوي ، وحسن النسق والتسهيم (أن يدل الكلام علي ما يتلوه) ، وحسن البيان والإيجاز، وائتلاف لفظ الكلام مع معناه ، والمساوات وصحة المقابلة (ترتيب الكلام علي ما ينبغي)وتمكين الفاصلة (إستقرار مقطع الآية في مكانه).

فأما إستيعاب الأقسام فلأنه سبحانه وتعالي أمر بالعدل ثم أمر بعد العدل بالإحسان ، وهو إسم عام يدخل تحته التفضل بعد العدل ،، وقدم العدل لأن العدل واجب ، وتلاه الإحسان لإن الإحسان مندوب ، ليقع وضع الكلام علي أحسن ترتيب . وخص القربي بالذكر بعد دخولها في عموم من أمره بمعاملته بالعدل والإحسان، لبيان فضل ذي القربي

وفضل الثواب عليه – ونهي عن الفحشاء والمنكر والبغي بصيغة تعريف الجنس ليستغرق كل ما يجب أن يؤمر به .

والمطابقة اللفظية في قوله تعالي يأمر وينهي ، والمعنوية في قوله تعالي { بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربي } وقوله تعالي {الفحشاء والمنكر والبغي } فإن الثلاثة الأخر أضداد الثلاثة الأول من الفعل الحسن و الأخر من الفعل القبيح، فطابق الحسن والقبيح مطابقة معنوية .

وحسن التنسيق في ترتيب عطف بعض الجمل علي بعض كما ينبغي ، حيث قدم العدل وعطف عليه الاحسان الذي هو جنس عام ، وخص منه نوعاً خاًصاً وهوإيتاء ذي القربي وعطف عليه ثم أتي بالأمر مقدماً وعطف عليه النهي ثانيا . ثم رتب جمل المنهيات كما رتب جمل المأمورات في العطف بحيث لم يتأخر في الكلام مايجب تقديمه و لم يتقدم فيه ما يجب تأخيره .

وأما التسهيم فهو أن صدر الآية يدل علي عجزها كما يدل صدر البيت(من الشعر) علي عجزه . وأما حسن البيان فلأن لفظ الآية لا يتوقف في فهم معناه أحد إذ سلم من التقصير في نظمه فقد دل علي معناه دلالة واضحة بأقرب الطرق وأستوي في فهمه الذكي والبليد والقريب من الصناعة والبعيد .

أما الإيجاز فهو دلالة الألفاظ القليلة علي المعاني الكثيرة من غير إشارة ولا إرداف ولا حذف .

وأما ائتلاف لفظ الكلام مع معناه، فلأن كل لفظة لا يصلح مكانها غيرها . وأما المساواة فلأن ألفاظ الكلام قوالب لمعانيه، لا تزيد عليه ولا تقصر عنه. و أما صحة المقابلة فلأن النهي قابل الأمر ، والمنهيات قابلت المأمورات مع مراعات الترتيب . وأما تمكن الفاصلة فلأن مقطع الآية مستقر في مكانه ومعناه متعلق بما قبله إلي أول الكلام لأنه لا تحسن

الموعظة إلا بعد الأمر و النهي –الخ . المستشار عبد الحليم الجندي، القرآن والمنهج العلمي المعاصر ص١٥ –١٦.

يقول ابن كثير : قال الشعبي: عن شتير بن شكل : سمعت ابن مسعود يقول : إن أجمع آية في القرآن في سورة النحل{إن الله يأمر بالعدل والإحسان}رواه ابن جرير.

يقول ابن كثير : "يخبر تعالي أنه يأمر عباده بالعدل ، وهو القسط والموازنة ، ويندب إلي الإحسان كما قال تعالي :{وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين} الآية ١٢٦ ، النحل .

وقال تعالي : { وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره علي الله }الآية٤٠ ، سورة الشوري، وقال تعالي :{وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون}الآية ٤٥ ، سورةالمائدة .

وقال الرسول صلي الله عليه وسلم:(إن المقسطين علي منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل ، وكلتا يديه يمين، الذين يعدولون في حكمهم وأهليهم وما ولوا) صاحيح مسلم ١٨٢٧،الإمارة .

فيري الباحث أن استقراء الآيات السابقات المباركات يتضح لنا أنه مما يعضد لنا أمر السلم الإجتماعي بالإضافة إلي العدالة والقسط وندب الآيات إلي الإحسان إلي الآخرين والعفو الصفح والبعد عن الشح وإتباع الهوي والحرص علي التواصل والبر بالأرحام وإتباع معالي الأخلاق كلها من مطلوبات تعضيد السلام الإجتماعي.

وهنا يتطلب الحديث عن تصور السلم الإجتماعي في القرآن إلي الولوج في الحديث عن بعض خصائص الإسلام بإيجاز .

ومن خائص الإسلام الواقعية أي الإحتفال بما هو كائن ثابت صلاحه وإصلاح ما يتعين إصلاحه والشارع سبحانه وتعالي يستعمل أموراً فطرية في الناس لمواجهة أموراً فطرية فيهم لتستجيب هذه إلي تلك بالطبيعة فييسرعليها أمرها كهيئة ما يستجيب المريض إلي ترياقه فيكون جزءاً من ذاته . ففي السياسة تنطلق الشريعة من منطلق أن الإنسان مخلوق إجتماعي بالفطرة .

والحرية هي ثاني خائص الإسلام فهي تبين سمو الإسلام بإنسانية الإنسان ، فالإسلام يكفل للفرد حرية العقيدة والتدين وحرية البحث الفكري والعقلي ، كما للفرد إبداء الرأي وحق النقد ، كما له حرية الإرادة القانونية يقول الرسول صلي الله عليه وسلم :(المسلمون عند شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً)سنن الترمذي ١٣٥٢ ،باب الأحكام .

وبين ابن تيميه مدي ذلك حيث قال :"كل ما أحتاج إليه الناس في معايشهم لم يكن سببه معصية ، هي ترك واجب أو فعل محرم ، لم يحرم عليهم " ، وقال الفقهاء :" المعاملات طلق حتي يثبت المنع" فالإباحة أصل. مرجع سايق.

و الخاصية الثالثة هي الرحمة التي تمثل شعاراً لإسلام ، يقول الله تعالي :{ وما أرسلناك إلارحمة للعالمين }الآية ١٠٧ ، سورة الأنبياء .

ويقول الرسول صلي الله عليه وسلم (إنما أراد الله بهذه الأمة اليسر ولم يرد العسر) رواه أحمد في المسند ٣٢/٥ ،وقال الرسول صلي الله عليه وسلم : (إن الله يحب أن تؤتي رخصه كما يحب أن تؤتي عزائمه) الألباني ، صحيح الجامع ١٨٨٦ .

فمن الرحمة رفع الحرج عن الناس ومن الرحمة الإستجابة للمصلحة كلما ظهر فيها نفع عام تبيحه المقاصد .

والتشريع الإسلامي منهاج كامل للحياة وبهذا يحتفظ للقيم العالية بالتطبيق اليومي الجمعي والفردي، وكما ذكرنا فإن من محفزات السلم الإجتماعي قضية الإخاء وهي حاجة الإنسان

إلي مجتمعه،(التضامن الجماعي) التي حضت عليها الآيات القرآنية يقول تعالي { إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون}الآية ١٠ ، سورة الحجرات ،ويقول الرسول صلي الله عليه وسلم : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) أخرجه البخاري ، كتاب المظالم ١٢٩/٣ رقم٢٤٤٦ .

ومن ضمانات السلم الإجتماعي في الإسلام ضمان حفظ حقوق الفرد في الحصول علي قوته وقوت عياله حيث تلتزم الجماعة الإسلامية لكل مسلم بضروريات الحياة وكذلك علي الدولة أن تضع النظم الكفيلة بكفاية الفقير وتمكينه من الحياة وهذا يندرج تحت بند السلم الإقتصادي والإجتماعي (الزكاة – الإنفاق) .

إن التصور الإسلامي للسلم الإجتماعي ينطلق من من مفهوم القرآن الكريم للتكريم الإنساني وأفضليته علي كثير مما خلق الله تعالي من الكائنات ، تكريم خالد بخلود الذكر الحكيم وذلك في أمر الله تبارك وتعالي للملائكة بالسجود له عند تسويته والنفخ فيه من روحه ، مصداقاً لقوله تعالي : { وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حماء مسنون ،فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ، فسجد الملائكة كلهم أجمعون ، إلا إبليس أبي أن يكون مع الساجدين}الآيات ٢٨-٢٩-٣٠-٣١ ،سورة الحجر.

يقول الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثيرالقرشي الدمشقي في تفسيره:"يذكر تعالي تنويهه بذكر آدم في ملائكته قبل خلقه له و تشريفه إياه بأمر الملائكة بالسجود له وبذكر تخلف إبليس عدوه عن السجود له من بين سائر الملائكة حسداً وكفراً وعناداً و إستكبارأو إفتخارا بالباطل ."ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم،ج٢،ص٥٧٠ .

فالآية توضح خلقة الإنسان الممزوجة روحاً وطيناً التي تجعله يخضع لمغالبة التغيير إلي الروحي الأعلي أو إلي الطيني الأدني الذي هوفيه مادي يخضع لضرورات الحياة البيولوجية طبيعية كانت أو إجتماعية وسلوكه فيها يخضع لذلك فينحدر وحتما سينزلق

في الإتجاه الآخر المغاير لإتجاه تكريم الإنسان وإحترام متطلبات العمران والتنمية وذلك بنغض عراها عرورةً عروة من سلام إجتماعي وإقتصادي وسياسي و----الخ، وإذا طغت النزعة الطينية فيكون في مدارج المنحطين الذين يسعون في الأرض فساداً وإلي تغييب الإنسان وإسقاط كرامته ويكون منغمسا في نغض أس سنة الله في الأرض وهي إستعمار الكون وتسخيره في إطاره التكريمي للإنسان وتنتفي مع ذلك كل أسباب السلم وأنواعه. أما إذا نهج السلوك الأعلي (الروحي) وتناغمت قوي الروح والطين فإنه يقوي من إمكانية تلبية حاجيات إعمار الكون وتهيئة شروط إضطراد النمو والتقدمة في ممكنات الأمن بأنواعه ،الإقتصادي والإجتماعي و السياسي ....الخ . وهنا تكمن أهمية التصور الإسلامي للسلم الإجتماعي الذي يحدد متطلباته بإلتزام الشرائع الربانية وسنن الرسل.

"إن الإنسان في التصور الإسلامي خاصة إذا كانت فاعليته خاضعة لقانون الروح قادر علي تجاوز الشروط الموضوعية المحيطة به والضاغطة علي إحساسه وتفكيره وسلوكه إلي أكبر الحدود لكن ليس إلي ما لا نهاية ، وقادر علي إستبدالها بشروط أخري يستبدلها بنفسه. وهذا يعني أن الإنسان إذا خضعت فاعليته لقانون الروح يكون أقدر في وجه المؤسسة والصمود في وجه البنية ."محمد يتيمwww/maghress.

ويري الباحث أن الإسلام يدعو للمجاهدة من أجل خلق بيئة موائمة مكرمة للبشر معمرة للكون محققة لغاية خلق الإنسان ويدعو للسعي المتوازن يقول الله تعالي :{ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين}الآية ٧٧، سورة القصص." أي استعمل ما وهبك الله من هذا المال الجزيل وهذه النعمة الطائلة في طاعة ربك والتقرب إليه بأنواع القربات التي يحصل لك بها الثواب في الدنيا والآخرة {ولا تنس نصيبك من الدنيا }أي مما أباح الله فيها من المآكل والمشارب والمساكن والمناكح فإن لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً

ولأهلك عليك حقا ، ولزوجك عليك حقا فآت كل ذي حق حقه {وأحسن كما أحسن الله إليك}أي أحسن إلي خلقه كما أحسن إليك { ولا تبغ الفساد في الارض}أي لاتكن همتك بما أنت فيه أن تفسد به في الأرض و تسئ إلي خلق الله { إن الله لايحب المفسدين }. تفسير ابن كثير ج٣ ،ص٤١٠ . ومن مطلوبات التوازن ما أمر به الله تعالي في قوله:{ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ، وآتي المال علي حبه ذوي القربي واليتامي والمساكين وابن السبيل و السائلين وفي الرقاب ،وأقام الصلاة . وآتي الزكاة ، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ، والصابرين في البأساء و الضراء و حين البأس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون} الآية ١٧٧، سورة البقرة. بعض آيات القرآن الكريم تدعو إلي

الخاتمة

النتائج:

تدعوبعض آي القرآن الكريم إلي السلام

القرآن الكريم فيه تصور متكامل للسلم الإجتماعي

تنشأ كثير من المشاكل في العالم بسبب اللغة

اللغة لها دور مهم في عمليات السلام

اللغة العربية لها مكانة خاصة بين اللغات

التوصيات :

أن يعمد المختصون إلي بناء نظرية للسلم القرآني

أن تعتمد المناهج برامج لتحفيظ كامل القرآن الكريم يبدأ من التعليم قبل المدرسي ويكتمل في الجامعة

أن يعطي تعليم اللغة العربية إهتماماً وعنايةً من قبل الدولة والمؤسسات التعليمية بحيث يكون الحد الأدني من تعلمها ما يُمكن الدارس من التحدث بطلاقة ودون أخطاء .

المراجع والمصادر والدوريات

١. **القرآن الكريم**

٢. السنة النبوية المطهرة

٣. دراسات في فقه اللغةد صبحي الصالح

٤. الوجيز في فقه اللغة العربية عبد القادر محمد مايو

٥. أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية د رشيد العبيدي

٦. اللغة في الثقافة و المجتمع محمد أبوزيد

٧. بين نحو اللسان ونحو الفكرنعيم علوية

٨. بحوث لغوية د أحمد مطلوب

٩. المملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ميشال زكريا

١٠. معجم العربية الكلاسيكية والماصرة د يوسف محمد رضا

١١. مقدمة في فقه اللغة العربية د يونس عوض

١٢. مدخل إلي علم اللغة د محمد حسن عبد العزيز

١٣. اللسانيات ، المجال والوظيفة و المنهج د سمير شريف استيته

١٤. اللغة بين العالمية والقومية د إبراهيم أنيس

١٥. العربية دراسات في اللغة واللهجات ، يوهان فك ، ترجمة رمضان عبد التواب

١٦. لغتنا والحياة د عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ

١٧. أثر القرآن الكريم في اللغة العربية أحمد حسن الباقوري

١٨. طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي ، تحقيق محمدابوالفضل ابراهيم ط٢
١٩. الألسنية عام اللغة الحديث د ميشال زكريا
٢٠. علم اللغة العام ، فرديناند دي سويسر ، ترجمة ديوتيل يوسف عزيز
٢١. عوامل تنمية اللغة العربية د توفيق محد شاهين
٢٢. أدب الحوار في الإسلام سيف الدين شاهين
٢٣. المسلمون بين العلمانية وحقوق الإنسان الوضعية د عدنان رضي التحوي
٢٤. حياة سليمان ، محمود شلبي
٢٥. اللغة بين ثنائية التوقيق والمواضعة ، د عبدالقادر عبد الجليل
٢٦. نظرات في العربية شئون لغوية وفنون كتابية د حفظي اشتيتة
٢٧. منهج البحث اللغوي د محمود سليمان ياقوت
٢٨. نحو وعي لغوي د مازن المبارك
٢٩. درسات في اللسانيات التطبيقية حلمي خليل
اللغة والمسئولية نوم تشومسكي ، ترجمة د حسام البهنساوي
٣٠. الثقافة العربية الإسلامية بين التاليف والتدريس د رشدي أحمد طعيمة
٣١. مدخل إلي علم للغة – المجلات والإتجاهات – د محمد فهمي حجازي
٣٢. علم اللغة د علي عبد الواحد وافي
٣٣. من أسرار اللغة العربية د إبراهيم أنيس
٣٤. اللغة العربية معناها و مبناها د تمام حسان
٣٥. دراسات منهجية هادفة حول الأصول الثلاثة ، الله ،الرسول ، الإسلام ، الأصل الثالث السلام . الجزء الثاني تأليف سعيد حوي ١٩٧٠

٣٦. تطور علم اللغة منذ ١٩٧٠ جرهارد هليش ، ترجمة د سعيد حسن الخيري

٣٧. علم التقعيد وعلوم الألسنية ريمون طحان ودنبز بيطار طحان

٣٨. العربية لغة العلوم والتقنية عبد الصبور شاهين

٣٩. فقه اللغة وخصائص العربية محمد المبارك

٤٠. محاسن العربية في المرآة العربية أو دلالة الشكل في العربية في ضوء اللغات الأوربية ديفد جستيس ترجمة حمزة قيلان

٤١. المهارات اللغوية زين كامل الخويسكي

٤٢. أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حافظ إسماعيل علوي وليداحمد العناني

٤٣. وحدة الدولة السودانية موجباتها ، مهدداتها ، وعوامل تعزيزها في ضوء إتفاقية السلام . د. إسماعيل الحاج موسي

٤٤. الخليل بن أحمد الفراهيدي ،(١٤٠٩هـ) ، كتاب العين ، ط٢،ايران ،مؤسسة دار الهجرة

٤٥. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، (١٩٧٩م) ، معجم مقاييس اللغة،دار الفكر.

٤٦. السياسة والحكم. حسن عبد الله الترابي

٤٧. القرآن والمنهج العلمي المعاصر المستشار عبد الحليم الجندي

٤٨. مفهوم التعايش في الإسلامد عباس الجراري

٤٩. المجتمع والحياةد علي عبد المنعم عبد الحميد

٥٠. فضل إصلاح ذات البين والعفو عن الناس بريرمحمد توم

٥١. العدالة الإجتماعية في الإسلام سيد قطب

٥٢. مجلة التنوير العدد الخامس ٢٠٠٨

٥٣. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية العدد السادس ٢٠٠٥

٥٤. مقدمة في علوم اللغة ط١ ٢٠٠٨ د البدرواي زهران

٥٥. أبوعمرو إسحاق بن مزار الشيباني ،(١٩٧٤)، كتاب الجيم ، القاهرة ،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

٥٦. الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، (١٩٨٧م)، تاج اللغة وصحاح العربية،ط٤ ،بيروت،دار العلم للملايين .

٥٧. حافظ ، حافظ ابراهيم ، (١٩٤٨م) ،ديوان حافظ ابراهيم ، ط٣ ،القاهرة ، المطبة الأميرية .